الجامعـــة الإسلاميـــة - غـــزة
عمـــــادة الدراســـات العليـــــا
كـــليـــة الـــتـــربـــيـــة
قسم أصول التربية. تربية اسلامية

"واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره "

إعداد الباحث:

فؤاد علي أبو بطيحان

إشـــــــــراف:

الدكتـور / فـايـز كـمـال شلـدان

قُدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير أصول كليـة التربيـة – قسم أصول التربيـة – برنامج التربية الإسلامية.

1434 هـ / 2013 م

قال الله تعالى /

" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً " [الإسراء : 70]

إهداء

إلى أبي وأمي رحمهما اللّه اللذين بذلا جهداً كبيراً في تنشئتي وتعليمي حتى وصلت إلى هذه الدرجة فجزاهما اللّه عني خير الجزاء ورحمهما رحمة واسعة .

إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا بدمائهم الطاهرة دفاعا عن الإسلام والأوطان .

إلى إخوتي الأعزاء وأختي الغالية وأخص بالذكر أخي الأكبر "أبو علي " لما بذله من تشجيع ودعم حتى وصولي لهذه المرحلة .

إلى زوجتي الغالية التي واكبت معي معاناة هذه الرسالة وشجعتني على الاستمرار

إلى أبنائي الأعزاء الذين انشغلت عنهم في الأوقات التي هي من حقهم وإلى حفيدتي الصغيرة جعلهم اللّه ذرية صالحة ونفع بهم الإسلام.

إلى كل من شجعني وساعدني ودعا لي لإتمام هذه الرسالة .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع ....

وأسأل اللّه أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي وأن ينفع به المؤمنين الصادقين السائرين على درب الإسلام العظيم .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وتتحقق بفضله المقاصد والغايات، وتتنزل برحمته البركات، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ﷺ وعلى آلهِ وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين وبعد:

قال تعالى جل في علاه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة 243)

أشكر الله ﷻ على ما أنعم به عليّ من نعمائه، وأستعين به وأتوكل عليه، إنه هو الغفور الودود.

ثم أتقدم بالشكر لجامعتي الغراء ـ الجامعة الإسلامية بغزة ـ بارك الله فيها ولها، وكلية التربية ممثلةً بعميدتها **الدكتورة فتحية صبحي اللولو** على إتاحتها الفرصة لي لمواصلة الدراسة، ولا أنسى أساتذتي أعضاء الهيئة التدريسية جميعاً لمساعدتهم لي بما فتح الله عليهم من علم، وبما جادوا عليَّ من وقتهم للخروج بهذه الدراسة إلى بر الأمان، بارك الله فيهم وجزاهم الله عنَّا خير الجزاء، وأدعو الله عز وجل أن يحفظهم ويجعلهم ذخراً للإسلام والمسلمين، وكذلك الشكر لعميد الدراسات العليا **الأستاذ الدكتور فؤاد علي العاجز**، الذي كان لنا ناصحاً أميناً وتفضله بأن يكون مناقشاً داخلياً لهذه الدراسة، وأتقدم بأسمى عبارات الشكر والاحترام والتقدير إلى **الدكتور فايز كمال شلدان** لتفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة حيث كان لتوجيهاته الفضل الكبير بعد توفيق الله تعالى، ووقوفه إلى جانبي خطوة بخطوة لإتمام هذه الدراسة وإنجاز البحث فأسأله تعالى أن يجزيه خير الجزاء، وأدعو الله أن يجعل هذا العمل في صحائف أعماله يوم القيامة، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا من أتى الله بقلبٍ سليم، كذلك وأتقدم بالشكر الجزيل وبكل التقدير والاحترام والامتنان إلى **الدكتور محمد هاشم آغا** (مناقشاً خارجياً) على توجيهاته ونصائحه السديدة وإثرائه بالملاحظات والتوجيهات القيمة، وأشكر كل من ساهم في تقديم العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة بصورتها النهائية، والشكر موصول لأفراد عائلتي ولكل من شجعني، ومد لي يد العون والمساعدة بالتوجيه والإرشاد لإتمام هذه الدراسة، داعياً المولى أن يرضى عنهم جميعاً، وأسأل الله التوفيق والسداد لي في القول والعمل، وصلى اللهم وسلم على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليماً كثيرا.

ملخـــــص الدراســـــة

"واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره"

هـدفت الدراسـة التعـرف إلـى واقـع التأهيـل التربـوي لنـزلاء مراكـز الإصـلاح والتأهيـل بمحافظـات غـزة وسـبل تطـويره، وقـد وظفـت الدراسـة المـنهج الوصـفي التحليلـي لملاءمتـه لموضـوع الدراسـة، ولتحقيـق أهـداف الدراسـة قـام الباحـث باسـتخدام أداتـين **الأولـى:** الاسـتبانة مكونـة مـن(65) فقـرة موزعـة علـى سـتة مجـالات، طبقـت علـى عينـة عشـوائية طبقيـة مقـدارها (437) نـزيلاً، بنسـبة (**30.34%**) مـن مجتمـع الدراسـة المكـون مـن (1440) نـزيلاً مـن أربـع محافظـات توجـد بهـا مراكـز إصـلاح وتأهيـل الأولـى: محافظـة الشـمال، والثانيـة محافظـة غـزة، والثالثـة محافظـة الوسـطى، والرابعـة محافظـة خـان يـونس، أمـا الأداة **الثانيـة:** فكانـت مقابلـة مـع عـدد مـن مـديري مراكـز الإصـلاح والتأهيـل ومـدير التوجيـه السياسـي والمعنـوي فـي منطقـة الوسـطى لـوزارة الداخليـة لمعرفـة سـبل تطـوير التأهـل التربـوى لنـزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل .

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو التالي:

1. أن واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة بلغ وزن نسبي (45.60%) بدرجة قليلة.

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير المؤهل العلمي (أقل من ثانوية، الثانوية، بكالوريوس) في جميع المجالات باستثناء المجال الديني لصالح أقل من الثانوية.

3. . توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال (أقل من سنة، سنة إلى ثلاث سنوات، أكثر من ثلاث سنوات) في المجال الديني والتعليمي لصالح الذين مدة اعتقالهم أكثر من 3 سنوات، وفي الجانب الاجتماعي والنفسي والدرجة الكلية لصالح الذين مدة اعتقالهم من سنة إلى ثلاث سنوات، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المجال المهني والمجال الثقافي والرياضي.

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر(أقل من 25 سنة، من 25 وحتى 40 سنة، أكثر من 40 سنة) باستثناء الجانب الديني لصالح النزلاء الذين أعمارهم أكثر من 40 سنة.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مكان مركز التأهيل (الشمال، غزة، الوسطى، خانيونس) باستثناء الجانب الديني لصالح مدينة خانيونس، والمهني والاجتماعي لصالح محافظة الوسطى.

6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية(متزوج، أعزب، غير ذلك).

التوصيات:

-وبناءً على نتائج الدراسة كان من أهم توصياتها ما يلي:

– ضرورة العمل مع كافة الوزارات والمؤسسات لتطوير واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

– دمج مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في مركز رئيس واحد وإمداده بالإمكانيات اللازمة لتنمية وتطوير النزلاء في شتى الجوانب الاجتماعية والنفسية والتعليمية والدينية وغيرها ضمن برامج معينة.

– أن يكون تكليف مديري مراكز الإصلاح والتأهيل والإداريين من ذوي الخبرة في التعامل مع النزلاء، وتلبية احتياجاتهم المختلفة.

– التعاون المشترك مع مراكز التدريب المهني لتدريب النزلاء على المهن المختلفة التي قد تساعدهم بعد الخروج من المركز.

Abstract

"The Reality of Educational Rehabilitation for Inmates of Reform and Rehabilitation Centers in the Gaza Strip and Ways of Development"

The study aimed to identify the reality of educational rehabilitation for inmates of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip and ways of development, and the researcher has used the descriptive analytical method for its relevance to the subject of the study. The researcher used two tools to achieve the objectives of the study. First: a questionnaire consisting of 65 items distributed on six areas, and it was applied to a random sample of (437) inmates by (30.34%) of the study population consisting of (1440) inmates of the four provinces that have centers of reform and rehabilitation: North Province, Gaza province, Middle area province, and Khan Younis province, Second: an interview with a number of managers of correction and rehabilitation centers and the director of political and moral guidance in the Middle Area of the Ministry of Interior to figure out ways to develop the reform and rehabilitation centers.

Results of the study:

1- The reality of educational rehabilitation in correctional and rehabilitation centers in the Gaza Strip reached a relative weight (45.60%) to a low degree.

2- No statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) in the average of estimations of answers of respondents about the reality of educational rehabilitation inmates of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip due to the variable qualification (less than secondary, secondary, bachelor) in all areas except the religious field in favor of less from high school.

3- There were statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) in the average of estimations of answers of respondents about the reality of educational rehabilitation inmates of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip due to the variable length of detention (less than a year, one to three years, more than three years) in the religious field in favor of those whose detention period is more than 3 years, and in the social and psychological side and the total score in favor of those whose detention period is one to three years, and there are no statistically significant differences in the professional, cultural and sports fields.

4- No statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) in the average of estimations of answers of respondents about the reality of educational rehabilitation inmates of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip due to the variable age (less than 25 years, from 25 to 40 years old, more than 40 years old) with the exception of religious side for inmates aged more than 40 years.

5- No statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) in the average of estimations of answers respondents about the reality of educational rehabilitation inmates of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip due to the variable place of rehabilitation center (north, Gaza, Central, Khan Younis) except for the religious side for the city of Khan Younis, and social, professional sides in favor of the Middle Area Province. .

6- No statistically significant differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) in the average of estimations of answers of respondents about the reality of educational rehabilitation inmates of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip due to the variable marital status (married, single, none)

Recommendations:

1- The need to work with all ministries and institutions to develop the reality of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip.

2- Integration of reform and rehabilitation centers in the Gaza Strip in one center and supply it with the necessary needs to develop the inmates in social, psychological, educational, religious sides and others within certain programs.

3- Experienced managers should be assigned to deal with inmates to meet their various needs.

4- Cooperation with vocational training centers to train inmates on various professions that might help them after their release from the center.

قائمة المحتويات

الموضـــوع	الصفحـة
الآيـة القرآنيـة	أ
الإهـــداء	ب
شكـر و تقديـر	ت
ملخص الدراسة باللغة العربية	ث
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	ح
قائمة المحتويات	د
قائمـة الجداول	ز
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
مقدمـة الدراسـة	1
مشكلة الدراســة	4
فرضيات الدراسة	4
أهداف الدراسـة	5
أهمية الدراســة	5
حدود الدراســة	5
مصطلحات الدراسة	6
الفصل الثاني الإطار النظري	
مقدمة	8
مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون)	12
أولا: تعريف مراكز الإصلاح والتأهيل	12
ثانياً : نظرة تاريخية على السجون والمؤسسات الإصلاحية	13
واقع السجون قبل الإسلام	14
واقع السجون في الإسلام	16
السجون منذ بداية الدولة الأموية حتى نهاية الدولة العثمانية	17
السجون في العصر الحديث	20
ثالثاً: واقع مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين.	23
رابعاً: معاملة النزلاء وإعادة تأهيلهم.	26
خامساً: معاملة النزلاء في القانون الفلسطيني والتشريعات الدولية والتشريع الإسلامي.	28

سادساً: معاملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الإسلام	38
سابعاً: مجالات إصلاح وتأهيل النزلاء	40
1. التأهيل في الجانب الديني	40
2. التأهيل في الجانب التعليمي.	43
3. التأهيل في جانب التدريب المهني.	46
4. التأهيل في الجانب النفسي	48
5. التأهيل في الجانب الاجتماعي.	50
6. التأهيل في الجانب الثقافي والرياضي.	53
الفصل الثالث: الدراســـــات الســابقـــة:	
أولاً: الدراســات العربيــة	56
ثانيا: الدراســات الأجنبيــة	63
ثالثاً: التعقيب على الدراسات	65
رابعاً: الإستفادة من الدراسات	67
الفصل الـرابـع : الطريقــة والإجــراءات:	
منهجية الدراسة	69
مجتمع الدراسة	70
عينــة الدراسة	70
أداتا الدراســة	73
صدق وثبات الاستبانة	74
المعالجات الاحصائية المستخدمة في الدراسة	83
الفصل الخامس: نتائج الدراسة	
المقدمة	85
المحك المعتمد في الدراسة	85
اختبار التوزيع الطبيعي	86
نتائج الدراسة وتفسيراتها	87
أولاً : إجابة السؤال الأول والذي ينص على ما واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظات غزة ؟	87

ثانياً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة في استجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزي للمتغيرات الشخصية (المؤهل العلمي، مدة الاعتقال، العمر، مكان مراكز الإصلاح والتأهيل، الحالة الاجتماعية).	104
ثالثاً : الإجابة على السؤال الثالث: والذي ينص على ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظات غزة؟	115
توصيات ومقترحات الدراسة	118
أولاً: التوصيات	118
ثانياً: مقترحات الدراسة	119
قائمة المصادر والمراجع	120
الملاحق	127

قائمة الجداول

الموضوع	الصفحة
جدول رقم (4/1) يوضح مجتمع الدراسة حسب المنطقة	70
جدول رقم (4/2) توزيع عينة الدراسة حسب مغير المؤهل العلمي	71
جدول رقم (4/3) توزيع عينة الدراسة حسب متغير مدة الاعتقال	71
جدول رقم (4/4) توزيع عينة الدراسة حسب متغير درجة العمر	72
جدول رقم (4/5) توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان المركز الإصلاحي.	72
جدول رقم (4/6) توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية	73
جدول رقم (4/7) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للمجال.	76
جدول رقم (4/8) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال.	76
جدول رقم (4/9) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية للمجال.	77
جدول رقم (4/10) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع والدرجة الكلية للمجال.	78
جدول رقم (4/11) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الخامس والدرجة الكلية للمجال.	78
جدول رقم (4/12) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال السادس والدرجة الكلية للمجال.	79
جدول رقم (4/13) مصفوفة معاملات كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة	80
جدول رقم (4/14) معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) للاستبانة.	81
جدول رقم (4/15) معامل الثبات (طريقة ألفا كروم باخ) لاستبانة الاجتماعات المدرسية.	81
جدول رقم (5/16) يوضح المحك المعتمد في الدراسة.	85
جدول رقم (5/17) اختبار التوزيع الطبيعي.	86
جدول رقم (5/18) تحليل مجالات الاستبانة.	88

جدول رقم (5/19) تحليل الفقرات المجال الأول (الجانب الديني)	91
جدول رقم (5/20) تحليل الفقرات المجال الثاني (الجانب التعليمي)	93
جدول رقم (5/21) تحليل الفقرات المجال الثالث (الجانب المهني)	96
جدول رقم (5/22) تحليل الفقرات المجال الرابع (الجانب الاجتماعي)	98
جدول رقم (5/23) تحليل الفقرات المجال الخامس (الجانب النفسي)	100
جدول رقم (5/24) تحليل الفقرات المجال السادس (الجانب الثقافي والرياضي)	102
جدول رقم (5/25) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره يعزى لمتغير المؤهل العلمي	105
جدول رقم (5/26) يوضح نتائج تحليل الفروق باستخدام شفيه	106
جدول رقم (5/27) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال	107
جدول رقم (5/28) يوضح نتائج تحليل الفروق باستخدام شفيه	109
جدول رقم (5/29) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر	110
جدول رقم (5/30) يوضح نتائج تحليل الفروق باستخدام شفيه	111
جدول رقم (5/31) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مكان مركز التأهيل	112
جدول رقم (5/32) يوضح نتائج تحليل الفروق باستخدام شفيه	114
جدول رقم (5/33) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	114

الفصل الأول
الإطـــــار العـــــام للدراسة

- ❖ مقدمـــة الدراســة.
- ❖ فرضيات الدراسة.
- ❖ أهـــداف الدراســـة.
- ❖ أهميـــــة الدراســـة.
- ❖ حـــــدود الدراســـــة.
- ❖ مصطلحـات الدراســة.

مـقدمـة :

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في هذا الكون، واستخلفه فيه، وحمله الأمانة، وكان الإنسان اجتماعياً بطبعه يتفاعل مع الآخرين ويحتك بهم، وبينهم مصالح متبادلة قد ينتج عنه صراعات وخلافات فكانت الجريمة التي بدأت منذ بداية هذا الإنسان على هذه الأرض المتمثلة في جريمة قتل قابيل لهابيل ﴿وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ (المائدة :30).

ولهذا كان لابد من وجود رادع، وقانون يضبط هذه العلاقة بين الناس، فأقر عز وجل القصاص للحفاظ على حياة الناس فقال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: 179).

وتحتل التربية مكانة كبرى في إعداد المجتمعات، وهي مطلب ملح للمجتمعات بصفة عامة، ومجتمعنا المسلم بصفة خاصة، والتاريخ الإنساني بكل مراحله المختلفة يشهد بأهمية دور التربية في تهذيب الإنسان وبناء المجتمع.

ويحتفظ كل مجتمع بنظمه التي تعين على إيضاح منظور الجريمة، كما أن لكل مجتمع معايره الاجتماعية، وعرفه وعادته وتقاليده، ومعرفتها تساعد على فهم السلوك الإجرامي والجريمة في المجتمعات ليست بالشكل المطلق، ولكن نسبته يختلف تحديدها من مجتمع لآخر وفق عاداته ونظمه وقوانينه (الديب، 1997: أ).

وتعد التربية هي العملية الاجتماعية التي يتم بمقتضاها تنمية الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها العقلية والجسمية والنفسية والجماعية وفقاً لتلك المعايير والنظم والقوانين التي يحتكم إليها المجتمع ككل، فأقر الإسلام العديد من أساليب التربية التي أسهمت في إعداد الجيل الأول الذي حمل لواء الإسلام.

إلا أن الطبيعة الإنسانية أحيانا تغريها الشهوات والنزوات فتؤدي بالتالي إلى انحرافات سلوكية تستوجب عقابها على تلك المخالفات، " فيحرص المجتمع على اتخاذ جميع الإجراءات للحد من تلك الانحرافات السلوكية، والتفكير الإجرامي الذي يهدد بناءه الاجتماعي وأمنه واستقراره، فقد لجأ إلى استخدام وسائل عدة للحد من تلك الانحرافات السلوكية بغية الوقاية من الجريمة والتزام السلوك العام" (العزوي، 1998: 80)، وأفضل الوسائل التي يمكن أن تحقق أهداف المجتمع والمتمثلة في: الحد من الجريمة، وتعديل السلوك المنحرف هي التربية الإسلامية المنبثقة من المنهج الرباني المتسم بالشمولية والكمال حيث يقول عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة:3) حيث تسهم هذه التربية من خلال عملية التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل إلى تنمية شخصية النزيل

في شتى جوانبها الدينية والنفسية والاجتماعية والتعليمية والمهنية ليصبح بعد ذلك شخصاً آخر؛ قادراً على التحكم في تصرفاته وأفعاله، واعياً بمسؤولياته اتجاه أسرته ومجتمعه وأمته.

ولا شك أن فلسفة الاتجاهات الحديثة الإصلاحية للمؤسسات العقابية لها دوافعها الإنسانية والتاريخية، وأنها تقوم على اعتبارات خاصة بمواكبة التغيرات الاجتماعية، وتوظيف العقوبة لتحقيق دور يتجاوز مجرد العقوبة الجسدية والنفسية إلى حماية المجتمع والفرد المتورط في الجريمة من خلال تقليص فرص ارتكابها اعتمادا على مواجهة أسباب الخطورة الإجرائية ومعالجتها، وتحصين أصحاب السوابق بكل ما من شأنه أن يباعد بينهم وبين العودة إلى الانحراف والجريمة (المجالى:2:1987)، إلا أن التربية الإسلامية التي كرمت الإنسان بقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ **[الإسراء : 70]** وجاءت لتربيته وإصلاحه، لم تنظر إلى السجين على أنه مجرم يجب الانتقام منه؛ أو تتركه عرضة للإهانة والاحتقار داخل مراكز الإصلاح والتأهيل؛ وإنما وضعت العقوبة رادعا عليه لمخالفته فقط، وهدفها الأساسي في ذلك هو إصلاح هذا الإنسان وإرجاعه إلى الصواب، فكان دورها بما تمتلكه من وسائل وأساليب مهماً في إعادة تأهيل النزلاء وإعادة صقل شخصياتهم نحو الأفضل .

وفي ظل التقدم العلمي الهائل الذي يشهده العصر الحالي، وظهور النظم والقوانين والمنشورات التي تبين كيفية التعامل مع نزلاء المراكز الإصلاحية من جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والفكرية، فإن ذلك يتطلب دراسة واقع مراكز الإصلاح والتأهيل ومعرفة مدى ملاءمتها لتحقيق ما يصبوا إليه المجتمع الإسلامي من إصلاح النزلاء وتأهيلهم ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع ولهم دور في إعماره وازدهاره.

فمن خلال عمل الباحث كمدير لمركز شرطة، وإطلاعه على واقع مراكز الإصلاح والتأهيل حيث تكونت لديه المعرفة بضرورة دراسة هذا الواقع، ومعرفة سبل تطويره، بالإضافة إلى اطلاعه على دراسات سابقة عالجت بعض الإشكاليات التي واجهت النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل من النواحي الاجتماعية كدراسة العنزي (2005) التي أشارت إلى أن معظم السجناء أفادوا أن خدمات الرعاية الاجتماعية في السجن تعتبر متوسطة الى حد ما، وكذلك الناحية النفسية حيث أكدت دراسة العتوم وفرح (1995) بضرورة الاستفادة من خبرات المختصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس الاجتماعي.

ويرى الباحث ضرورة الاستفادة من التأهيل التربوي بمجالاته المختلفة في إعادة تأهيل هؤلاء النزلاء في شتى جوانب حياتهم الدينية والتعليمية والنفسية والاجتماعية والمهنية، فمركز الإصلاح والتأهيل ليس مكاناً للعقاب فقط؛ ولكنه من الممكن أن يكون مكاناً للإصلاح وإعادة تأهيل هؤلاء النزلاء ليعودوا إلى الرشد والصواب.

مشكلة الدراسة :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- ما واقع التأهيل التربوي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة من وجهة نظرهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a≤0,05) في متوسطات تقديرات نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل حول واقع التأهيل التربوي لديهم تعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي، ومدة الاعتقال، والعمر، ومنطقة المركز، والحالة الاجتماعية)

3- ما سبل تطوير واقع التأهيل التربوي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة ؟

فرضيات الدراسة :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات النزلاء لواقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تعزى لمتغير (المؤهل العلمي (أقل من ثانوية، ثانوية ، بكالوريوس)) .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات النزلاء لواقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تعزى لمتغير مدة الاعتقال (أقل من سنة، سنة إلى ثلاث سنوات، أكثر من ثلاث سنوات) .

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات النزلاء لواقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تعزى لمتغير العمر(أقل من 25 سنة، من 25 وحتى 40 سنة، أكثر من 40 سنة).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات النزلاء لواقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تعزى لمتغير منطقة المركز(الشمال، غزة، الوسطى، خان يونس).

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات النزلاء لواقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية ، (أعزب ، متزوج ، غير ذلك) .

أهداف الدراسة :

- **تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:**

1- التعرف إلى واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

2- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات النزلاء حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل تعزى لمتغيرات الدراسة(المؤهل العلمي،ومدة الاعتقال،والعمر ،ومنطقة المركز ،والحالة الاجتماعية).

3- التعرف إلى سبل تطوير واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

أهمية الدراسة :

- **تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي :**

1- تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه والمتعلق بواقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

2- إبراز واقع التأهيل التربوي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

3- افتقار البيئة الفلسطينية لمثل هذه الدراسة وخاصة بمحافظات غزة .

4- هذه الدراسة يمكن أن تفيد كلاً من :

- القائمين على إعداد البرامج التأهيلية للنزلاء .
- **طلبة الدراسات العليا بالاستفادة من نتائج الدراسة وتوصياتها والقيام بدراسات جديدة بناء على ذلك .**
- وزارة الداخلية في تفعيل دور المرشد الديني والنفسي والاجتماعي داخل مراكز الإصلاح .

حدود الدراسة:

الحد اللغــوي: استخدم الباحث في هذه الدراسة اللغتين العربية والانجليزية.

الحد الموضوعي: واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره.

الحد المكاني: أجريت هذه الدراسة في محافظات غزة (الشمال، غزة، الوسطى، خان يونس).

الحد المؤسساتي : اقتصرت هذه الدراسة على مراكز الإصلاح والتأهيل .

الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة ممثلة من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، بالإضافة إلى مقابلة شملت مديري مراكز الإصلاح والتأهيل ومدير دائرة التوجيه السياسي والمعنوي في وزارة الداخلية في محافظة الوسطى للتعرف إلى سبل التطوير.

الحد الزماني : الفصل الثاني 2012-2013 .

مصطلحات الدراسة:

التأهيل التربوي: عرفه (عويس:2008: 1052).أنه تنفيذ وتحقيق أهداف البرامج التربوية من حيث إعداد الوسائل التعليمية والتقنية التي تعد ضرورة لنماء الجوانب المعرفية والعقلية مع الاهتمام بالبرامج الوقائية الأزمة.

التعريف الإجرائي للتأهيل التربوي: هو إعداد وتنشئة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في شتى جوانب حياتهم الدينية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والمهنية والثقافية والرياضية ليكونوا أكثر تفاعلاً مع بيئتهم ومجتمعهم وبعيداً عن الانحراف.

النزلاء: عرفهم العنزي (2005 :27) هم الذين صدرت عليهم أحكام نتيجة ارتكابهم بعض الجرائم أو الذين ينتظرون دور الحكم بحقهم.

وعرف الأحمرى (1419هـ: 11): النزيل وهو مفرد نزلاء بأنه الشخص الذي يأتي فعلاً محرماً أو يقوم بالاعتداء على حقوق الغير ويصدر بحقه حكم شرعي أو قانوني يستوجب حبس حريته لفترة معينة داخل مكان مخصص لتنفيذ هذه العقوبة .

- **التعريف الإجرائي لنزلاء:**

هم مجموعة من الأفراد قاموا بارتكاب مخالفات بحق أشخاص آخرين أو بالحق العام يعاقب عليها القانون في محافظات غزة.

- **مركز الإصلاح والتأهيل :**

عرفه الحربي (10:2010): بأنه بناء محاط بأسوار عالية يودع فيه النزلاء لارتكابهم سلوك مخالف لأنظمة وقوانين المجتمع لفترة محددة يخضع خلالها النزيل للعديد من البرامج المعدة بهدف إصلاحه وتأهيله.

ويعرف الباحث مراكز الإصلاح والتأهيل أنه مكان معد من قبل وزارة الداخلية بمحافظات غزة لاستقبال من يرتكبوا مخالفة قانونية ، ويصدر بحقه حكم لفترات متفاوتة يقدم خلالها العديد من البرامج التي تهدف إلى إصلاحهم وتقويم سلوكهم .

الفصـــل الثـــانـــي
الإطـــــار النظـــري

❖ مقدمة

❖ أولاً: تعريف مراكز الإصلاح والتأهيل .

❖ ثانياً : نظرة تاريخية على السجون والمؤسسات الإصلاحية .

❖ ثالثاً: واقع مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين.

❖ رابعاً: معاملة النزلاء وإعادة تأهيلهم.

❖ خامساً: معاملة النزلاء في القانون الفلسطيني والتشريعات الدولية والتشريع الإسلامي .

❖ سادساً: معاملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الإسلام .

❖ سابعاً : مجالات إصلاح وتأهيل النزلاء .

مـقـدمـة :

خلـق الله عـز وجـل الإنسـان، وزوده باسـتعدادات للخيـر واسـتعدادات للشـر، ثـم منحـه العقل ليميـز بـين طريـق الخيـر وطريـق الشـر، ورتـب علـى هـذا الاختيـار مسـئولية ذاتيـة يتحملهـا الإنسـان باختيـاره أي مـن الطـريقين ،قـال تعـالى" ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا * وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: 7-10] فـإذا اختـار الإنسـان طريـق الخيـر، فاز بمرضـاة الله عز وجل قال تعالى :﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[النازعـات: 40 ـ 41] ، وإذا أعـرض واختـار طريـق الشـر خسـر الـدنيا والآخـرة قـال تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 124] .

إلا أن طبيعة البشر اقتضت أن تكون النفس الإنسانية ميالة إلى التمتع بما في هذه الحياة من شهوات وملذات، فجاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحمل بين معانيها الكثير من التوجيهات والأحكام والتشريعات التي تنظم حياة البشر وتحدد علاقاتهم بخالقهم عز وجل وبأنفسهم وبغيرهم، لتحفظ لهم كيانهم الإنساني وفقاً لهذه المنظومة التشريعية، وحتى لا يعود الظلم بين البشر وتنتهك الحقوق وينتشر الفساد؛ أرسل عز وجل الأنبياء والرسل، وأنزل معهم الكتب السماوية لتكون هادية للناس جميعا فكان دورهم متمثلا فى دعوة الناس إلى الطريق الحق والخير، من خلال تعديل سلوكياتهم السلبية وإقامة الحجة عليهم انسجاما مع قوله تعالى: ﴿"رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[النساء:165].

وعلى الرغم من ذلك إلا أن بعض الناس تجاهلوا هذه الدعوات، وخالفوا ما جاءت من أجله وأصروا على مخالفتهم لها، وابتعدوا عن مناهجها، فالشريعة تحدد حقوق الفرد المسلم في المجتمع، وتنظم واجباته، وتحاسب الفرد في حال وقوعه في الخطأ، وكذلك تعمل على إصلاحه وتقويمه وتهيئته للحياة السوية بعد المحاسبة، ونيل العقاب(حافظ،37:2003).

هذه الشريعة التي شرعت العقوبات لتصون الناس، وتحفظ عليهم دينهم ونفوسهم وأعراضهم وعقولهم وأموالهم، أي تحفظ عليهم مقومات حياتهم، ودعائم إنسانيتهم وإبعاد شبح النفس أمارة بالسوء إلا من

رحم ربي (علي، 6:2012)، وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[آل عمران : 14]

فتطلب ذلك من كل مجتمع عبر التاريخ الإنساني أن يضع مجموعة من النظم والتشريعات والقوانين لتنظيم حياة الناس، وتعديل سلوكياتهم، وتحديد العقوبة المناسبة لكل مخالفة مما دفعهم إلى إنشاء مراكز وأماكن لتنفيذ هذه العقوبة .

إن السلوكيات السلبية التي يمارسها بعض الناس تتطلب عقوبة مناسبة لكل منها، وحيث إن الجريمة قديمة قدم الإنسان والعقوبة مرتبطة بها وهذا التلازم بين الجريمة والعقوبة أمر منطقي؛ لأن الجريمة سلوك محظور تقرر له جزاء جنائي بحيث يتحقق السلوك المحظور، فلا بد من أن يترتب عليه آثار مختلفة منها توقيع الجزاء الجنائي(اليوسف، 1999: 171).

ونتيجة لهذه الجريمة والعقاب المترتب عليها، أنشأت السجون لتصبح الأماكن التي تنفذ فيها العقوبة على الجاني، والتي تعرف الآن بمراكز الإصلاح والتأهيل.

على الرغم من حملة الجهود التي تبذل للحد من هذه الظاهرة، استمر السلوك الإجرامي مصاحبا لحياة الشعوب عبر الحضارات المختلفة، يرجع ذلك إلى أن الإنسان يحمل في داخله مقومات الخير والشر، والصواب والخطأ وبالتالي تختلف القيم والمعايير والمصالح، وتتفاوت بين القيم الايجابية التي تؤكد على التعاون والسلام والخير وبين القيم السلبية التي تؤكد على الفردية والأنانية [حافظ، 3:2003].

كان ظهور السجون كمؤسسة عقابية في العالم العربي متزامناً مع اتساع التشريعات الجنائية والوضعية التي استخدمت عقوبة السجن على نطاق واسع مسايرة للتحول الكبير الذي طرأ على الفكر العقابي بوجه عام في العالم العربي، أما قبل ذلك فقد كانت السجون العربية تستخدم كدار إيواء فحسب لحجز المشتبه بهم (اليوسف،1999: 194) .

إن المؤسسات الإصلاحية (السجون) في العالم العربي مثلها مثل غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى،عليها مسئولية تجاه نزلائها. هذه المسئولية تندرج ضمن الأهداف والغايات التي حددها لها المجتمع فهي (أي المؤسسات الإصلاحية) مسئولة عن رعايتهم وإصلاحهم وعلاجهم وتأهيلهم بقصد دمجهم مرة أخري في المجتمع، كأفراد أسوياء متوافقين مع القيم والأخلاق والنماذج السلوكية المساندة في المجتمع (طالب، 2000: 8).

وأصبح السجن في العصر الحديث مؤسسة علاجية أكثر منه مؤسسة عقابية،وهي على عكس ما كانت عليه في القدم ،حيث كانت السجون بمثابة كهف يحشر فيه المجرمون،وكان التعذيب هو الأسلوب السائد في معاملتهم إلى أن ظهرت حركات الإصلاح الاجتماعي للسجون (خليل، 2005–191).

ومع تطور الفكر العقابي والفلسفة العقابية منذ بدايات القرن التاسع عشر، أدخلت مفاهيم ومصطلحات جديدة مثل الإصلاح والتأهيل والعلاج، وظهرت رؤى جديدة للتعامل مع المجرمين تؤكد في جملتها على أهمية العمل الاجتماعي من أجل إعادة تأهيلهم وكحماية لهم ولأسرهم من تكرار الوقوع في براثن الجريمة [حافظ،4:2003].

يقرر الله سبحانه للإنسان حقوقا كثيرة منها حق الكرامة حيث يقول الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الإسراء: 70] فهذه الآية نص صريح في أن الإنسان أكرم من كلِ شئ على ظهر الأرض، وأن الكرامة حق لكل إنسان وإن كان محكوماً عليه "مجرماً" فإن كرامته ملازمة لإنسانيته، فإذا حرم هذه الكرامة لم يكن المجتمع الذي يعيش فيه مجتمع متماسكاً فاضلاً سعيداً، بل يكون مجتمع غير متكافل أو متعاون ولا تراعى فيه الإنسانية، فتكثر فيه الجرائم، ويعم فيه الفساد ،ويضطرب فيه الأمن، وتزول منه السكينة فكل حق يقابله واجب فإذا أخذ المجتمع حقه من هذا الشخص المحكوم عليه بعاقبة فعليه أن يعطيه حقه في حفظ كرامته، والمحافظة على إنسانيته، ومن هنا يكون الإسلام وفق بين واقع الحياة الذي لا بد منه، وبين مبادئه السامية التى تخلق من أفراده مجتمعا فاضلا متكاملا **(علي،2012 : 47).**

بصورة عامة يحقق الحبس (السجن) – إذا نظرنا إليه من النواحي الإيجابية –العديد من الفوائد والمصالح للمجتمع والجاني معا ، فالمجتمع له الحق في عزل المجرم والتحفظ عليه ليعيش بأمن واطمئنان على النفس والمال والأهل، والجاني أيضا له الحق في العيش الآمن دون إعتداء على ماله أو عرضه أو شخصه بشرط أن يتم ذلك بصورة عادلة، ويمثل فيها الحبس فرصة جيدة لإعادة تأهيل الشخصية من الداخل بحيث يؤدي حبس حرية الفرد إلى إصلاحه وتوعيته وإعادة برمجة تصرفاته من جديد، فالحبس زيادة على أنه عقوبة على الجريمة،وتقييد لحرية السجين فهو تهذيب للنفس أيضا.

والشريعة الإسلامية استبعدت الانتقام ومنعت القسوة فى العذاب والتمثيل بالجاني انتقاماً منه، ومنحت الجاني فرصة لمراجعة الذات وإيلامها خصوصاً في ظل وجود من يقدر على إرشادها وتهذيبها وإصلاحها، وليس هذا فقط بل قد يكون الحبس وسيلة لإحباط الدافع للجريمة لدى الجاني، ولكل من يفكر في ارتكاب جرائم مماثلة مما يقلل من احتمال وقوع الجريمة في المستقبل بحيث يأخذ السجن دور الأجراء الاحترازي (أو التدابير الوقائية) الهادفة (سلامة ، آغا ، 2011 :370).

مع ذلك حرص الإسلام على معاملة المجرمين (المسجونين والمعتقلين) معاملة إنسانية فلا يترك السجين أو المعتقل بدون كساء أو طعام، لذا لزم أن تهتم الدولة بالمسجونين من حيث الإنفاق عليهم والاهتمام بالرعاية الصحية لهم، ومن حيث الملبس والمأكل والعلاج وغير ذلك من أساليب المعاملة الإنسانية التي تحفظ لهم كرامتهم وإنسانيتهم .

مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون)

أولاً: تعريف مراكز الإصلاح والتأهيل :

وجد الباحث عدة مصطلحات ترادف مصطلح مراكز الإصلاح والتأهيل على النحو التالي :

المؤسسات الإصلاحية : هي المؤسسات التي يودع فيها الأشخاص الذين صدر بحقهم أحكام بتجريدهم من حريتهم لفترات محددة بسبب ارتكابهم أفعالاً تحرمها الشريعة أو النظام ،يقدم خلالها للسجين (النزيل) العديد من البرامج التي تهدف لإصلاحه، وإعادة تأهيله، والبرامج في غالبها اختيارية ولا يجبر النزيل عليها(السرحانى، 2010 :7).

ويعرفها طالب (2002) المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج وإصلاح الأفراد الذين ارتكبوا أعمالا إجرامية ، أو أعمالا مخالفة للقوانين أو النظم، والذين أنزل في حقهم حكم بتجريدهم من حرياتهم، أو الذين أوصت المؤسسات الاجتماعية بوضعهم في مؤسسات إصلاحية (طالب، 2002: 171) .

السجن : قال ابن فارس (السجن) السين والجيم والنون أصل واحد وهو الحبس يقال سجنه سجنا .

والسجن : المكان الذين يسجن فيه الناس . قال الله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: 33] .

والحبس : الحاء والباء والسين أصلى يقال حبسه إذا منعته أو أوقفته فهو يقصد المنع .السجن (ابن فارس ،1419هـ : 149)

السجن : عرفه الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى – بقوله : هو تعويض الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو سجن (وكان يتوكل نفس الخصم أو وكيل الخصم عليه(ابن تيمية،1381هـ: 398) .

الحبس : هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه والخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية (علي 173:2012) .

ومنذ نشأة الجريمة نتج عنها العقاب في المقابل كانت مراكز الإصلاح " السجون " جزء من هذا العقاب، وكان ينظر إليها في السابق على أنها أماكن للعقوبة والتعذيب، ولكن اليوم تعد مؤسسات السجون كواحدة من المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دوراً أساسياً وهاماً في

تشكيل وتنمية السلوكيات الإيجابية لدي النزلاء، وتوجيه التفكير لديهم بما يتوافق مع عقيدة وثقافة المجتمع أو البيئة التي ينتمون إليها، التي بدورها تساعد على إكساب الفرد جملة من السلوكيات الاجتماعية المقبولة التي لا تتعارض مع الشرع والسلوك السوي، ومن هنا كان دور مراكز الإصلاح والتأهيل لإعادة تأهيل النزيل وتنشئته من جديد ليستطيع التفاعل في المجتمع وفقاً للمعايير التي يحتكم إليها مجتمعه.

ثانياً :- نظرة تاريخية على السجون والمؤسسات الإصلاحية :

من يتتبع تطور السجون من القديم حتى الآن، يجد أنها قد مرت بعدة مراحل ،تختلف بنظرة المجتمع في كل مرحلة، وكان هدف هذه السجون جميعاً هو تحقيق الردع للجاني مع مراعاة الطرق العلاجية له .

عندما أصبحت العقوبات السالبة للحرية من وسائل العقاب المقررة قانونيا بدأت السجون تأخذ وضعها كوسيلة من وسائل التنفيذ العقابي، فكانت في البداية وسيلة للجز والردع ودون مراعاة لأي اعتبارات لأحوال السجين الصحية أو النفسية أو الاجتماعية، الأمر الذي أدى إلى نمو غرائز الشر في نفوس السجناء، وزاد من حقدهم على المجتمع وترديهم في مهاوي الرذيلة .

ثم تطور الأمر بعد ذلك فأصبح إصلاح السجون هدفا من أهداف العقوبة، وبذلك أصبحت السجون في حاجة إلى تطوير يتلاءم مع النظرة الجديدة إلى المسجون باعتباره أدمياً، والتي تؤكد على قواعد الفصل بين طوائف المسجونين، وأماكن السجون، والصحة الشخصية للمسجون وحقه في العلاج والملبس الملائم والفراش المريح، ومنع تعذيبه، ودفع كافة وسائل الإكراه عنه .

وإذا كان الغرض الأساسي للتنفيذ العقابي هو تأهيل المحكوم عليه عن طريق تهذيبه أو علاجه ،فإن أساليب المعاملة العقابية هي في ذاتها وسائل تهذيب أو علاج تستهدف التأهيل (علي، 195:2012) مرت السجون والمؤسسات الإصلاحية منذ بداية وجودها حتى الآن بعدة مراحل حيث تطورت في وظيفتها وتكوينها ومفهومها، وأخذت هذه المؤسسات تبرز مكانتها ودورها في تمكين وتأهيل النزلاء "السجناء" في شتي جوانب حياتهم، مما جعلها تستخدم أساليب المساعدة الاجتماعية ذات الطابع الفردي، وإلى الإرشادات الخاصة لكل محكوم عليه،

ويتعين أن يؤخذ في الاعتبار الماضي الاجتماعي والجنائي للمحكوم عليه، وإمكانياته البدنية والعقلية، وميوله الشخصية ومدة عقوبته واحتمال تأهيله (موسى، 2007 : 201) .

لم يعد السجن ذلك المكان الرهيب الذي تمارس فيه أساليب التنكيل والتعذيب، إنما أصبح المكان الذي يقتصر الإيلام فيه علي مجرد منع حرية السجين، ومع الحفاظ على ما يتوافر لديه من قدرات بدنية وذهنية بل وتنميتها، ومع علاج ما قد يوجد في شخصيته من عوامل أدت به إلى الانحراف حتى لا يعود إلى الجريمة مرة أخرى وحتى يعود إلى المجتمع عضواً صالحاً منتجاً فيه، يساهم بجهوده الإيجابية المسئولة في تنميته ويستنكر كل صور الانحراف الإجرامي وكذلك على أسس علمية وواقعية(خضر،1984 :44) .

كل ذلك كان له دور كبير في ظهور المؤسسات الإصلاحية، وتعاظم دورها في التقليل من الجرائم، وتأهيل مرتكبيها تأهيلاً شاملاً يمنعهم من تكرارها مرة أخري، وفيما يلي مراحل تطور السجون والمؤسسات الإصلاحية عبر التاريخ الإنساني:

1- واقع السجون قبل الإسلام :

ارتبط العقاب بالجريمة منذ بداية الخلق، وأخذ العقاب يتطور مع تطور المجتمعات في العصور القديمة فكان لكل مجتمع طرقه المحددة في العقوبة، والتي كان منها السجن، وقد ذكر ذلك في القران الكريم في قصة يوسف عليه السلام عندما دخل السجن بعد اتهامه بمراودة امرأة العزيز فقال سبحانه وتعالي ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [يوسف : 35] وأيضا في قصة سليمان عليه السلام فقال سبحانه وتعالى ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [ص: 37 - 38] ، وذكر أيضا في تهديد فرعون لسيدنا موسي عليه السلام في قوله تعالى ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء : 29] .

أما في عهد الإمبراطوريات، مثل الإمبراطورية الكلدانية فكان الأسرى يوضعون في السجون، وكانوا يسومون فيها سوء العذاب .

والسجون عند اليونانيين، – سجن فيها سقراط – كانت تتميز بالهمجية في التعذيب، مثل إدخال السجين داخل حيوان ميت حتى تأكل جسمه الديدان .

وسجون الروم التي كانت تعرف بشدة البطش والتنكيل وكانت عبارة عن سراديب مظلمة أعدت تحت الأرض، وسجون الفرس والحبشة وسجون العرب قبل الإسلام ومنها سجن النعمان ابن المنذر في العراق (الخليفي، 1416هـ :23- 25) .

ويؤكد التاريخ الإنساني أن وجود أماكن مخصصة لحجز المجرمين يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، فقد عمد الإغريق إلى بناء غرف كبيرة وأماكن تحت الأرض لحجز المجرمين بانتظار المحاكمة،علماً أن أول محكمة في التاريخ تعود إلى العام 2000 قبل الميلاد والمشهورة في قصة الإلياذة لهوميروس، وقد دلت الآثار على وجود ثلاث مؤسسات شيدت في القدس خصصت لحجز المجرمين وهي (بتها كيلي BETH KELI) أو بيت الحجز، و(بيتاها اسورن BETH HA ASOUR) وفيها يتم تصفيد المجرمين بالأغلال ، وأخيرا (بتها ما مكشث BETH HA MAPHECHTH) وفيها يتم وضع الأغلال في الأيدي والأرجل معا، وفي القرن الخامس قبل الميلاد يكتب أفلاطون عن ثلاثة أنواع من السجون: أولها يجب بناؤه في المدن ويخصص للتوقيف قبل المحاكمة ، والثاني يخصص للإصلاح أي لمن يعاني من الاضطرابات المرضية والمشردين والجائحين، وأخيرا تلك السجون المقامة بعيداً عن المدن ويخصص لقادة المجرمين (الوريكات،2006 :108).

وفي القديم كانت كل قبيلة تأخذ على عاتقها معاقبة المجرمين كل حسب جرمه، ولم يكن هناك نظاماً موحداً متفق عليه، وساد في هذه الفترة القصاص والثأر والانتقام من المجرم أي العقوبة السريعة لا أن يسجن وتسلب حريته إلا في حالات، والمطلع على هذه الفترة يجد في الغالب أن السجون كانت تتخذ ضد المخالفين لسياسة الحكومة والمعارضين للحكام في الغالب وتتصف بالشدة والقهر .

كان هدف العقوبة هدفا انتقامياً ثم تطور من الانتقام الفردي حيث ينتقم الفرد لنفسه بنفسه، الى الانتقام الجماعي بالقصاص من الجاني تحت إشراف الجماعة أو العشيرة إلى الانتقام الديني في ظل نظام القبيلة التي تكونت من مجموعة من العشائر، حيث كان شيخ القبيلة يستند في حكمة إلى الدين لمحاولة إرضاء الشعور الديني، ومع ذلك فقد غلب على العقوبة طابع الانتقام من الجاني وكانت العقوبات تدينه في معظمها، ولم تكن هناك حاجة للسجون بالماضي التي عرفت فيما بعد لتنفيذ عقوبات سالبة للحرية، حيث لم يكن سلب الحرية معروفاً كعقوبة آنذاك، وإنما كانت السجون لإيواء من حكم عليهم بعقوبات بدنية انتظارا لموعد تنفيذها وإيواء من اقترفوا جرائم انتظارا لمحاكمتهم (خضر،2000: 7).

فـي تلـك الفتـرة كانـت السـجون فـي الغالـب للمخـالفين للحكـام أي أنهـا سـجون سياسـية تسـتخدم فيهـا الشـدة والقسـوة أمـا بالنسـبة للمجـرمين فـي الغالـب كـان يتخـذ بحقهـم العقـاب المباشـر، والإصـلاح فـي هـذه الفتـرة كـان علـى يـد الرسـل ودعـواتهم مثـل: سـيدنا يوسـف وسـيدنا موسـى عليهما السلام وأيضا عن طريق الفلاسفة مثل أفلاطون وغيرهم .

لم يراعَ في السجون آنذاك الفصل بين أصناف المسجونين كلاً حسب جرمه، فكان السجناء السياسيون والجنائيون في مكانٍ واحد وكذلك أيضاً أصحاب القضايا الخطيرة والقضايا الصغيرة في نفس المكان، مما كان يساعد على زيادة الجريمة والدليل على ذلك في قضية يوسف عليه السلام عندما دخل السجن، ودخل معه فتيان السبب في سجنهما قضية سياسية أما يوسف فكان متهم بتهمة جنائية .

2- واقع السجون في الإسلام :

مع بعثة سيدنا محمد ﷺ الذي بُعث رحمة للعالمين، بدا التغيير الواضح بالنظرة للإنسان كإنسان في الأصل، وأن هذا الإنسان له حقوق حفظها الله له، وركزت هذه الرسالة على تنشئة هذا الإنسان تنشئة سليمة في جميع جوانبه المختلفة العقلية والجسمية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية، بهدف أن يكون إنساناً صالحاً يخدم مجتمعه، ويحافظ عليه، وإذا كان هناك خلل قد يصيب هذا الإنسان من انحراف ونزعته إلى الهوى، فإن الذي يعالج هذا الأمر هو الأعرف بطبيعة هذا الإنسان، وما جبل عليه فكان أقصر الطرق هي دعوة الله ودينه الذي أرسل به سيدنا محمد ﷺ فهذه التربية الإسلامية التي تقوم على إعداد كامل، وتحافظ عليه من الانحراف وتقومه إذا بدا عنده أي انحراف.

والمتتبع لحال السجون في عهد النبوة يجد أنه لم يتخذ سجوناً، بمعنى مستقل أي بنيان معد أو مخصص للمسجونين، بل أنه كان يتم هذا الأمر في المسجد أو بيوت بعض الصحابة أو الخيام، فمثلا أبو لبابة سجن في المسجد، وسهيل بن عمرو سجن في بيت حفصة أم المؤمنين .

من الثابت أن رسول الله ﷺ وخليفته الراشد أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لم يتخذا سجنا معينا بل كان السجن عندهما إما في البيت أو في المسجد بربط السجين في سارية من سواري المسجد أو يكون بملازمة الخصم لخصمه حتى يقضيه حقه، وهذا ثابت في الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه قال أتيت النبي ﷺ بغريم لي فقال: (إلزامه) ثم قال: (يا أخا بني تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك ؟) فدل هذا على أن رسول الله ﷺ لم يتخذ سجينا معينا، وقد بقى الحال

على ما كان أثناء خلافة الصديق ﷺ وعندما انتشرت الرعية وتوسعت رقعة الخلافة الإسلامية في زمن الفاروق ﷺ اشترى داراً بمكة المكرمة من صفوان بن أمية بأربعة ألاف درهم، وجعلها سجن يحبس فيها، وكان عمرﷺ أول من يتخذ سجنا في الإسلام ومخصصاً للمساجين، ولما تولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ بني سجناً وسماه نافعاً، ولكنه لم يكن حصيناً مما سهل انفلات المساجين منه فبنا سجناً آخر وسماه نخيساً وقال فيه شعراً حيث قال :

ألا تراني كيساً مكيساً بنيت بعد نافع نخيساً

وبهذا يكون أمير المؤمنين على بن أبى طالب ﷺ أول من بني سجناً في الإسلام (الوادعي، 2004: 21-22)، وفي بداية هذه الفترة وفي عهد النبوة لم تتخذ السجون لبساطة الدولة الإسلامية ولعدم انتشار الجريمة.

3 - السجون منذ بداية الدولة الأموية حتى نهاية الدولة العثمانية:

أخذت السجون تتطور مرحلة بعد أخري، وتأخذ جانباً من الاهتمام والرعاية لدى المسئولين والنخب الحاكمة عبر فترات الحكم المختلفة، لما لهذه السجون من دور عظيم في الحد من الجرائم ونشر السلم الاجتماعي، فبعد انتهاء عهد الخلفاء الراشدين وبداية الدولة الأموية واستقرار الحكم لمعاوية بن أبى سفيان واتساع الدولة الإسلامية بعد الفتوحات، بدأ الأمويون باستخدام السجن بنطاق أوسع منه في سابق عهده، وذلك كوسيلة لردع المجرمين، ولكثرة الخارجين من الشيعة والخوارج ضد الدولة الأموية، ومع تطور الدولة من الناحية الإدارية والعسكرية والسياسية زاد الاهتمام بالسجن والعناية بأمور المساجين، ويعد الخليفة معاوية بن أبى سفيان أول من أوجد السجن بمعناه المعروف وخصص الحراس لحراسته، وجعله داخل أبنية خاصة في مواقع هامة.

وعمد الأمويون إلى تسيير المباني القديمة سجوناً فحولت كثير من القلاع في البلاد التي فتحوها إلى سجون، وقد بني الحجاج الكثير من السجون وأطلق عليها أسماء مختلفة ومن أشهر السجون في عهد الأمويين سجن دمشق، وسجن حلب، وسجن البلقاء، وسجن الكومة(الخليفي، 1416هـ : 35).

وخلال الفترة الأموية كان الاهتمام بالسجن، ومعاملة السجناء معاملة جيدة مع الاختلاف في نظرة الأمويين إلى السجناء حسب وجهة نظرهم ورغباتهم، والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشوا فيها، وأيضاً حسب التهديدات التي يواجهها الخلفاء، فلو نظرنا إلى فترة الحجاج في عهد الخليفة

عبد الملك بن مروان امتازت هذه الفترة بالشدة والعنف، بخلاف عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، الذي اتسمت فترة حكمه في معاملة السجناء على أفضل ما يكون والذي كان فيه التعامل الإسلامي الحقيقي نحو هذه الفئة والذي يمكن أن تعد آراؤه ومعاملته للسجناء مرجعاً أساسياً للتعامل معهم في عصرنا الحالي.

فيقول عمر بن عبد العزيز " السجون إنما بناها قوم حلماء لاسترداد ذنوب الناس " وقد كان لعمر بن عبد العزيز في ذلك شأن عظيم، وكتب إلى عامل من عماله قائلاً له: أن لا تعاقب عند غضبك، وإذا غضبت على رجل فاحبسه فإذا سكن غضبك فأخرجه فعاقبه على قدر ذنبه، وكتب لأمراء الأجناد كتاباً طويلا قال فيه فإن رأيت أنه أتى ذنباً استحل فيه عقوبة فلا تعاقبه بغضب من نفسك عليه، ولكن عاقبه وأنت تتحرى الحق في قدر ذنبه بالغاً ما بلغ، وان لم يبلغ ذلك إلا قدر جلدة واحدة تجلده إياها، ولا يسرعن بك إلى عقوبته حضور من يحضرك فإنه لعمري ربما عاقب الإمام لمحضر جلسائه (الشويعر،2009 :19).

ومما يدل على حرصه على حسن معاملة السجناء من كثرة وصايته بأهل السجون خيرا في كتاباته لعماله وولاته، فمما كتبه عمر بن عبد العزيز لولاته في الوصايا بالمساجين (استوصوا بمن في سجون أرضك خيراً حتى لا تصيبهم ضيعة، وأهم لهم ما يصلحهم من الطعام والأدام (الشويعر: 2009 : 26).

هنا تجلت رأفة الحاكم ورحمته بمن يعولهم من الرعاية العامة، وهذه الفئة خاصة التي شعرت بعدالة الحاكم وحسن معاملته، فكان لذلك اثر كبير على توبتهم وصلاح أنفسهم وأعمالهم .

أما العصر العباسي لم يختلف كثيراً عن العصر الأموي إلا في عدد السجون وأنواعها حيث تنوعت السجون خلال هذا العصر وكثر عددها؛ بسبب اتساع رقعة الدولة وتشابك الأحداث السياسية والعسكرية من ثورات وحركات عصيان، ومن أشهر السجون العباسية سجن المطبق في بغداد الذي بناه الخليفة أبو جعفر المنصور مع بدء وضع أساس مدينة بغداد وانتهى من بنائها سنة 14هـ – 763م، وقد امتاز هذا السجن بمتانة البناء ودقة التصميم، حيث احتوى على طوابق وحجرات متعددة منها الواسعة ومنها ما هو بحجم الشخص ومنها ما كان تحت الأرض أسفل منها آبار فوقها قباب يدلى فيها من يراد التضييق عليه، كما وزع فيها المساجين تبعا لجرائمهم، ووجد نوع خاص من السجون تميزت

بـه الدولـة العباسـية وهـو سـجون المطـامير، وقـد اسـتمدت هـذه السـجون مـن الموقـع، وطريقـة بنائه، بالإضافة إلى إشراف الخلفاء وبشكل مباشر على بنائها (الرفاعي، 2008 : 15) .

وبعـد ضـعف الدولـة العباسـية فـي أواخـر عهـدها، حـين ظهـرت دويـلات فـي منـاطق مختلفـة وانعزلـت عنهـا، انعكـس هـذا الضـعف علـى السـجون، ومعاملـة السـجناء فـي تلـك الفتـرة، فاتسـمت هـذه الفتـرة بالشـدة والـبطش لقمـع كـل دولـة مـن هـذه الـدويلات لمعارضـيها أو المنافسـين لهـا، ولتعـذيب مـن سـبقوهم بعـد اسـتيلائهم علـى الحكـم فمـثلاً فـي عهـد الدولـة الطولونيـة والإخشـيدية امتازت السجون بالشدة والقسوة .

ففـي عهـد أحمـد بـن طولـون تـأثرت السـجون بسياسـته، حيـث اسـتخدم وسـائل وأسـاليب كثيـرة للتعامـل مـع السـجناء، ومـراقبتهم ومـن بينهـا إدخـال بعـض الرجـال مـن إتبـاعهم كعيـون وعسـس داخـل السـجون لمراقبـة المسـاجين ونقـل أخبـارهم إليـه، تماشـياً مـع السياسـة التـي تعتمـد علـى عـدم ميلـه للعفـو عـن المسـاجين إلا نـادراً، فترتـب علـى ذلـك كمـا يـذكر بعـض المـؤرخين أنـه مـات فـي سجونه ثمانية عشر ألفا من السجناء (الرفاعي، 2008 : 11).

وانطبق هذا الحال على أغلب العصور التالية مثل العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي، ففي الأخير على سبيل المثال يتعرض السجين منذ اللحظة الأولى إلى عدد من الممارسات المهينة، تبدأ بوضع القيود في يديه ورجليه وحلقه حول عنقه، كما يسير المشاعلي (من يحمل شعلة من النار للإضاءة) معه وهو ينادى ببعض العبارات التي تؤكد طبيعة الجرم الذي ارتكبه، فإذا كانت الثورة على السلطان أو انتقاد السلطة الحاكمة فإنهم ينادون عليه هذا جزاء من غامر أو يكذب على المملوك، ويخون الإسلام أو يتدخل فيما لا يعنيه بينما إذا تعلق الجرم بالتزوير أو أكل مال الأوقاف يستخدمون عبارات أخرى مثل هذا جزاء من يأكل مال الأوقاف أو هذا جزاء من يزور المحاضر، وعندما ينتقل السجين من مكان التوقيف إلى القاضي أو بالعكس فإنه ينقل إما على الحمير أو البغال أو قد يجبر على السير مشيا أو في قفص جمال إذا لم يكن قادراً على المشي مع السماح بتعرض العامة له بالضرب أو الصفع، أو الشتم، أو الإهانة، ويتمثل هذا الأمر عندما يكون لدى الدولة رغبة فيه، حتى أن بعض المساجين قد اشرف على الموت نتيجة لذلك (نجيب: 2005: 203).

4- السجون في العصر الحديث :

بعد سقوط الخلافة العثمانية ودخول الاستعمار للوطن العربي وتقسيمه إلى دويلات تسيطر عليها هذه الدول الاستعمارية، كان لهذه الدول الاستعمارية أساليبها للتعامل مع السجناء التي كانت تعتمد على القهر والظلم والتعذيب بشتى أشكاله، خاصة مع السجناء والسياسيين الذين أعلنوا الولاء لله عز وجل أولا ثم لوطنهم وأمتهم، ورفضوا وجود الاستعمار في بلادهم، وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن الأوطان، فامتلأت السجون بهم، واستحدثت قوانين ولوائح نظم كرست أساليب البطش والتعذيب، وسلبت أبسط حقوقهم الإنسانية، رغم ذلك كانوا مصرين على العيش بحرية وكرامة في أوطانهم والتمتع بثرواتها وخيراتها .

تحدثنا عن السجون في الفترات السابقة حتى سقوط الدولة العثمانية، ولكن في فترة الحكم العثماني وخاصة في أواخر هذه الفترة، كان الأمر يختلف في الدول الأوروبية والأجنبية فكانت السيطرة في بداية هذه الفترة للكنيسة ورجال الدين وكانت هي المسيطرة وأحكامها هي التي تنفذ، كما كانت معاملة السجناء تتسم بالشدة والعنف والبطش . وقد كانت تسيطر عليهم فكرة التطهير من الخطايا والآثام والموكل بتطهيرها هي الكنيسة ورجال الدين متمثلة بصكوك الغفران، وبقيت على هذا الحال حتى بداية الخروج على الكنيسة والثورات التي قامت ضدها. حيث انهارت سيطرة الكنيسة ورجال الدين، ومع هذه الثورات ظهرت الفلسفات المنادية بتغيير المعاملة مع النزلاء داخل السجون والنظر في الغاية من العقوبة وإلى حقيقة هذا الإنسان وخاصة المذنب فإنه مريض يجب معالجته وإصلاحه.

وأول من فكر في إيجاد مفهوم جديد عن الغاية من عقوبة الحبس هو " جون هوارد" شريف ولاية بيدفورد شاير البريطانية سنة 1773، الذي أصيب بالرعب والهلع عند اطلاعه على أحوال السجناء في ولايته، فقام يتجول في السجون الأوروبية ويدعو إلى إبعاد السجناء عن الحياة الحقيرة والمفاسد الخلقية وأخذ يعزل السجناء عن بعضهم في كل الأوقات، ويلزمهم بالأعمال الخفيفة المفيدة داخل زنزاناتهم، وانتشرت هذه الفكرة ونشطت فيما بعد في "بنسلفانيا" في الولايات المتحد الأمريكية حتى عرفت(بالنظام الانفرادي) (أبو غدة، 1987 :54).

يمتاز هذا النظام بأنه يحقق نظام التعريف التنفيذي في صورته القصوى فلا يسمح للمحكوم عليه للاختلاط بغيره، ويتيح له الاستفادة من الأساليب الإصلاحية المنافسة لقدرته، كما يحصل المحكوم عليه بفكرة في جريمته ويخلق لديه دافع الندم والتوبة على ما قام به، وما

يؤخذ عليه هو تكاليفه الباهظة، كما أن تطبيقه قد ينعكس سلبا على الأوضاع الصحية والنفسية والعقلية للنزيل مما ينعكس على سيرته المستقبلية بعد الإفراج عنه بحيث يكون أكثر بدلا في الانعزال أو عدم التكيف في المجتمع(الكساسبة، 2010: 179).

أنشئ في ذلك الوقت وبالتحديد عام 1775 سجن جاندا الشهير في بلجيكيا بفضل جهود فيلان الرابع عشر، وسجون فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقد أدى هذا الموقف الذي كان سائدا في مطلع القرن التاسع عشر إلى حدوث رد فعل ظهر في صورة حركة أوروبية تهدف إلى إيجاد تنظيم منطقي ومعقول للسجون(الديب،1997: 55) .

ظهرت المدارس المختلفة التي تنادي بمعاملة السجناء معاملة جيدة وإنسانية ومنها:

المدرسة التقليدية القديمة : كانت هذه المدرسة بمثابة رد فعل مضاد لقسوة العقوبات و أساليب التعذيب التي كان يلقاها المنحرفون في العصور الوسطى، وضد تسلط القضاة في الحكم دون التقيد بنصوص واضحة، وقد ظهرت هذه المدرسة خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر على يد مجموعة من المفكرين مثل "بيكاريا" و"ينثام"(اليوسف، 1999: 180)، حيث ذهب بكاريا للمطالبة بضرورة وجود نص قانوني لكل جريمة، وضرورة التطبيق الصارم والحرفي للنصوص القانونية وكذلك طالب بان تكون العقوبات هادفة أي ليس العقوبة بمعنى العقوبة بل العقوبة من أجل تحقيق هدف أو غاية معينة وهذه الغاية حسب رأيه تنقسم إلى الردع، الردع العام، والردع الخاص، وهو ما من شأنه أن يحقق حماية المجتمع وحماية الفرد المجرم من شرور أعماله (طالب، 2000 :42).

المدرسة التقليدية الجديدة: تحتفظ هذه المدرسة بجوهر المبادئ التي نادت بها المدرسة التقليدية القديمة، ولكن مع إقرار عناصر جديدة وهي أن الأفراد لا يتمتعون بقدر واحد متساوي من حرية الاختيار، وإنما تتفاوت مقاومتهم للدوافع التي تدفع إلى الإجرام والمتمثلة بحرية الإرادة، ومدى مقدرة كل منهم على الإدراك والتمييز، وهي ترفض مبدأ العقوبة الموحدة على جميع الجناة ويرى أنصار هذه المدرسة أنه يجب أن تتناسب العقوبة مع درجة المسؤولية الجزائية وتتفاوت بين حدٍ أدنى وحدٍ أقصى (اليوسف، 1999: 181).

المدرسة الوضعية: رفضت المدرسة الوضعية مبدأ حرية الاختيار، وقالت بحتمية الظاهرة الإجرامية فهي عندها نتاج لازم لعوامل إجرامية لا يملك الجاني إزاءها حرية ، لذلك فإن الغرض من التدابير الجانبية في المدرسة الوضعية لا يتجه إلى الماضي حيث إنه ليس في الماضي إلى الجريمة، وهذه قد ارتكبت بالفعل ولا سبيل إلى إزالتها وإنما يتجه إلى المستقبل

لتضع المجرم في وضع لا يستطيع فيه الإضرار بالمجتمع . وهذا الوضع هو الغرض الحقيقي الذي تستهدفه هذه التدابير الاحترازية . ويتحقق هذا الغرض باستئصال العوامل الإجرامية لدى الجاني بالعلاج أو التهذيب، أو استئصال الجاني نفسه إن كان استئصال العوامل الإجرامية غير ممكن (اليوسف، 1999: 182- 183).

مدرسة الدفاع الاجتماعي: وفى هذا الجانب هناك اتجاهين يترأس الأول الفقيه الإيطالي جراماتيكا ويترأس الآخر مارك إنسل .

أ- الدفاع الإجتماعى عند جراماتيكا .

- يؤكد جراماتيكا أن إحلال فكرة المناهضة الاجتماعية محل مفهوم المسئولية الجنائية سيتوجب الغاء العقوبات وإحلال الإجراءات الإصلاحية والإجراءات الوقائية والعلاجية والتربوية بحسب كل حالة على حده، وهذا يعنى انه يجب معالجة كل مريض نفسيا، وتعليم كل جاهل، وإرشاد كل منحرف حتى يستعيد مقدرته على التكيف السوي مع المجتمع، ونساعده على احترام القانون ، أما الشخص الفاسد الذي يستصعب على العلاج فإنه يجب عزله عن المجتمع لا بقصد عقابه ولكن بقصد وقاية المجتمع من شره، مع العمل على إعادة تأهيله اجتماعيا ونفسيا وطبيا من أجل إعادته إلى الحياة الاجتماعية بعد إصلاحه.

- إن نظرية الدفاع الاجتماعي عند جراماتيكا تنكر حق الدولة فى توقيع العقاب على المذنبين ويمكن إيجاز أهم عناصر هذه النظرية فيما يلي:

- يجب على الدولة ان تساعد أعضاءها على التخلص من القلق ، وان تساعدهم على التكيف الاجتماعي السوي والفعال.

- ليس من حق الدولة معاقبة المنحرفين؛ ولكن من حقها أن تساعدهم على العودة للحياة السوية من خلال برامج إعادة التأهيل ومساعدتهم على استعادة توافقهم الاجتماعي .

- لا يجوز أن تساعد الدولة المنحرفين على التكيف عن طريق الإجراءات، ولكن عن طريق مختلف الاجراءات الوقائية والتربوية والعلاجية .

- يجب أن يقوم رد الفعل العلاجي والإصلاحى على اساس حالة كل منحرف على حدة وظروفه " تفريد العلاج " وليس على أساس طبيعة العمل الإنحرافي ونتائجه .

- يجب إحلال فكرة المناهضة الاجتماعية أو عدم التوافق الاجتماعى محل فكرة المسئولية الجنائية (السمالوطي، 1983: 304,303).

- **الدفاع الاجتماعي عند مارك إنسل :**

يبدأ مارك إنسل من النقطة التى بدأ منها جراماتيكا وهي مكافحة الإجرام عن طريق حماية المجتمع ضد الجريمة، وذلك بمكافحة الظروف التى تدفع إلى ارتكابها وعن طريق حماية المجرم باصلاحه وتاهيله حتى لا يعود الى ارتكاب الجريمة ، ولكن هذا الإتجاه تميز بتجنب العثرات التى وقع فيها اتجاه جراماتيكا، ولذلك فقد ذهب مارك إنسل إلى الاعتراف بوجود القانون الجنائي والقضاء الجنائي، وأكد على أهمية مبدأ شرعية الجرائم والتدابير الجنائية حرصا على حماية الحريات الفردية واعتراف بمبدأ المسئولية الجنائية على اساس التسليم بحرية الاختيار، ودعا الى ضرورة دراسة شخصية المجرم ووضع هذه الدراسة فى يد القضاء قبل المحاكمة ؛حتى نستطيع في ضوئها تقدير التدابير الملائمة له والذى يحقق التأهيل المقصود مع الحرص الكامل على حماية الكرامة الإنسانية، وقد دفعه التفاؤل إلى رفض عقوبة الإعدام على أساس أن المجرم مهما كانت جريمته فانه يمكن إصلاحه وتأهيله، وكذلك جمع هذا الاتجاه بين العقوبات والتدابير والإحترام فى نظام واحد يشملها معاً بحيث تتحدد التدابير فيستطيع القاضى أن يجد فيها التدابير المناسبة لكل مجرم(عبد الستار، 1985: 303-304).

ثالثاً: واقع مراكز الإصلاح والتأهيل في فلسطين:

لم يختلف واقع السجون في فلسطين عن باقي دول الوطن العربي كثيراً فكانت في العصور القديمة حسب الدولة المسيطرة ونظامها ،فقد كان لسيدنا سليمان سجون في بيت المقدس، وفي العصر الإسلامي كان حالها حال بلاد المسلمين حتى انتهاء الخلافة العثمانية، ثم اختلف الأمر بعد سيطرة الدولة اليهودية عام 1948 وتقسيمه لفلسطين ، أصبحت تحت سيطرة اليهود من جانب، وكان الجزء الأكبر مع هذا الاستعمار وجزء تبع في نظامه وإدارته إلى الأردن وهى الضفة وجزء تبع في نظامه وإدارته إلى مصر وهو محافظات غزة، وبقيا على نفس الحال حتى عام 1967 بعد ذلك تم احتلال جميع الأراضي الفلسطينية، وأصبحت تحت السيطرة اليهودية بالكامل، وفي هذه الفترة أصبح المتحكم في السجون والتعامل مع السجناء هم اليهود فأنشأ العديد من السجون في مناطق1948م والضفة الغربية ومحافظات غزة، ففي محافظات غزة كان السجن الرئيس في وسط غزة الذي كان يعرف باسم السرايا، ونظراً للاحتلال الصهيوني كانت السجون في الغالب سجون سياسية تتخذ ضد الأخوة المناضلين فامتلأت السجون وخاصة بعد انتفاضة 1987، مما اضطر العدو إلى إنشاء سجون أخرى بعضها كانت عبارة عن خيام مثل سجن أنصار وتم نقل مجموعة من الأسرى إلى سجون الأراضي المحتلة 1948، لكن في المقابل كان السجن بالنسبة للسجناء الجنائيين مختلف فكانت هذه الفئة لا

يتخذ معها عقوبات صارمة، وذلك من أجل إشاعة الفوضى بين الفلسطينيين، وكانت تتخذ للإسقاط والربط الأمني مع العدو وبقى هذا الحال حتى قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994م إثر اتفاقية أوسلو التى عقدت بين المنظمة بقيادة الرئيس الراحل ياسر عرفات والكيان الصهيوني.

في تلك المرحلة أصبحت محافظات غزة والضفة الغربية تحت إدارة فلسطينية التى بدأت فعلاً العمل على إعادة ترتيب وتنظيم القانون الفلسطيني ومن ضمنه السجون والتعامل مع السجناء.

لقد كانت السجون عند بداية دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عبارة عن مبانى قديمة متهالكة، تفتقر إلى أدنى مقومات البنية التحتية المطلوبة للحياة فيها، وقد حاولت السلطة بذل الجهد نحو إصلاح وترميم السجون في محاولة منها لأن تكون مقبولة لإيداع النزلاء خصوصاً ذوى الأحكام العالية، لذا قامت بترميم المباني وبناء بعض المرافق الحيوية والضرورية لها، ومن ثم طالبت بإلغاء قوانين السجون القديمة، والتي كانت تتضمن في كثير من بنودها القسوة والإهانة ضد السجناء، وتخلو تماماً من أية فلسفة إصلاحية . (الريفي، 2002 : 190).

واستطاعت السلطة أن تتغلب على المشكلة التي واجهتها في البداية حيث كان القانون المعمول به في محافظات غزة يختلف عن القانون المعمول به في الضفة.

كان يحكم نظام العمل في السجون قانونان أحدهما : في محافظات غزة وهو القانون رقم (3) لسنة 1946م، والآخر في محافظات الضفة الغربية وهو القانون رقم (23) لسنة 1952م، وكان ذلك يسبب ارباكاً شديداً في العمل، ولا سيما أن إدارة السجون كانت تعتمد نظام المركزية في اتخاذ القرارات مع وجود تناقضات كبيرة بين القانونين، فعلى سبيل المثال كان قانون السجون رقم (3) لسنة 1946م المطبق في محافظات غزة يخول إدارة السجن الإفراج عن النزيل في حال انقضاء ثلثي المدة المحكومة إذا كان حسن السير والسلوك داخل السجن، أما القانون رقم 23 لسنة 1952 فكان ينص على جواز الإفراج عن النزيل حسن السير والسلوك بعد انقضاء ثلاثة أرباع مدة محكوميته، بالإضافة إلى ما تقدم فإن القانونين السابقين كانا يخلوان تماما من أية فلسفة إصلاحية وكانا في أغلب نصوصهما يتضمنان عقوبة وهي (عقوبة الجلد والفلقة) وفيهما الكثير من الإهانة والقسوة التي تقع على النزيل في حال قيامه بمخالفة داخل السجن، كل هذا حدا بقيادة السجون بالمطالبة بإصدار قانون جديد خاص بالسجون حديث وموحد يحترم أدمية وإنسانية السجناء ويمكن من وضع البرامج الإصلاحية والتأهيلية اللازمة لهم، وعليه أصدر المجلس التشريعي الفلسطيني قانون مراكز الإصلاح رقم (6) لسنة 1998م وبدا العمل به اعتباراً من تاريخ 1998/5/28م "(الريفي:2002: 207).

وفي هذه الفترة لم تنشأ سجون جديدة في محافظات غزة وبقيت السجون القديمة كما هي مع تحسن في معاملة السجناء، وبقي الحال على ما هو عليه حتى عام 2000م حيث اختلف الأمر مع انتفاضة عام 2000م، فأصبحت المقار الأمنية في محافظات غزة معرضة للقصف من قبل العدو الصهيوني ومن ضمن هذه المقرات السجون وأدى هذا الامر الى حالة من الفوضى فى الأراضى الفلسطينية وعدم السيطرة على الشارع، خلال هذه الفترة ما بين عام 2000م حتى إجراء الانتخابات في عام 2006م حيث فاز الاتجاه الاسلامى المتمثل في حركة حماس، والذي أدى إلى إنقسام داخلي بين أبناء الشعب الفلسطيني في محافظات غزة، وبدأت الفوضى في الشارع، وعدم السيطرة، وفقدت الشرطة هيبتها، وانتشرت الجريمة وازدادت الأحوال سوءاَ الأمر الذى فرض على حركة حماس حسم الأمر والسيطرة التامة على محافظات غزة بالكامل .

وبعد سيطرة حماس على محافظات غزة بدأت في فرض النظام والأمن على الشارع الفلسطيني بالقضاء على الفوضى، وترتيب الأوضاع الداخلية، وأخذت وزارة الداخلية على عاتقها فرض الأمن والأمان، وإعادة الحقوق إلى أصحابها فأولت الوزارة مراكز الإصلاح والتأهيل (السجون) اهتماماً كبيراً لإصلاح نزلائها؛ إلا أن هناك صعوبات تواجههم في تنفيذ برامجهم والمتمثلة أساسا بالعدو الصهيوني الذي قام بقصف المقار الأمنية ومراكز الإصلاح والتأهيل بما فيها السجن المركزي بالسرايا وغيرها من المراكز الأخرى، في ظل هذه التحديات تقوم وزارة الداخلية بتحسين المراكز والسجون الموجودة حاليا في محافظات غزة لكي تتسع للنزلاء وتكون لائقة لهم وهذه المراكز هي: مركز الإصلاح والتأهيل الرئيسي المسمى بالكتيبة ومركز الإصلاح والتأهيل المسمى بأنصار ومركز الإصلاح والتأهيل في محافظة الشمال ومركز الاصلاح والتأهيل في الوسطى ومركز الإصلاح والتأهيل في أصداء في محافظة خان يونس، وتعمل الوزارة على إنشاء مراكز إصلاح وتأهيل جديدة منها في محافظة رفح وإنشاء مركز جديد في أنصار في محافظة غزة بدل سجن الكتيبة، وتوسيع سجن أصداء، ومما يدلل على اهتمام وزارة الداخلية فى غزة بنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل، حمايتهم حال الحرب والغارات الجوية، فتقوم بإخلاء السجون من النزلاء وتوفير أماكن أمنة لذوى الجرم الخطير .

رابعاً : معاملة النزلاء وإعادة تأهيلهم :

اختلفت النظرة للنزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الوقت الحاضر عن السابق حيث ظهرت النظرة لهذا النزيل على أنه إنسان قد أخطأ ويحتاج إلى إصلاح وتقويم بدلاً من العقاب والتعذيب والشدة ضده، وذلك بهدف أن لا يعود هذا النزيل بعد الإفراج عنه إلى ما كان عليه، بل يعود إنساناً صالحاً يستفيد منه المجتمع.

تحولت السجون من السلبية إلى الايجابية؛ أي أنها تحولت عن حد رقابة المجتمع من الخارجين عن نظمه إلى الاهتمام بتخريج أكبر عدد ممكن من نزلاء السجون إلى الحياة الاجتماعية، وهم معدون مهنيا وثقافيا واجتماعيا وصالحون جسميا وعقليا ونفسيا لاستعادة أماكنهم في المجتمع كقوة إنتاجية إيجابية فيه (الديب، 1997 :61).

كانت السجون في أول عهدها لا ترى لها من وظيفة إلا منع النزلاء من الهرب فهدف الإصلاح لم يكن من الأفكار الواردة كأساس لإيقاع العقاب فكل ما يستهدفه الإيداع في السجن كان عزل المسجون بعيداً عن المجتمع، والانتقام منه جزاء لفعلته، والتنكيل به زجراً له حتى لا يعود إلى فعلته مرة ثانية، ثم ظهرت الجهود الفردية، والجهود الدينية لمحاولة إصلاح حال المؤسسات العقابية احتراما لإنسانية النزيل، وتمكينا له من التوبة، فاختفت بالتدرج أساليب القهر والتعذيب البدني لتحل محلها أساليب التهذيب والتأهيل، وقد ساعد ذلك ظهور النظريات العقابية التي بحثت في أغراض العقوبة، وانتهت إلى أن الردع الخاص عن طريق تأهيل وتهذيب المسجونين هو أهم أهداف العقوبة (مليجي، 2000 : 124- 125).

اهتمت الشريعة الإسلامية بإصلاح ومعاملة المجرمين فيما تستهدفه من العقاب وهو أثناء الجرم وعند المضي في إجرامه، ورده إلى حياة التوبة والصلاح، وقد وضع فقهاء المسلمين القواعد وارسو المبادئ لمعاملة المسجونين، ومعاملة إنسانية تنأى عن القسوة وتضمن له نصيبهم من ضروريات الحياة والاحتفاظ بكرامتهم البشرية (علي،246:2012) .

وهذا التطور الذي حدث في ميدان معاملة المجرمين المسجونين منذ بداية القرن الثامن عشر، بفضل الاتجاه نحو الإصلاح الإنساني الذي نادي به كثير من الفلاسفة في ذلك الوقت، وتمخض عن هذا التطوير ظهور مبادئ وقواعد معينة بشأن معاملة المسجونين وبالتالي أصبحت رعاية المسجونين في سجنهم، أو بعد بالإفراج عنهم، أو رعاية أفراد أسرهم

مـن لـوازم إصـلاح المجـرمين، وردعهـم ليعـودوا إلـى المجتمـع أفـراداً صـالحين كمـا أصـبحت مـن لوازم أفراد أسرهم لتجنيبهم التعرض للانحراف (علي،2012، 194).

إن أهم ما تتصف به المعاملة العقابية الحديثة تجردها تماما من طابع العقوبة وقصد الإيلام فهي أساليب تهذيب وتأهيل فحسب فقد استقر في علم العقاب أن ايلام العقوبة السالبة للحرية ينبغي ان تقتصر علي مجرد سلب الحرية، أما فحوى النظام الذي تتضمنه فهو التهذيب والتأهيل والإصلاح والعقاب الإضافي(على،201:2012).

تطور المعاملة بالمؤسسات العقابية عنوان لا يكتب لمجرد الاستئناس، فلقد زادت أهمية السجون زيادة كبيرة وأصبحت تشكل الحال الأساسي للعقاب بعد ان برزت أهمية العقوبات السالبة للحرية في العقاب وهي الشكل الأساس للعقاب في الوقت الحاضر على عكس الحال في عصور الإنسان الأولى .

ويوضح البعض أن السجن قد عرف في المجتمعات التي عرفت نظام المدينة كالمجتمعات الفرعونية واليونانية والرومانية فقد كان المسجونون في مصر القديمة يسخرون في اعمال مرهقة كاستخراج الذهب علي حدود الحبشة، أو تشييد المعابد، وبناء القصور، وحفر الترع، بحيث كان العمل هنا يتخذ صورة السخرة ، كما عرفت المجتمعات اليونانية والرومانية الإيداع بالسجون، إلا أن الإيداع بالسجن كان يطبق في نطاق محدود وكذلك الحال في روما حيث كان السجن مكانا للتحفظ على المتهمين ولم يصبح الايداع في السجن عقوبة قائمة بذاتها بل كانت تعتبره وسيلة للتحفظ على المتهمين وتعذيبهم وتنفيذ الإعدام بهم، أو العقوبات البدنية المحكوم عليهم بها كما كان سلب الحرية هذه الفترة أيضا وسيلة لإكراه المذنبين على الوفاء بذنوبهم .

وقد أصبح الإيداع بالسجن عقوبة قانونية وكبديل للعقوبات البدنية في القرن السادس عشر بل ان الكنيسة بدأت تستخدمه أيضا حيث قامت بإيداع المخالفين لها ولتعاليمها بالأديرة، وذلك للتكفير عن الجرم وإتاحة الفرصة للتكفير والتوبة .

خامساً: معاملة النزلاء في القانون الفلسطيني والتشريعات الدولية والتشريع الإسلامي :

أجمعت كافة المواثيق والعهود الدولية على ضرورة أن يعامل جميع السجناء معاملة إنسانية تحفظ كرامتهم كبشر من أي هوان قد يقع عليهم، وتؤكد هذه المواثيق على وجوب معاملة المسجونين معاملة يكون هدفها الأساسي إصلاحهم وإعادة تأهيلهم الاجتماعي، ولقد عملت بعض الدول على توفير كل السبل اللازمة لتكون فترة قضاء العقوبة في سجونها شاملة بمختلف أنواع النشاطات والتي تكفل الرقي بنزلائها ثقافيا ومهنيا واقتصاديا، فتحولت هذه السجون إلى مراكز للإصلاح والتأهيل، لاسيما المدارس الأكاديمية والمهنية وفيها المزارع والمدن الحرفية، وفيها المساجد والمراكز الصحية، وكل ذلك تحت إشراف " متخصصين " وضعوا نصب أعينهم إعادة تأهيل أشخاص أجرموا بحق أنفسهم قبل أن يجرموا بحق أي شخص آخر أو بحق مجتمعهم (السراج، 2004: أ).

وفيما يلي القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، والتي أوصى باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المعقود في جنيف (1955)، وأقرها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بقراريه 663 جيم (د-24) المؤرخ في 31 تموز| يوليو 1957، والقرار 2076 (د-62)المؤرخ في 13 أيار/مايو 1977.

1- لكل سجين غير مستخدم في عمل في الهواء الطلق حق في ساعة على الأقل في كل يوم يمارس فيها التمارين الرياضية المناسبة في الهواء الطلق إذا سمح الطقس بذلك.

2- توفير تربية رياضية وترفيهية خلال الفترة المخصصة للتمارين للسجناء الأحداث وغيرهم، بمن يسمح لهم بذلك عمرهم ووضعهم الصحي ويجب أن توفر لهم من أجل هذا الأرض والمنشآت والمعدات اللازمة.

3- يسمح للسجين في ظل الرقابة الضرورية الاتصال بأسرته وبذوي السمعة الحسنة بين أصدقائه على فترات منتظمة وبالمراسلة وتلقي الزيارات على السواء .

4- إذا كان السجن يضم عددا كافيا من السجناء الذين يعتنقون نفس الدين ،يعين أو يقر تعيين ممثل لهذا الدين مؤهل لهذه المهمة، وينبغي أن يكون هذا التعيين للعمل كل الوقت إذا كان عدد السجناء يبرر ذلك وكانت الظروف تسمح به .

5- يسمح للممثل المعين أو الذي تم إقرار تعيينه أن يقيم الصلوات بانتظام وان يقوم بزيارات خاصة للمسجونين من أهل دينه رعاية لهم كلما كان ذلك مناسبا.

6- لا يحرم أي سجين من الاتصال بالممثل المؤهل لأي دين وفي مقابل ذلك يحترم رأي السجين كليا إذا اعترض على قيام أي ممثل ديني بزيارة له .

7- يسمح للسجين بقدر ما يكون ذلك بالإمكان بأداء فروض حياته الدينية بحضور الصلوات المقامة في السجن، وبحيازة كتب الشعائر والتربية الدينية التي تأخذ بها طائفة.

8- ينبغي لنظام السجون أن يلتمس السبل إلى تقليص الفوارق التي يمكن أن تقوم بين حياة السجن والحياة الحرة التي من شأنها أن تهبط بحس المسئولية لدى السجناء أو بالاحترام الواجب لكرامتهم البشرية.

9- لا ينبغي في معالجة السجناء أن يكون التركيز على إقصائهم عن المجتمع ،بل على نقيض ذلك – على كونهم يظلون جزء منه – وعلى هذا الهدف ينبغي اللجوء بقدر المستطاع إلى المؤازرة التي يمكن أن توفرها هيئات المجتمع المحلي لمساعدة جهاز موظف السجن على التأهيل الاجتماعي للسجناء. ويجب أن يكون هناك مساعدون اجتماعيون يتعاونون مع كل مؤسسة احتجاز وتناط مهمة إدانة وتحسين كل صلات السجين المنصوبة بأسرته وبالمنظمات الاجتماعية الجزيلة الفائدة، كما يجب أن تتخذ إلى أقصى الحدود المتفقة مع القانون مع طبيعة العقوبة تدابير لحماية ما للسجين من حقوق تتصل بمصالحة المدنية ويمتعه بالضمان الاجتماعي ويعد ذلك من المزايا الاجتماعية .

10- أن الهدف من معالجة المحكوم عليهم بالسجن أو بتدبير مماثل بحرمهم من الحرية يجب أن يكون، بقدر ما تسمح بذلك مدة العقوبة ،إكسابهم العزيمة على أن يعيشوا في ضل القانون وأن يتدبروا احتياجهم بجهدهم، وجعلهم قادرين على إنفاذ هذه العزيمة ويجب أن يخطط هذا العلاج بحيث يشجع احترامهم لذواتهم وينمي لديهم حس المسئولية .

11- يجب أن تستخدم جميع الوسائل المناسبة ولاسيما الدينية في البلدان التي باستطاعتهم فيها ذلك ،وكذلك التعليم والتوجيه والتكوين على الصعيد المهني، وأساليب المساعدة الاجتماعية اللافردية والنصح في مجال العمالة والرياضة البدنية وتنمية الشخصية ،تبعا للاحتياجات الفردية لكل سجين، مع مراعاة تاريخه الاجتماعي والجنائي وقدراته ومواهبه الجسدية والذهنية، ومزاجه الشخصي، ومدة عقوبته، ومستقبله بعد إطلاق سراحه .

12- التصنيف الفئوي وإفرادية العلاج ، تكون مقاصد التصنيف الفئوي :

ا- أن يفصل عن الآخرين أولئك المسجونون الذين يرجح بسبب ماضيهم الجنائي أو شراسة طباعهم، أن يكونوا ذوي تأثير سيء عليهم .

ب- أن يصنف المسجونون في فئات، بغية تيسير علاجهم على هدف إعادة تأهيلهم الاجتماعي.

13- تنشا في كل سجن أنظمة امتيازات قوائم مختلف فئات المسجونين ومختلف مناهج العلاج بغية تشجيع السجناء على حسن السلوك وتنمية حس المسئولية لديهم وحفزهم على الاهتمام بعلاجهم والمؤازرة فيه .

14- العمل : لا يجوز أن يكون العمل في السجن ذا طبيعة مؤلمة .

15- يفرض العمل على جميع السجناء المحكوم عليهم، تبعا للياقتهم البدنية والعقلية كما يحددها الطبيب.

16- يوفر للسجناء على منتج يكفي لتشغيلهم طوال يوم العمل العادي .

17- يكون هذا العمل، إلى أقصى الحدود المستطاعة، من نوع يصون أو يزيد قدرة السجين على تامين عيشة بكسب شريف بعد إطلاق سراحه .

18- يوفر تدريب مهني نافع للسجناء القادرين على الانتفاع به، ولاسيما الشباب .

19- تتاح للسجناء، في حدود ما يتمشى مع الاختيار المهني السليم ومتطلبات إدارة السجن والانضباط فيه، إمكانية اختيار نوع العمل الذي يرغبون القيام فيه .

20- يتم تنظيم العمل وطرائقه في السجن على نحو يقترب به بقدر الإمكان من الأعمال المماثلة خارج السجن، بغية إعداد السجناء لظروف الحياة العملية الطبيعية .

21- يحدد العدد الأقصى لساعات العمل اليومي والأسبوعي بالقانون أو بنظام إداري مع مراعاة الأنظمة أو العادات المحلية المتتبعة في مجال استخدام العمال الأحرار .

22- يشترط في تحديد الساعات المذكورة أن يترك يوما للراحة الأسبوعية ووقتا كافيا للتعليم وغيره من الأنشطة لمقتضاه كمجرد من علاج السجناء وإعادة تأهيلهم .

23- يكافأ السجناء على عملهم وفقا لنظام أجور منصف .

24- يجب أن يسمح النظام بان يستخدموا جزء على الأقل من أجرهم في شراء أشياء مرخص بها لاستعمالهم الشخص وان يرسلوا جزء آخر منه إلى أسرتهم .

التعليم والترفيه:

25- تتخذ إجراءات لمواصلة تشجيع السجناء القادرين على الاستفادة منه ،بما في ذلك التعليم الديني في البلدان التي يمكن فيها ذلك، ويجب أن يكون تعليم الأميين والأحداث إلزاميا ،وان توجه إليه الإدارة عناية خاصة.

26- يجعل تعليم السجناء ،في حدود المستطاع عمليا، مع نظام التعليم العام في البلد، بحيث يكون في مقدورهم، بعد إطلاق سراحهم، أن يواصلوا الدراسة دون عناء.

27- تنظم في جميع السجون، حرصا على رفاه السجناء البدني والعقلي، أنشطة ترويجية وثقافية .

العلاقات الاجتماعية والرعاية بعد السجن :

28- تبذل عناية خاصة لصيانة وتحسين علاقات السجين بأسرته، بقدر ما يكون ذلك في صالح كلا الطرفين .

29- يوضع في الاعتبار، منذ بداية تنفيذ الحكم ،مستقبل السجين بعد إطلاق سراحه، ويشجع ويساعد على أن يواصل أو يقيم، من العلاقات مع الأشخاص أو الهيئات خارج السجن، كل ما من شانه خدمة مصالح أسرته وتيسير إعادة تأهيله الاجتماعي .

- **ونأخذ دليل تفصيل القواعد الدنيا لمعاملة السجناء إصدارات المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي بالتعاون مع معهد حقوق الإنسان لدى نقابة المحامين في بيروت ووزارة الخارجية السويسرية ووزارة العدل وإدارة السجون الفنلندية 1997 ونذكر من هذه القواعد التالي:**

القاعدة 6 :

لا يجوز أن يكون هنالك تمييز في المعاملة بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو الدين أو الرأي سياسيا أو غير سياسي أو المنشأ القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي وضع آخر .

القاعدة 66 :

يجب أن نستخدم جميع الوسائل المناسبة، ولاسيما الرعاية الدينية في البلدان التي يستطاع فيها ذلك والتعليم والتوجيه والتكوين على الصعيد المهني وأساليب المساعدة الاجتماعية الإفرادية والنصح في مجال العمل والرياضة البدنية وتنمية الشخصية تبعا للاحتياجات الفردية لكل سجين مع مراعاة تاريخه

الاجتماعي والجنائي وقدراته ومواهبه الجسدية والمهنية ومزاجه الشخصي ومدة عقوبته ومستقبله بعد إطلاق سراحه.

القاعدة 41:

إذا كان السجن يضم عددا كافيا من السجناء الذين يعتنقون نفس الدين يعين او يقر تعين ممثل لهذا الدين مؤهل لهذه المهمة وينبغي ان يكون هذا التعين للعمل كل الوقت إذا كان عدد السجناء يبرر ذلك وكانت الظروف تسمح له .

القاعدة 42 :

لا يسمح لكل سجين بقدر ما يكون ذلك في الإمكان بأداء فروض حياته الدينية بحضور الصلوات المقامة في السجن وبحيازة كتب الشعائر والتربية الدينية التي تأخذ بها طائفته .

القاعدة 69 :

يوضع من أجل كل سجين محكوم عليه بعقوبة طويلة الأمد بعض الطول في أقرب وقت ممكن بعد وصوله وبعد دراسة شخصيته، برنامج علاج يتم إعداده في ضوء المعلومات المكتسبة حول احتياجته الفردية وقدراته ومزاجه النفسي .

القاعدة 85 :

يفصل المتهمون الأحداث عن البالغين ويجب من حيث المبدأ أن يحتجزوا في مؤسسات منفصلة .

القاعدة 71 :

(1) لا يجوز أن يكون العمل في السجن ذا طبيعة مؤلمة .

(2) يفرض العمل على جميع السجناء المحكوم عليهم تبعا للياقتهم البدنية والعقلية كما يحددها الطبيب.

(3) يوفر للسجناء عمل منتج يكفي لتشغيلهم طوال يوم العمل العادي .

(4) يكون هذا العمل إلى أقصى الحدود المستطاعة ممكن من نوع يصون أو يزيد قدرة السجين على تأمين عيشه بكسب شريف بعد إطلاق سراحه .

(5) يوفر التدريب المهني النافع مهن للسجناء القادرين على الانتفاع به ولاسيما الشباب .

(6) يتاح للسجناء في حدود ما يتماشى مع الاختيار المهني السليم ومتطلبات إدارة السجن والانضباط فيه إمكانية اختيار نوع العمل الذي يرغبون القيام به .

القاعدة 72:

يتم تنظيم العمل وطرائقه في السجن على نحو يقترب به بقدر الإمكان من الأعمال المماثلة خارج السجن بغية إعداد السجناء لظروف الحياة العملية الطبيعية .

القاعدة 76 :

1- يكافأ السجناء على عملهم وفقا لنظام أجور منصف .

2- يجب أن يسمح النظام للسجناء بأن يستخدموا على الاقل جزءا من أجرهم في شراء أشياء مرخص بها لاستعمالهم الشخصي وان يرسلوا جزءا آخر منه إلى أسرهم .

3- ويجب أن ينص النظام أيضا على احتجاز الإدارة لجزء من الأجر بحيث يشكل كسبا مدخرا يتم تسليمه للسجين لدى إطلاق سراحه.

القاعدة 77:

اتخاذ إجراءات لمواصلة تعليم جميع السجناء القادرين على الاستفادة منه بما في ذلك التعليم الديني في البلدان التي يمكن فيها ذلك ويكون تعليم الأميين والأحداث إلزاميا وتوجه إليه الإدارة عناية خاصة

القاعدة 78:

تنظم في جميع السجون، حرصا على رفاهية السجين البدنية والعقلية أنشطة ترويجية وثقافية.

القاعدة 90 :

يرخص لكل متهم بأن يحصل على نفقته أو نفقة آخرين وفي الحدود المتفقة مع صالح إقامة العدل ومع أمن السجن وانتظام إدارته على ما يشاء من الكتب والصحف وأدوات الكتابة وغيرها من وسائل قضاء الوقت .

القاعدة 21:

1- لكل سجين غير مستخدم في عمل في الهواء الطلق حق في ساعة على الأقل في كل يوم يمارس فيها التمارين الرياضية المناسبة في الهواء الطلق إذا سمح الطقس بذلك .

2- توفر تربية رياضية وترفيهية خلال الفترة المخصصة للتمارين للسجناء الأحداث وغيرهم ممن يسمح لهم بذلك عمرهم ووضعهم الصحي ويجب أن توفر لهم على هذا القصد الأرض والمنشآت والمعدات اللازمة .

القاعدة 79:

تبذل عناية خاصة لصيانة وتحسين علاقات السجين بأسرته بقدر ما يكون ذلك في صالح كلا الطريفين .

القاعدة 80 :

يوضع في الاعتبار منذ بداية تنفيذ الحكم مستقبل السجين بعد إطلاق سراحه ويشجع ويساعد ليواصل أو يقيم من العلاقات مع الأشخاص أو الهيئات خارج السجن كل ما من شأنه خدمة مصالح أسرته وتيسير إعادة تأهيله الاجتماعي (دليل القواعد الدنيا لمعاملة السجناء،1997).

وفيما يلي ما ورد في القانون الفلسطيني رقم 6 لسنة 1998م والمتعلق فقط بمعاملة النزلاء:

. تصنيف النزلاء:

مادة (24)

يوضع النزلاء الذكور في قسم منفصل عن النزيلات الإناث بحيث يتعذر الحديث أو الاتصال أو الرؤية بينهما، ويوضع الأحداث في مراكز خاصة بهم .

مادة (25):

يصنف النزلاء من كل جنس داخل المراز ويوزعون في أقسام منفصلة بالقدر الذي تسمح به ظروف كل مركز :

1- النزلاء الموقوفون الذين لم تصدر ضدهم احكام من المحاكم المختصة.

2- النزلاء في دعاوى حقوقية كدعوى الدين والنفقة .

3- النزلاء من غير ذوي السوابق .

4- النزلاء من ذوي السوابق .

مادة (26)

حقوق النزلاء الموقوفين أو المحكوم عليهم في قضايا حقوقية للنزلاء الموقوفين أو المحكوم عليهم في قضايا حقوقية الحق في إدخال أطعمة خاصة أو ملابس أو أغطية من خارج المركز .

. تعليم وتثقيف النزلاء

مادة (30)

تنظيم الدورات وتأمين الفرص التعليمية

تقوم المديرية العامة بالتنسيق مع الجهات التعليمية المختصة بتنظيم دورات تعليمية لمحو الأمية للنزلاء الذين لا يحسنون القراءة والكتابة كما وتقوم بتأمين الفرص التعليمية للنزلاء الآخرين لمواصلة تعليمهم في مختلف المراحل الدراسية سواء في المدارس الملحقة بالمركز أم في المدارس العامة أو المهنية خارجها ، وفق الإمكانات المتاحة ومتطلبات الحفاظ على النزلاء وأمن المركز .

مادة (31):

– توفير مقومات المطالعة وإيجاد وسائل مواصلة الدراسة الجامعية.

– على المديرية العامة بالتنسيق مع الجهات التعليمية المختصة توفير المقومات اللازمة للنزلاء لتمكينهم من المطالعة والاستذكار وإيجاد الوسائل التي تضمن لهم مواصلة دراستهم الجامعية استثناء على شرط الدوام اليومي وتمكينهم من أداء الامتحانات تحت الإشراف المباشر للجهات التعليمية المختصة سواء داخل المركز أو خارجه .

مادة (32)

شهادة النزيل الدراسية:

يجب ألا تتضمن الشهادة الدراسية أو المهنية الممنوحة للنزيل أية بيانات تفيد بأنها قد منحت له أثناء وجوده في المركز أو من مدرسة ملحقة بالمركز .

مادة (33)

الحوافز التشجيعية:

تمنح المديرية العامة حوافز تشجيعية مناسبة للنزيل الذي يحصل على الشهادات العامة أو الجامعية أثناء وجوده في المركز .

مادة (34)

عقد الندوات والمحاضرات:

تقوم المديرية العامة بالتنسيق مع إدارة المراكز بعقد الندوات التثقيفية وإلقاء المحاضرات الإرشادية والأخلاقية والدينية والتربوية والثقافية وإتاحة الفرصة للنزلاء كافة للمشاركة فيها .

مادة (35)

إنشاء مكتبة في كل مركز:

تنشأ في كل مركز مكتبة عامة تهدف إلى تثقيف وتهذيب النزلاء على أن تضم المطبوعات النافعة والمسموح بتداولها قانوناً، ويشجع النزلاء على المطالعة والانتفاع بتلك الكتب والمطبوعات في أوقات فراغهم وتتاح لهم الفرص المناسبة لتحقيق ذلك .

مادة (36)

السماح بإحضار الكتب والمجلات والصحف:

يجوز النزلاء إحضار اكتب والمجلات والصحف المسموح بتداولها قانوناً على نفقتهم وذلك وفق الضوابط التي تحددها إدارة المركز في هذا الشأن وفق اللوائح والتعليمات التي تصدرها المديرية العامة .

مادة (37)

حقوق النزلاء:

1- يمنع تشغيل النزيل في البيوت أو في الأمور الخاصة .
2- يمنع تعذيب النزيل أو استعمال الشدة معه .
3- يمنع مخاطبة النزيل ببذاءة أو ألقاب محقرة .
4- يحظر على الأفراد في المركز مواكلة النزيل أو زائره أو ممازحته .
5- يحظر دخول حجرة النزيل ليلاً إلا عند الضرورة وبحضور المدير أو من ينوب عنه .
6- يسمح للنزيل بإقامة شعائره وتأديته فرائضه الدينية بحرية تامة .
7- يستحم النزيل مرتين على الأقل في الأسبوع صيفاً ومرة واحدة على الأقل في الأسبوع شتاء .
8- يغسل النزيل وجهه وأطرافه مرتين في اليوم صباحاً ومساءاً .
9- يغسل النزيل ملابسه مرة واحدة على الأقل في الأسبوع .
10- يقص شعر النزيل مرة واحدة في الشهر .
11- يزال شعر النزيل المحكوم عليه بالحبس ثلاثة أشهر بأكثر .
12- يحلق النزيل ذقنه مرتين على الأقل في الأسبوع .
13- تزود إدارة المركز حجرة النزيل بوسائل الإنارة ووسائل التدفئة أيام البرد .
14- يتكون فراش النزيل من فرشة إسفنج وخمس بطانيات صوف .
15- توزع وجبات الطعام على النزيل في المكان المعد له في حجرته في الأوقات المقررة .
16- توزع وجبة العشاء وقت غروب الشمس .

تدريب وتشغيل النزلاء:

مادة (41)

العمل على إكساب النزلاء مهناً أو حرفاً:

يعمل المركز على تدريب النزلاء مهنياً وتنمية مهاراتهم وإكسابهم حرفاً أو مهناً مفيدة خلال مدة تنفيذ العقوبة، تساعدهم على كسب عيشهم بعد إطلاق سراحهم ويتم التدريب المهني النظري والعملي في ورش التدريب والتشغيل داخل المركز أو خارجه وفق النظام والتعليمات التي تصدرها المديرية العامة بهذا الخصوص .

مادة (42)

تشغيل النزلاء:

1- يجوز تشغيل النزلاء المحكومين داخل نطاق المركز أو خارجه في أي عمل من الأعمال المناسبة ولا يجوز تشغيل النزلاء الموقوفين إلا إذا رغبوا في ذلك على أن تزيد ساعات العمل اليومي عن ثمان ساعات ولا يجوز تشغيلهم في أيام أعيادهم .

2- يستثني من تطبيق أحكام الفقرة (1) أعلاه النزلاء المرضى ومن بلغوا سن الستين إلا إذا رغبوا في العمل وشهد الطبيب بقدرتهم على ذلك .

مادة (43)

طبيعة الشغل في المركز

1- يجوز تشغيل النزيل المحكوم عليه بالحبس البسيط في أعمال خفيفة إذا رغب في ذلك ، ولا يجوز تشغيل النزيلة خارج المركز .

2- فيما عدا المحكومين بالأشغال الشاقة يجب ألا يتصف الشغل في المركز أو خارجه بالقسوة أو الإيلام .

مادة (44)

أجر النزلاء

يمنح النزيل مقابل عمله في المركز او خارجه أجراً تحدده الأنظمة والتعليمات .

مادة (52)

حق النزيل في المراسلة

يسمح بزيارة النزيل في فترات دورية منتظمة تحدد الأنظمة والتعليمات مواعيدها شريطة أن يسمح بالزيارة الأولى بعد انتهاء التحقيق أو انقضاء مدة شهر من تاريخ التوقيف أيهما أقرب .

مادة (53)

حق النزيل في المراسلة

للنزيل الحق في أن يراسل أسرته وأصدقاءه وأن يتسلم الرسائل منهم، ولإدارة المركز أن تطلع على الرسائل الواردة إليه أو الصادرة منه مع الحفاظ على سرية الرسائل .

مادة (54)

مقابلة المحامي:

يسمح لمحامي النزيل الموقوف أو المحكوم في مقابلته على انفراد سواء كانت المقابلة بدعوة من النزيل أو بناء على طلب المحامي .

مادة (55)

الزيارات الخاصة:

للمدير أن يسمح بزيارة النزيل المريض بناءً على توجيه الطبيب كما يجوز له السماح لرجال الدين بزيارة النزلاء بقصد الوعظ والإرشاد أو إقامة الشعائر الدينية في الأوقات والأمكنة التي تحددها الأنظمة والتعليمات(البواقنة، 2009، 169).

سادساً: معاملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الإسلام :

إن من مقاصد الشريعة الاسلامية تكوين المجتمع الفاضل المترابط المتراحم في السراء والضراء، مجتمع مكسب للخير، ويدعو إليه وينقص الشر ويحذر منه، مجتمع تسوده الفضيلة وتقل فيه الرذيلة، مجتمع يتحلى بالفضائل وتضفي عليه صفة المجتمع الإسلامي .

لقد كرم الله الإنسان على سائر المخلوقات ووضع له التشريعات التى تحفظ له كرامته والناظر إلى القوانين الوضعية سواء القانون الفلسطيني أو غيرها نجد أن هذه القوانين المتعلقة بحقوق النزلاء وكيفية التعامل معهم في جلها الأكبر لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية بل إن الإسلام هو أول من وضع لها الأسس والقواعد .

وفيما يلي توضيح لبعض الأمور المتعلقة بمعاملة النزلاء في الإسلام وتطابقها مع القوانين المعمول بها الآن :

1- تصنيف النزلاء :

فالمسلمين سبقوا غيرهم في هذا الأمر واهتموا به وطبقوه على أرض الواقع وذلك فعل النبي ﷺ في أسرى المريسيع فجعل النساء في جانب والرجال في جانب آخر وكان أيضاً المسلمين يفرقوا بين السجناء حسب كل سجين ، فها هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكتب الى بعض ولاته " انظر في أمر السجون ولا تجمع بين من حبس في دين وبين أهل الدعارات في بيت واحد ولا حبس واحد " (الخليفي 1416هـ ، 42 -43) .

2- تعليم وتثقيف النزلاء:

اهتم الإسلام بالعلم ودعا إلى طلبه، فقال الله تعالى: (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) [الزمر : 9]

والسجناء أحوج الناس إلى التعلم والتقويم والإرشاد والتذكير بالله تعالى، لأن سبب الإجرام قد يعود إلى الغفلة والجهل، ولقد اهتم المسلمون بتعليم السجناء في السجون، لأنه من الأسباب المساعدة على الوصول الى الغاية من الخبر وتغيير ما في نفس السجين وفي فعله ﷺ ثمامة في المسجد وتركه يتعرف الى حياة المسلمين ليتأثر بهم وأخلاقهم أصل في تعليم السجناء، وكان يسمح للسجناء في السجون الإسلامية بإدخال الكتب والأقلام والأوراق للقراءة والكتابة كما فعل الرشيد مع أبو العتاهية في حبسه (الخليفي، 1416هـ ، 83-84).

3- تدريب وتشغيل النزلاء :

دعا الإسلام الى العمل وبارك جهود العاملين ونهى عن الكسل وحارب البطالة فعن النبى ﷺ أن قال " لأن يحتطب أحدكم على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه(البخاري، 1400هـ :2374).

إن تشغيل السجين يسهم في تعديل سلوكه وردعه عن مفاسده بتعليمه حرفة وتأهيله للخروج الى المجتمع وتلك من أسمى غايات الحبس، وبخاصة أن كثيراً من يدخلون السجن بطالون ليسن عندهم صنعة يكتسبون بها، في حين أن الإسلام يدعو إلى اتخاذ الإنسان حرفة يكتسب منها وقد قال عمر رضى الله عنه " حرفة يعاش بها خير من مسألة الناس(الجاحظ، 1968 :1/253)

وفي زمن النبي ﷺ أنه استأجر بعض الأسرى المحبوسين يوم بدر على تعليم أولاد المسلمين الكتابة وفي عهد العباسيين كان المحبوسين يكلفون بالعمل في السجون كصنع السلاسل ونسج التكك وغيرها

من الأعمال الخفيفة التي تحتاج إلى حذق وصبر وأناة ، فكان إتقان السلع المصنوعة تعود لحساب السجناء لا لحساب الدولة (الخليفي 1416هـ ، 436 – 437) .

سابعاً : مجالات إصلاح وتأهيل النزلاء :

النزيل كأي إنسان آخر يحتاج إلى إعادة تأهيل وتنمية لقدراته المختلفة النفسية والدينية والثقافية والاجتماعية والتربوية بل هو أكثر حاجة من غيره لذلك، ليتخلص من الحالة التي جعلته يرتكب الجريمة، وفيما يلي المجالات التي يحتاجها النزيل ليصبح إنسانا صالحاً فى مجتمعه :

1- التأهيل فى الجانب الدينى :

حدد الإسلام مقصد الخلق بوضوح في كتابه وهو عبادة الله تعالى، فقال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ (الذاريات:56) .

فالاهتمام بالجانب الديني كان حاضرًا دائمًا في كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فقال: فَاحْذَرُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ (مسلم،1374هـ : 1218).

ومن هنا فلا بد من تعزيز الجانب الديني واستشعار مراقبة الله تعالى كما عرَّف النبي ﷺ الإحسان في حديثه الطويل حيث قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(مسلم، 1374 هـ:9) ، ومن هنا فقد امتدح الله أهل الإحسان فقال: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة:112)

والوازع الديني هو الذي تفتقده المجتمعات اليوم رغم تقدمها، فقد وصلت الحضارة البشرية أوج عظمتها، ولكن رغم ذلك ما زالت المجتمعات في انحطاط مستمر، ولا تمتلك من الوازع ما ينهاها عن اقتراف شهواتها ومصائبها، ولكن أهل الإسلام لديهم الوازع الديني الذي يمنعهم من العصيان، وارتكاب الجرائم، حتى لو فكر أحدهم بالسيئة فعدل عنها من أجل الله كتبها الله حسنة كاملة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ

يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً)(مسلم، 1374هـ : 131) .

ولو دخل الإنسان في جرم ما فقد شرع الله تعالى له التوبة مراعاة لبشريته، فعَنْ أَنَسِ بن مالك أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)(الألباني، 1408هـ :2499)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التحريم: 8).

إن تربية الضمير الانساني وتقوية الوازع الديني عامل مهم في الوقاية من الجريمة والحد من انتشارها في المجتمع، لأن الفرد هو خط الدفاع الأول لحماية المجتمع من الجريمة وفتكها به، والشريعة الاسلامية الغراء أولت هذا الجانب قدراً عظيماً من الأهمية، وذلك من خلال غرس العقيدة الصحيحة والمحافظة عليها وترسيخها، وترسيخ الإيمان والقوة والمحافظة على الشعائر الدينية التي تهذب النفوس، وتربطها بخالقها ، وتزرع المحبة في القلوب (الوادعي، 71:2004) .

للتهذيب الديني تاريخ قديم في المؤسسات العقابية بل إليه يرجع الفضل في نشوء النظام العقابي الحديث، وفكرة التوبة الدينية هي نواة فكرة التأهيل الحديثة، وقد اعتبر التهذيب الديني الوسيلة لتحقيق التوبة، وقد بدأت جميع الجهود التهذيبية في المؤسسات العقابية الحديثة مصطبغة بالطابع الديني، لأن كثيراً من المحكوم عليهم يرجع إجرامهم الى نقص الوازع الديني وضعف في سيطرة القيم الدينية لديهم ومن ثم يكون من شأن التهذيب الديني استئصال عامل إجرامي(الديب، 77,1997) .

تبدو أهمية إعادة التوازن المعنوي في تأهيل المحكوم عليهم من نواح متعددة فضعف الوازع الديني والفهم الخاطئ للدين وراء الكثير من الجرائم عامة إن لم تكن كلها (موسى: 2007 : 143).

ويعرف التهذيب الدينى : بأنه غرس المبادئ والقيم الدينية، في الفرد، لأن الوازع الديني عامل مهم في منع الاجرام او التقليل منه ، ويحث المسجون على التوبة والإستغفار ويتم عن طريق تنظيم المحاضرات والدورات الدينية والسماح باقامة الشعائر الدينية والمسابقات الدينية كحفظ القران مثلا وإحياء الأعياد الدينية (عبد القادر: 2008: 486).

فالوعظ والإرشاد الديني يلعب دوراً فعالاً في عملية العلاج والتأهيل الاجتماعي للسجين، فعن طريق الدين يتيقظ ضمير السجين، وتتغير وتتعدل أفكاره وطباعه وأنماطه واتجاهاته الاجتماعية الخاطئة، وينمي فيه الرغبة لأن يعيش بعد الإفراج عنه في ظل القانون كما يكون أيضاً من شأن التهذيب الديني استئصال عامل من عوامل الإجرام، حيث يلاحظ أن كثيراً من المحكوم عليهم يرجع إجرامهم إلى نقص الوازع الديني والخلقي وضعف في سيطرة القيم الدينية عليهم (خليل،2005 : 199) .

لهذا فإن تأثير التهذيب الديني فعّال، والدين ذو سيطرة على النفوس، ويستند إلى تقاليد عريقة أوهو مصدر لقيم وأفكار عديدة تسود المجتمع ،وتعاليمه واضحة، وفكرة الجزاء فيه بارزة، وبالإضافة إلى ذلك فأغلب المحكوم عليهم ينتمون الى بيئات يحتل فيها الدين مكانا مرموقا ومنهم من تلق تهذيبا دينيا في صغره ،ولكن عليه بعد ذلك عوامل الفساد ويعنى ذلك أن التهذيب الديني يصادف بالنسبة لهم استعداداً وظروفا مواتيه، تعزز الأمل في أن ينتج تأثيره المطلوب، والتهذيب الديني هو السبيل إلى التهذيب الاخلاقى فالأخلاق الدينية ، والأخلاق الاجتماعية متساندتان بل لقد أثبتت التجربة أن التهذيب الديني أبقى في النفوس (غانم، 1998 : 99).

يعد نقص التوجيه الدينى من العوامل المؤثرة في الانحراف والجريمة، وذلك نظراً لما للدين من قوة التأثير في النفس ونظراً لما يحتوي عليه من قواعد أخلاقية تدعو للالتزام بالسلوك القويم، وهذا من شأنه أن يمثل جهاز مناعة بالنسبة للفرد يقيه من الجريمة والانحراف ، فكلما كانت تعاليم الدين قد بنيت في نفس الطفل بصفة سليمة أصبح التدين أحد مظاهر قوة الشخصية (العبيدي، 1995 : 97) .

يرى الكثير أن التمسك بالقيم الدينية هو السبيل إلى تعديل السلوك والأخلاق، فالأخلاق الدينية والاجتماعية متساندة، لذا فإن كافة النظم العقابية الحديثة تولى التهذيب الديني لنزلاء المؤسسات العقابي اهتماماً خاصاً، وذلك بتنظيم محاضرات وعظ وإرشاد وتحفيظ القرآن وتأمين أماكن العبادة والصلاة (الضحيان،1995: 143).

عندما يتأصل الوازع الدينى في النفس فإنه يكون الموجه للسلوك والمتحكم في التصرفات ومن ثم فهو بمثابة السلطة التى تكبح جماح النفس وتلجمها بلجام التقوى وتدفعها الى مراعاة حرمات الله سبحانه وتعالى والبعد عنها في السر والعلن(الوادعى :2004: 89).

ومن الملاحظ ان الجميع اتفق على أن للتمسك بالقيم الدينية والمبادئ تأثير قوي على الأفراد وسلوكهم وتوجههم الى الصلوات في الحد من الجريمة واعادة اصحاب الجرم الى مجتمعاتهم بعد اصلاحهم

ولهذا يجب على المسئولين تسهيل مهام المرشدين والوعاظ وتوفير المستلزمات المطلوبة لما لهم من دور بارز فى هذا المجال .

يجب أن يتوفر في رجل الدين الذي يتولى إعادة التوازن المعنوي لنزلاء المؤسسة العقابية أن يكون على معرفة بالمشاكل العقابية، والظروف الموضوعية داخل المؤسسة العقابية كما يجب أن يتوفر لديه الطلاقة اللفظية والقدرات التعبيرية على الإقناع وجذب انتباه سامعيه، وأن يكون لديه معرفة بفن التعامل مع نزلاء المؤسسة العقابية ليحصل على ثقتهم فيه ولتحقيق ذلك يجب أن يكون قدوة ومثلاً أعلى يحتذي به في أسلوبه وتعامله مع النزلاء، وإدارة المؤسسة العقابية (موسى : 2007: 142).

إن تنمية الوازع الديني لدى نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية بدرجة تجعلهم يشعرون بضرر السلوك الإجرامي، ويقلعون عن تكراره ، كما يهدف البرنامج إلى تنمية الضمير لدى المسجونين ليكون رقيباً على تصرفاتهم ونوازعهم الذاتية التي تتعارض مع القيم الاجتماعية وتنمية الشعور واحترام القانون والنظم الاجتماعية، وتكوين اتجاهات اجتماعية موجهة نحو الأفراد والمؤسسات الاجتماعية، وتنمية العادات السليمة التي تتفق ومكارم الأخلاق (متولي، 1995: 181) .

البرنامج يستهدف النواحي التالية :

- توجيه النزلاء نحو العبادة بأشكالها المختلفة من صلاة وصيام وزكاة وحج، وتعزيز العقيدة والدعاء والجهاد.
- تعريف النزلاء بالأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات .
- توفير الأدوات والوسائل والإمكانيات التي تسهم في تحقيق الجانب العبادي.
- موجه ديني يتمتع بالكفاءة العالية في الدعوة وإقناع النزلاء بما يقوي إيمانهم .

2- التأهيل في الجانب التعليمي :

حث الإسلام على طلب العلم، وقد كانت أول آياته المنزلة على نبيهﷺ قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (الفلق 1-5)، بل وإن الله عز وجل ذكر في كتابه أداة الكتابة، وهي القلم، فقال تعالى:﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم: 1-2)، وهذا القلم هو أول ما خلق الله تعالى، قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَة (أبو داود، 1389هـ :4700).

وقد قرر النبيﷺ أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ...(البيهقي، 1420 :2/ 724)

وجعل النبي ﷺ طالب العلم كالمجاهد في سبيل الله تعالى، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ)(الترمذى، د.ت : 2647)

فالتعليم يعد شكلاً من أشكال الرعاية العلاجية التي تقدم للسجناء داخل السجون، ولهذا ينبغي أن يحرص القائمون على المؤسسات العقابية على الاهتمام بهذا الجانب، وتأهيل المحكوم عليه تأهيلاً علمياً يستهدف قدراته العقلية، ليكون أكثر مهنية وإدراكا لطبيعة الحياة، وواعيا لواقعه، ويحسن التصرف في المواقف المختلفة، أما الاقتصار على مجرد تعليم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب فهو وإن كان خطوة على الطريق، إلا أنه قد صار مسلما به، وخاصة بالنسبة للمحكوم عليهم من الشبان ووضعهم في برامج محو الأمية التي تحرص كافة الدول على كفالتها بالنسبة لجميع فئات المجتمع (خليل، 2005 : 19) .

إن التعليم يحتل في النظام العقابي الحديث دوراً أساسيا، وهو دور لا تقل أهميته عن دوره العام في المجتمع ويستمد دور التعليم في النظام العقابي من كونه يستأصل أحد العوامل الجرمية فيزيل بذلك سببا للعودة إلى الإجرام ، ويعتبر من هذه الناحية نظاما تهذيبيًا فالأمية والجهل عاملان جرميان دون شك من شأن التعليم استئصالهما والتعليم بعد ذلك يتجه إلى تأهيل المحكوم عليه (غانم، 1998 : 167).

لقد أصبح التعليم اليوم إحدى الركائز الأساسية الفاعلة في تكوين شخصية الفرد وإكسابه مختلف المهارات اللازمة لتحقيق الاندماج الاجتماعي والمهني، لذلك فان الفرد الذي يحرم متعة المرور بمختلف المراحل التعليمية او بالبعض منها قد يجد نفسه في بعض الحالات عاجزاً على التكيف مع بيئته بصورة قد تدفعه خصوصا إذا تضافرت عدة عوامل إلى تبنى سلوك انحرافي أو إجرامي، ولقد أكدت هذه الاتجاهات بعض الكتابات النظرية والدراسات الميدانية، وهو ما يبرر مجالات يترك مجالات للشك من أن التعليم يعتبر إحدى الوسائل الهامة التي يمكن اللجوء إليها لمواجهة ظاهرة الانحراف والجريمة، لقد أدرك الدين الإسلامي مبكرا أهمية التعليم في حياة الفرد ، فأنزله منزلة الفريضة الواجب أداؤها على كل مسلم ومسلمة، ولم تغفل القوانين الدولية لحقوق الإنسان عن مكانة التعليم بل أنها أولته عناية خاصة فنصت صراحة على أنه لكل فرد الحق في التمتع بمختلف الخدمات التعليمية والتربوية التي يوفرها النظام التعليمي (العبيدى، 1995: 105 . 109).

ولا تقف أهمية التعلم عند مجرد تزويد المحكومين بالمعرفة، ولكنه يتجاوز ذلك إلى تفتيح الإمكانات الذهنية، واكتساب أسلوب التفكير السليم، والحكم على الأشياء، وتعديل الاتجاهات وتطوير الذوق الجمالي (متولي، 1995 :173)

إذا كان الغرض الأساسي الذي تستهدفه العقوبات السالبة للحرية هو تأهيل وإصلاح المحكوم عليه لإعادته للمجتمع كمواطن صالح قادر على العيش في ظل احترام القانون فإن التعليم من هذا المنطلق يكتسب أهمية خاصة كعنصر جوهري من عناصر العملية الإصلاحية في المؤسسات العقابية لما يمكن أن يسهم به في إعادة تشكيل شخصية السجين، واتجاهاته، وقدراته، وتفيد معايير حكمه على الأشخاص، والأشياء ونظرته إلى قواعد السلوك الاجتماعي ليصبح قادراً على أن يشق طريقه في الحياة الشريفة، لأن التعليم يقضي على الجهل الذي يعد من العوامل المهيئة لارتكاب السلوك الإجرامي حيث أكدت العديد من الدراسات على وجود علاقات ارتباطيه بين انخفاض مستوى التعلم وبين ارتفاع معدلات ارتكاب الجريمة واحتمالات العودة إليها مجدداً؛ كون التعليم أحد مداخل الإصلاح والتأهيل فلا يعد محض التزام تفرضه الدولة، وإنما هو حق للسجناء يستند إلى أصول قانونية متضمنة في قوانين تنظيم السجون في شتى دول العالم إلى جانب القواعد والعهود الدولية التي نصت على حق السجين في التعلم ، وضرورة تهيئة الظروف والوسائل التي تمكنه من استكمال دراسته في مختلف مراحل التعليم (هارون،2011 :41)

بالإضافة إلى ذلك فإن الدولة تسعى لتأهيل المحكوم عليه تأهيلياً يخلصه من جميع الظروف التي قادته إلى ارتكاب هذه الجريمة، وله الحق في أن يعود إلى المجتمع يوماً ما مواطناً صالحاً ، كما أن له الحق في المحافظة على إمكانياته البدنية والذهنية والنفسية التي كانت متوافرة له لحظة البدء في تنفيذ العقوبة وحقه في الإقلال من الآثار الضارة المرتبطة بسلب الحرية ويعد التعليم من الوسائل الرئيسية للمعاملة في السياسة العقابية المعاصرة على الرغم من الاعتراف بأهميته في السجون (فايق، 2002: 76) .

البرنامج يستهدف الجوانب التالية :

ـ التعليم فيجب علي إدارة السجن أن تشجع المسجونين على الاطلاع المستمر والتعليم وتيسر لهم الاستذكار وخاصة لمن لديهم الرغبة في مواصلة الدراسة، مع السماح لهم بتأدية الامتحانات بداخل السجن .

. يجب على إدارة السجن أن تعني عناية تامة بمكتبة السجن .

. توفير الكتب العلمية إذا لزم الأمر .

. أن تسمح للسجين إذا أراد أن يحضر الكتب العلمية التي يرغبها وكذالك المجلات الدورية علي نفقته وكل ذلك تحت إشراف ورقابة إدارة السجن حتى لا يستغل هذا الجانب لتزويد المسجونين بأفكار هدامة سلبية.

3 - التأهيل في جانب التدريب المهني :

إن الجانب المهني لشخصية الإنسان يشكل أحد المرتكزات التي يقوم عليه بناء الحضارة في المجتمعات، ولقد اهتم الإسلام بهذا الجانب منذ بدء الخليقة حيث عزز مسئولية الإنسان في عمارة الأرض، فقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 30]، وأمره الله تعالى بعمارة الأرض فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك : 15]، وهذه المسئولية تطلق الطاقات البشرية في أعلى مستوياتها من أجل السعي لعمارة الأرض.

الأنبياء جميعًا، فعَنْ وقد قرر النبي ﷺ أن العمل هو أساس الكسب، فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ...(الترمذي، د.ت : 1358) ، ولقد كان هذا الكسب من سنن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ» ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» (البخاري، 1400هـ،2262) بل ووصف النبي ﷺ داود بأنه كان يأكل من عمل يده، فعَنِ المِقْدَامِ بن معد يكرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ" (الألباني، 1408هـ: 3791) ، وقد أفصح القرآن عن عمل داود، وهو صناعة الدروع فقال تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾[الأنبياء : 80]، وكان زكريا عليه السلام يعمل في النجارة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا(الألباني، 1408هـ : 4465) .

التدريب المهني يتمثل في تدريب المحكوم عليهم ممن ليست لهم مهنة على ممارسة إحدى المهن التي تتفق وميولهم واستعدادهم، وللتعليم المهني أهمية كبيرة في مجال الإصلاح العقابي، لأنه يهدف إلى إمداد المحكوم عليهم بالأداة العملية التي تمكنهم من الحصول على معاشهم من طريق شريف ، وخلق الثقة في نفوسهم بالمهنة الشريفة، ويولد لديهم الشعور بالمسئولية، وتدريبهم على الدقة في العمل، ويدفعهم إلى التعاون مع الآخرين، واحترام تعليمات المعلم وإرشاداته (الدين، 1991 :82).

ويتضح مما سبق أن كل مهنة تتضمن دستوراً أخلاقيا يسهم في توجيه صاحبها نحو الخلق القويم، وتغرس فيه الإخلاص لله تعالى، وحب العمل وإتقانه، وإذا ما تحققت هذه المعاني لدى السجين، فإنها تصبح درعاً واقياً يقي من الانزلاق نحو الجريمة بشتى أنواعها.

إن الجانب المهني لشخصية الإنسان يشكل أحد المرتكزات التي يقوم عليه بناء الحضارة في المجتمعات، ولقد اهتم الإسلام بهذا الجانب منذ بدء الخليقة حيث عزز مسئولية الإنسان في عمارة الأرض، فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: 30)، وأمره الله تعالى بعمارة الأرض فقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك: 15)، وهذه المسئولية تطلق الطاقات البشرية في أعلى مستوياتها من أجل السعي لعمارة الأرض.

وقد قرر النبي ﷺ أن العمل هو أساس الكسب، فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: " إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ (الألباني، 1408هـ: 3741).

وقد ربى الإسلام رجاله على العمل والإنتاج حتى ولو بالأشياء اليسيرة، فعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» (البخاري، 1400هـ: 6216) بل وعالج النبي ﷺ حالة الأنصاري الفقير بإرشاده إلى مهارتي الاحتطاب والتجارة بحل عملي في برنامج متكامل.

وكان من المهم أن يمنع الإسلام القوي المكتسب من أخذ الصدقة حتى لا يركن إليها، ويترك العمل، ويمتهن البطالة، فعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ: أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهُوَ يُقَسِّمُ الصَّدَقَةَ، فَسَأَلَاهُ مِنْهَا، فَرَفَعَ فِينَا الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ، فَرَآنَا جَلْدَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلَا حَظَّ فِيهَا لِغَنِيٍّ، وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ» (ابو داود، 1389هـ: 1633) .

ومن هنا يتضح أن البطالة تشكل خطرًا على المستوى الفردي، والجماعي، فهي مشكلة ثقافية، ونفسية، وسلوكية على المستوى الفردي، حيث يقع الفرد ضحية لمفاهيم خاطئة تقلل من جانب العمل وأهميته، وتمتهن بعض الأعمال مما يؤدي إلى الإتكالية والسلبية، وامتهان التسول، والبحث عن الكسب الحرام، وعلى المستوى الجماعي تزيد من نسبة الفقر، وتضعف

الإنتاج، فلابد للجميع البحث عن حلول لتشغيل العاطلين، وتعزيز الموارد البشرية في المجتمعات، وتنمية الجانب المهني عند الأفراد.

لذلك يجب على القائمين على مراكز الإصلاح والتأهيل ان يهتموا بهذا الجانب ا لما له أهمية في علاج وتأهيل النزلاء .كما أنه يحقق فوائد شتى للسجين منها التعود على النظام، والالتزام والقضاء علي السأم أو الشعور بالتفاهة، والذي قد ينتج من الفراغ، وشغل تفكير السجين بأمور مفيدة له بما لا يتيح له الفرصة للتفكير في الاجرام أو الشغب وفوق كل ذلك تأهيل النزيل للكسب الشريف من المهنة التي يتعلمها ويتقنها في السجن فضلاً علي ما يكسبه السجين من هذا التأهيل المهني من قيم وعادات جديدة كالاعتماد على النفس والثقة بها، والتعاون مع الغير واكتساب اتجاهات ايجابية جديدة نحو العمل، والزملاء والرؤساء وتكوين علاقات سليمة مهم(خضر، 1984 : 38 . 39).

في المقابل فإن البطالة تتسبب في تهيئة العوامل المؤدية للجريمة، لذا فإن النظرية الحديثة لإصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين تعطي أهمية كبيرة للتربية الحرفية من خلال التدريب المهني في المؤسسات الإصلاحية والعقابية إذ يرى بعض الخبراء من المعنيين بشئون الإصلاح والعلاج في المؤسسات الإصلاحية أن التدريب المهني يعد مدخلاً طبيعياً للحد من الجريمة وإن اكتساب النزيل حرفة يستطيع أن يعيش منها فيما بعد الإفراج عنه يسهم في إعادة النزيل إلى المجتمع شخصية سوية تستنكر الجريمة والعودة إلى الانحراف (صادق، 1405هـ : 20) ، وبالتالي يصبح عضواً فاعلاً داخل مجتمعه، له كيانه المهني الذي يستعوض به عن السبل غير المشروعة لتحصيل المال الذي يعينه في حياته والعيش بأمان واستقرار ..

البرنامج يستهدف النواحي التالية :

. توجيه النزيل نحو التدريب على مهنة معينة.

. إعداد الورش وتجهيزها بالأدوات اللازمة للتدريب .

. تسويق المنتجات التي يصنعها النزلاء .

4 - **التأهيل فى الجانب النفسي**:

حقق الإسلام التوازن في شخصية الإنسان، فلم يحرص على صحته البدنية فقط، بل راعى الصحة النفسية في بناء شخصيته، حيث وازن بين الجانب الروحي، والجانب المادي، وقد جاءت التشريعات الكثيرة في بناء الشخصية الإيجابية المبادرة، والتنمية الخلقية والسلوكية، والتربية على الإيمان بالقضاء والقدر.

وهذه التربية النفسية تجعل الإنسان قادرًا على التواصل مع الآخرين، وعدم الانسحاب من المواقف، والتكيف مع المجتمع، فعن ابن عمر عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ» (الألباني، 1408هـ، 6651) .

وقد قسم الإسلام النفس البشرية إلى أقسام ثلاثة، وهي النفس المطمئنة، والنفس اللوامة، والنفس الأمارة بالسوء، وجعل لكل منها خاصية معينة تميزها عن غيرها.

وحث النبي ﷺ على القناعة بما يحقق الرضا النفسي، فعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا (الترمذي، د.ت: 2346).

ولقد كان هدف الإرشاد النفسي الديني تحرير الشخص المضطرب من مشاعر الإثم والخطيئة التي تهدد طمأنينته وأمنه النفسي، ومساعدته على تقبل ذاته وتحقيق وإشباع الحاجة إلى الأمن والسلام النفسي(زهران، 1984: 358).

كما أن نظرية الاعتراف بالذنب وظلم النفس أمام الله نظرية قرآنية، وضرب القرآن الكريم مثلا من الاعتراف بالذنب بما صدر عن آدم وحواء عليهما السلام عند مخالفتهما أمر الله، إذ قالا كما جاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف:23)، وذكر في قصة سيدنا يونس عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء :87)، والاعتراف يتضمن شكوى النفس من النفس طلبا للخلاص وللغفران، إن الاعتراف فيه إفضاء الإنسان بما في نفسه إلى الله، وهو يزيل مشاعر الخطيئة والإثم ويخفف من عذاب الضمير ويطهر النفس المضطربة، ويعيد إليها طمأنينتها(زهران، 1984: 359).

وهكذا نرى اهتمام الإسلام العظيم بالجانب النفسي عند الإنسان كاهتمامه بالجانب البدني وأشد، وهذا يدل على أهمية هذا الجانب ووجوب تفعيله لدى النزلاء .

ومن أهم الأمور في الإنسان وخاصة الإنسان الذي ارتكب ذنباً، واستحق به عقوبة هو الجانب النفسي الذي يجب مراعاته، والاهتمام به، وخاصة في طرق العلاج والتأهيل المنطبق على النزيل، لأن هذا النزيل يتعرض في هذه الفترة إلى ضغوط نفسية شديدة، واضطرابات يمر بها في فترة السجن، والأمر المهم من وجهة نظري أن هذا الجانب مرتبط بجميع الجوانب الأخرى الاجتماعية والدينية والثقافية والعلمية والرياضية ارتباطاً قوياً جدا،

وجميع هذه الجوانب هي التي تعالج هذا الجانب وأي خلل فيها يؤثر سلباً على الجانب النفسي للنزيل .

إن اتباع النفس الأمارة بالسوء والسعي لتلبية دوافعها الغريزية من الشهوات هي الطريق المؤدية إلى الانحراف وارتكاب الأسلوب الإجرامي وقد حذرنا سبحانه وتعالى من هوى النفس فقال ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص: 26]

والمتتبع يجد أن أول جريمة حدثت كانت بسبب هوا النفس وذلك عندما قتل قابيل أخوه هابيل فكان سببه الأساسي هو هوا النفس بل إن أول مخالفة أدت إلى إخراج سيدنا آدم وزوجته من الجنة .

البرنامج يستهدف النواحي التالية:

ـ توفير أخصائي نفسي يقوم بمتابعة أحوال النزلاء وبقدر ما يكون هذا الجانب جيد ومسيطر عليه يكون النجاح في البرامج العلاجية والتأهيلية المعدة لهؤلاء النزلاء لأنه عندما يكون الاستقرار النفسي عند النزيل يكون متقبل لأي برامج معدة .

ـ تعريف النزلاء بمخاطر الأهواء النفسية حيث إنها سبب لمعظم الانحرافات والجرائم والمخالفات من قتل وزنا وسرقة وشرب خمر ومخدرات .

4- التأهيل فى الجانب الاجتماعي :

حرص الإسلام على تعزيز الجانب الاجتماعي بين البشر فأكد أن أصلهم واحد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات:13)، وعَنْ أَبِي نَضْرَةَ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ»، قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ (البوصيري، 1420هـ: 3/226) .

وقد حرص النبي ﷺ على تكامل المجتمع والتواصل بين أفراده، فعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»(البخاري، 1400هـ: 6011)، ودعا إلى تعاطي الأسباب المؤدية للحب والتواصل التي منها إفشاء السلام، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»(أبو داود، 1389هـ: 5193).

وكانت سياسة النبي التطبيقية خير مثال في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، فكانت لا تهتز حتى لو اهتزت الجبال، وقد مدحهم الله على ذلك فقال: **{وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** (الحشر: 9) وعَنْ أَنَسِ بن مالك أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَيْ أَخِي، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالًا، فَانْظُرْ شَطْرَ مَالِي، فَخُذْهُ، وَتَحْتِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَدَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ (الألباني، 1408: 3561).

وقد حث الإسلام على الإخوة بين المؤمنين، وأكد على الاجتماع على حب الله، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ(مسلم، 1374هـ : 1031) وأكد الله تعالى استمرار الأخوة حتى في يوم القيامة، فقال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف، 67) ، وقال أيضًا: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (الحجر:47).

ودعا الإسلام إلى اعتصام المسلمين وعدم تفرقهم فقال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: 103) .

يعد هذا الجانب من الجوانب الهامة التى يجب التركيز عليها في تأهيل النزلاء، لأنه يوثق العلاقات الإجتماعية بين النزلاء وبين غيرهم فى الداخل والخارج وقد اهتمت التربية الإسلامية بذلك من خلاله مهمة الأخصائي الاجتماعي المتمثلة فى العمل مع النزيل ومساعدته على مواجهة مشاكله خارج المؤسسة العقابية وداخلها ويتعين على الأخصائي الاجتماعي الاتصال بأسرة المحكوم عليه والهيئات والمؤسسات التي يمكن أن تساعد في تقديم الخدمة، وإبلاغ النزيل بما تم بخصوصه يشعره بالراحة، ويتاح له الاستفادة من جهود التأهيل المبذولة في المؤسسة العقابية، بالإضافة إلى محاولة إزالة الشعور بشذوذ نظام الحياة في السجن، وأنه كان ضحية المجتمع، وموضع عدائه واضطهاد وظلم السلطات العامة له وتخلصه من الإحساس بأن إدارة المؤسسة العقابية تقسو عليه، ولا تنظر إليه كإنسان (الديب، 1997 : 133) .

تعرف الرعاية الاجتماعية للمجرمين بأنها مجموعة من الخدمات والإجراءات والأساليب التي تقدم للمسجونين منذ دخولهم السجن ولأسرهم، وتمتد كذلك إلى رعايتهم بعد الإفراج عنهم وذلك بهدف مساعدتهم على التكيف مع حياة السجن بما يسهم في إعادة تقويمهم وتأهيلهم، ويمنع عودتهم للجريمة مرة أخرى وتؤدى في النهاية إلى جعل المجرم مواطن صالح بعد الإفراج (خليل، 2005 : 192).

يعد مبدأ التكافل الاجتماعي ركيزة أساسية من ركائز المجتمع فهو ينعكس علي جميع أفراد المجتمع بما فيهم المجرمين " المحكوم عليهم " فهذا المبدأ يهدف إلى مكافحة الجريمة، والقضاء علي الظاهرة الإجرامية بالوقاية منها، أو الإقلال من انتشارها وذيوعها بل يعمل على تجنب الأفراد والسلوك الإجرامي لمنع وقوعهم، فيه وإذا وقعوا فيه يمنعهم من العودة إليه، وذلك بإصلاحهم، وتهذيبهم، وتحسين أخلاقهم عن طريق رعايتهم، وحفظ إنسانيتهم، والمحافظة على كرامتهم، وترشيد سلوكهم، وهو بهذا يعتبر وسيلة فعالة في معاملة المجرمين المحكوم عليهم (علي، 85:2012) .

لقد هدفت حركة إصلاح السجون إلى تحويلها من معاقل للتعذيب إلى إصلاحيات تهدف إلى تعديل سلوك النزلاء وتأهيلهم إجتماعياً لكي تساعدهم ليصبحوا مواطنين أسوياء، ويرتبط نجاح تلك الإصلاحيات بوجود مختصين في تنفيذ البرامج الإصلاحية يعملون على تشجيع النزلاء على الالتحاق بتلك البرامج، ويشكلون في نفس الوقت حلقة الاتصال بين النزلاء وإدارة السجن والبيئة الخارجية، ويطلق عليهم الأخصائيين الاجتماعيين (الضحيان، 1995 : 133) .

إن العمليات الاجتماعية التي تستهدف ضبط النزلاء يجب أن تتم من خلال إعادة البناء العقلاني لإرادة النزيل، والضبط الذاتي لعاداته، والتخطيط لحياته، بحيث يمكن إعادة دمج النزيل مع أسرته ومركز عمله، ومن ثم إلى المجتمع عامة، يجب التركيز على أهمية تعليم النزلاء، وإكسابهم المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق السلم الإجتماعى داخل المجتمع مما يمكنهم من القيام بدور إيجابى وفاعل يعزز لديهم الإنتماء للوطن، وحب التضحية لأجله، وذلك بدون التغلب على ثقافة السجن السلبية من خلال البرامج التعليمية الهادفة، للتخفيف من البطالة وتجنب العودة إلى الجريمة مهما كان مستواها، بحيث يصبح التعليم أداة فاعلة في عمليات الإصلاح والتأهيل (الوريكات، 2006: 116) .

5- **التأهيل فى الجانب الثقافي والرياضى** :

أكد الإسلام على التدريب واكتساب المهارات، وجاء ذلك جليًّا في كتاب الله تعالى بضرورة الإعداد للمعركة ما استطاع المسلمون من قوة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾(الأنفال: 60).

وقد فضَّل النبي ﷺ المؤمن القوي على أخيه الضعيف، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، بل حث النبي ﷺ على تعلم الرمي وفسر به القوة الواردة في الآية السابقة، فعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: " ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ"(مسلم، 1374: 1917).، هذا وقد نهى النبي ﷺعن تعلم مهارات القتال ثم نسيانها، بل وشدد في ذلك، فعن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا» أَوْ «قَدْ عَصَى»(مسلم، 1374هـ: 1919) ، بل وكان النبي ﷺ يشجع الصحابة على الرمي، ويشاركهم في ذلك، فعن سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ» قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟» ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ ﷺ: «ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ» (مسلم، 1374هـ: 1872) .

واهتمت التربية الإسلامية بالجانب الثقافي والبدني لدى الإنسان المسلم، بل وحثت على ضرورة القيام بالأنشطة الرياضية التي تستهدف المحافظة على عقله وجسمه في آن واحد .

فسلامة العقل واتزانه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة البدن، وقد ثبت إن سلامة البدن تسهم بقدر كبير في تأهيل السجناء باعتباره شرطا للتفكير المعتدل والقدرة على مواجهة المشكلات بالشكل الذي يتناسب والنظم الاجتماعية السائدة في المجتمع (موسى:2007: 157).

تعد الرياضة عنصر هام في المؤسسات الإصلاحية لأنها من أهم الأنشطة التي تتيح متنفسا للطاقة الجسمية والحركية وتساعد النزلاء على اكتساب اللياقة البدنية والتخلص من كثير من الاضطرابات النفسية والحصول على تقبل المجتمع وتقديره كما تستخدم الأنشطة الرياضية على نطاق واسع في علاج المنحرفين لكونها وسيلة فعالة في منع السأمة والملل وتهيئة الفرص المتعددة لاحترام النظام والخضوع للقوانين والامتثال للقيم ، والتعبير عن الشعور بالحب نحو الآخرين، وممارسة الخبرات القيادية (عبد المالك، 1974: 172) .

حيـاة الركـود والانحبـاس عـن الهـواء الطلـق والنشـاط البـدني يولـد اضـمحلالاً فـي القـوى الجسـدية تـذوب مقدرتــه علــى الأداء رويـدا رويـداً حتــى تنعـدم كليـا، بـل ربمـا أن الحيـاة فـي السـجون لا تتيح التحـرك علـى نطـاق واسـع الأمـل بـل ربمـا فرضـت علـى النـزلاء مجـرد الاحتجـاز فـي أمكنـة ضـيقة مكتظــة بهـم، فـان التعـويض عـن الركـود القسـرى يصـبح ضـرورة قصـوى محافظــة علــى الصــحة البدنيــة وتفاديــا لانتشــار الأمــراض المعديــة التــي تشــكل كارثــة علــى مجتمــع الســجن بكاملــه ومــن ثــم الملاحــظ إن النــزلاء وخاصــة الشــباب مــنهم يركــزون أثنــاء مــدة ســجنهم علــى جسـدهم بينمـا لـم يعيـره أدنـى اهتمـام عنـدما كـانوا فـي الحيـاة الحـرة فيكتسـب الجسـد معنـى جديـدا لـديهم لأنهـم يعتبرونــه الشــئ الــذي يعنــى لهـم بعـد أن حرمـوا مـن حـريتهم ، كمـا يعتبـرون إن المحافظــة علــى ســلامتهم هــو وســيلتهم علــى اســتعادة الحيــاة الحــرة والمقــدرة علــى التحــرك والبــذل والجهـد لأن دونهـا الأمـل لهـم فـي اسـتعادة مكـانتهم فـي المجتمـع او إيجـاد مكانــة لا ثقــة لهــم (العمادي، 2006 : 186).

ومما سبق يرى الباحث أن معاملة النزيل تباينت وفقاً للحالة الزمانية أو الحالة المكانية حيث لكل مجتمع طريقته في التعامل مع النزلاء من حيث تأهيلهم ليصبحوا أفراداً فاعلين فى مجتمعاتهم ولا شك أن الدين الإسلامى تميز في معاملته مع النزلاء لما قدمه من تشريعات تحفظ حقوقهم وكرامتهم وتهذب سلوكهم .

الفصل الثـالـث

الدراســـات الســابقـــة

- الدراســـات العربيـــة.
- الدراســـات الأجنبيـــة.
- التعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

استطاع الباحث في حدود اطلاعه على أن يعثر على بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهذه الدراسات سوف تسهم في الوقوف أمام جهود الآخرين في مجال بحثه وتمده بالرؤية الواضحة التي سوف يسير عليها، وتساعده في بيان الفرق بين دراسته وتلك الدراسات السابقة، ويمكن تلخيص أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة مرتبة حسب تاريخ النشر بدءاً بالأحدث فالأقدم.

أولاً: الدراسات العربية:

1. دراسة الرشيدي (2011) بعنوان "دور إدارة السجون في تأهيل السجناء في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر العاملين، هدفت الدراسة إلى تحديد ما تقوم به إدارة السجون في برنامج تأهيل السجناء في جميع الجوانب الدينية والتعليمية والمهنية والاجتماعية والنفسية والصحية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (100) نزيلاً .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. تحرص إدارة السجون على تحسين الخدمات والواجبات خلال شهر رمضان تشجيعاً على الصيام .

. تحرص إدارة السجون على حث النزلاء للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة .

. تحرص إدارة السجون على منح النزلاء شهادات مهنية في حال إجادتهم وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة بشأن التدريب المهني .

. تحرص إدارة السجون على وجود عيادة صحية أو مركز رعاية أولية داخل السجن للكشف عن الحالات الصحية الطارئة للنزلاء وعلاجها، ونقل النزلاء الذين يعانون من مشكلات نفسية حادة إلى المستشفيات المخصصة .

. توصيات الدراسة :

. الاهتمام بتشجيع السجناء غير المتفوقين في برامج التعليم أو المتسربين وحثهم على ضرورة مواصلة الدراسة والتفوق .

. ضرورة منح السجناء بالدراسة مزايا خاصة مثل زيادة المكالمات والزيارات الخاصة .

. ضرورة حرص إدارة السجون على تكثيف برامج تدريبية طويلة المدى لمن لديهم محكوميات طويلة وبرامج قصيرة المدى للمحكومين لمدة قصيرة .

. حرص إدارة السجون على اليوم العائلي للسجناء، وإزالة مسببات التوتر والقلق والمظاهر النفسية لديهم

2. دراسة الحربي(2010): بعنوان دور برنامج حفظ القرآن الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الإصلاحية"هدفت الدراسة إلى معرفة دور برنامج حفظ القرآن الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الإصلاحية من تقوية للوازع الديني لدى النزلاء من خلال برامج مختلفة معدة لذلك، ومعرفة دور برنامج حفظ القرآن الكريم في الحد من العودة إلى الجريمة، معرفة الصعوبات التي تواجه الملتحقين، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت العينة (167) نزيلاً من المجتمع الكلي (240) نزيلاً.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- موافقة أفراد الدراسة بدرجة كبيرة على أن دور برنامج حفظ القرآن الكريم في تقوية الوازع الديني لدى النزلاء وانضمامهم إلى برامج التأهيل المختلفة وعدم العودة إلى الجريمة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اتجاهات إقرار مجتمع الدراسة حول دور برنامج حفظ القرآن الكريم في تقوية الوازع الديني لدى النزلاء وانضمام النزلاء إلى برامج التأهيل المختلفة باختلاف متغير العمر.
- **توصيات الدراسة :**

. تذليل كافة العقبات التي تواجه النزلاء الملتحقين ببرنامج حفظ القرآن الكريم بالمؤسسات الإصلاحية.

. إعفاء النزيل من المدة المتبقية من محكوميته عندما يحفظ القرآن الكريم كاملاً ولو كانت نصف المدة المتبقية أكثر من النصف.

3 . دراسة السرحاني (2010) بعنوان " واقع التدريب المهني ومعوقاته في المؤسسات الإصلاحية "

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع التدريب المهني بالمؤسسات الإصلاحية واتجاهات النزلاء نحوه، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، وكانت الأداة عبارة عن استبانه تم توزيعها على (127) نزيلاً .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. وجود علاقة بين التدريب المهني وعدم العودة إلى الجريمة من وجهة نظرهم .

. أن هناك معوقات تحول دون فاعلية التدريب المهني بالمؤسسات الإصلاحية .

. أن أفراد الدراسة موافقون بشدة على سبل الحد من المعوقات التي تحول دون فاعلية التدريب المهني في المؤسسات الإصلاحية .

توصيات الدراسة :

. اتخاذ ما يلزم من إجراءات لربط التدريب المهني بالإصلاحية بتخفيض العقوبة .

. إتاحة الفرصة لجميع النزلاء الراغبين بالالتحاق ببرامج التدريب .

. الاهتمام بأن يشمل التدريب المهني على مهن تتلاءم مع رغبات النزلاء .

. استقطاب المدربين أصحاب الكفاءة العالية للقيام على تنفيذ برامج التدريب المهني .

4. دراسة عبد اللطيف (2010) بعنوان " عزوف نزلاء السجون عن الالتحاق بالمدارس دراسة عن المنظور البيئي الشامل لمعوقات التعليم والتدريب، هدفت الدراسة إلى تعرف أهم المعوقات البيئة الاجتماعية لعزوف نزلاء السجون عن الالتحاق بالتعليم أو التدريب داخل السجون، سواء فيما يتعلق بظروف السجناء الاجتماعية أو بعلاقاتهم داخل السجن مع الإدارة أو المسئولين عن التعليم والتدريب والخبرات المناسبة والمطلوبة، كما هدفت إلى تعرف أهم معوقات البيئة الفيزيقية لعزوف نزلاء السجون عن الالتحاق بالتعليم والتدريب داخل السجون سواء فيما يتعلق بتوافر المبني المناسب من حيث السعة والنظافة والحرارة والإضاءة أثناء التعليم والتدريب أو أثناء السجن نفسه للمتابعة والتحصيل، وتوافر المكتبة والأدوات المساعدة للتعليم والتدريب، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانه .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضعف العلاقات الاجتماعية بين النزلاء والقائمين على السجون وبرامج التعليم والتدريب.

. معاناة النزلاء من الضغوط النفسية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

. عدم اقتناع بعض العاملين بالسجون بفلسفة الإصلاح.

. مباني السجون غير صالحة لإقامة أماكن لتدريب النزلاء أو إيجاد أماكن ترفيه لهم.

. ضعف خدمات مواد التدريب والتعليم وتدني حالة المرافق والصيانة.

. عدم وجود مدربين على مستوى عالي من الخبر والكفاءة.

توصيات الدراسة :

. نشر فلسفة الإصلاح من خلال دورات تدريبية لجميع العاملين في السجون.

. ضرورة النظر في خصخصة بعض الخدمات داخل السجون وخاصة في مجال التعليم والتدريب.

5- دراسة العربي (2009): بعنوان:" تقييم فاعلية برامج العمل مع الجماعات لنزلاء السجون كأحد آليات الحد من العودة إلى الجريمة، هدفت الدراسة إلى تقييم فاعلية برامج العمل مع الجماعات المقدمة لنزلاء السجون وتحديد العوامل المؤثرة فيها والمعوقات التي تواجهها، وتقييم أدوار الأخصائي

الاجتماعي في برامج العمل مع الجماعات المقدمة لنزلاء السجون، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. أن مستوى فعالية برامج العمل مع الجماعات المقدمة لنزلاء السجون من النوع المتوسط.

ـ وجاءت البرامج الاجتماعية والبرامج الرياضية في المستوى الأول والثاني من حيث الفاعلية بسبب سهولة وتقربها نسبياً من السجين.

ـ بينما جاءت البرامج الفنية والثقافية في المرتبة الأخيرة، وقد يرجع ذلك لصعوبة توفير المستلزمات اللازمة لممارستها في السجن حيث كانت نسبة البرامج الإجتماعية (75%) يليها نسبة البرامج الرياضية (66.1%) والبرامج الفنية والثقافية (59%).

توصيات الدراسة :

ـ زيادة عدد الأخصائيين في السجن بما يتناسب مع أعداد المسجونين وتحقيق الوظيفة التأهيليه والإصلاحية للسجين وتأهيل السجناء إجتماعياً وتعديل سلوكهم السلبي.

. وضع منهاج عام وتوصيف الأخصائي الإجتماعي في السجن وخاصة في البرامج الجماعية.

6. العنزي (2005):" دور الأخصائيين الاجتماعيين في التعامل مع المشكلات الاجتماعية للمسجونين في سجون مدينتي الرياض وجده هدفت الدراسة إلى تعرف دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع المشكلات الاجتماعية لنزلاء السجون، والتنسيق مع بعض الجهات المختصة لعلاج المشكلات الاجتماعية لدى نزلاء السجون والمعوقات التي تحد من فاعليته،استخدم الباحث المنهج المسحي الاجتماعي مستخدماً الإستبانة وحجم العينة (1300) نزيلاً.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. أن 68.69% من السجناء مستواهم التعليمي أقل من ابتدائي.

. أن 30% من السجناء لا يعلمون عن دور الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الإصلاحية.

. أن 96.32% من السجناء أفادوا أن خدمات الرعاية الاجتماعية في السجن تتغير إلى حد ما.

. أن 96% من السجناء أفادوا بمحدودية دور الأخصائي الاجتماعي في السجن.

. أن 28% من الأخصائيين يتعاملون مع السجناء بالوعظ والإرشاد.

توصيات الدراسة :

. يجب تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية بصورة أفضل.

. دراسة دور الأخصائي الاجتماعي في تعديل سلوك نزلاء السجون.

7. دراسة الزهراني (2004) بعنوان "دور الأنشطة الثقافية والرياضية في تأهيل الأحداث في الإصلاحيات، هدفت الدراسة للتعرف إلى دور الأنشطة الثقافية والرياضية في تأهيل الأحداث، وتعرف درجة مشاركة الأخصائيين في الدور للأحداث في تنفيذ الأنشطة الثقافية والرياضية، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل، وتم تصميم استمارتين إحداهما خاصة بالأحداث والأخرى خاصة بالأخصائيين وكان عددهم(218) نزيلاً.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. أن للأنشطة الثقافية والرياضية دور عالي في تأهيل الأحداث وهي متوفرة بدرجة متوسطة.

. أن أهم الأنشطة الثقافية لدى الأحداث هي برامج التلفاز والفيديو أما الأنشطة الرياضية المفضلة لهم هي كرة القدم .

. تتناسب الأنشطة الثقافية والرياضية في الدور مع الأحداث بدرجة أعلى من المتوسط .

. أن مشاركة الأخصائيين للأحداث في الدور لها دور أعلى من المتوسط في تنفيذ الأنشطة الثقافية والرياضية .

توصيات الدراسة :

. على دعم دور الملاحظة الاجتماعية والتوجيه الاجتماعي بعدد من الإخصائيين .

. تزويد الدور بالكتب العلمية والثقافية والدينية .

. إنشاء قاعات وتخصيصها للتسلية ومشاهدة الأفلام العلمية والثقافية والدينية .

. إنشاء مسرح لتفعيل الأنشطة الثقافية والتنسيق بين المؤسسات الثقافية .

8. دراسة الضحيان (2001) بعنوان "البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية دراسة نظرية ميدانية، هدفت الدراسة للتعرف إلى المستوى التعليمي، ومدى الحاجة إلى برامج تعلمية لتفعيل الإصلاح داخل السجون، والتعرف إلى رغبة ودرجة مشاركة النزلاء في تلك البرامج وإبراز أهم العقبات التي تحول دون مشاركتهم في تلك البرامج إن وجدت، اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي من خلال عينة عشوائية طبقية لكل مؤسسة حسب نسبة تمثيلها وشملت العينة مجموعة من الرجال والنساء الملتحقين بالبرامج التعليمية وعينة أخرى غير الملتحقين بتلك البرامج في كل من المملكة العربية السعودية والمغرب وبلغ إجمالي العينة (٦١٠) نزيلاً ونزيلة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. إن هناك اهتماماً وإقبالاً على التعليم الديني وحفظ القرآن الكريم أكبر في المملكة العربية السعودية عنها في المغرب في عينة الذكور وبالنسبة للإناث عن لم تكن هناك فروق دالة مع ملاحظة اهتمام أكبر جانب من الإصلاحيات السعودية بالبرامج الدينية والتخطيط والإعداد الجيد لها عنها في المغرب.

. أن هناك إقبالاً واضحاً على البرامج المهنية في المؤسسات الإصلاحية في جميع العينات ذكور وإناث في السعودية والمغرب مع اهتمام أكبر من الذكور حيث بلغت في السعودية (٩٠%) مقابل (٧١%) للإناث وفي المغرب (٨٤ %) للذكور مقابل (٧٧%) للإناث.

. ضعف الإقبال والاهتمام بالمكتبة من جميع عينات الدراسة ذكور وإناث في المغرب والسعودية حيث بلغت أكبر نسبة (٦%) لعينة الذكور بالسعودية.

. تفوق سجون السعودية في البرامج الإرشادية، وإقامة برامج وعظ وإرشاد عام في السجون السعودية حيث يلفت نسبة الذكور (٨١%) والإناث (٤٣%) مقابل (٤١%) للذكور في المغرب، (٣٩%) للإناث.

. هناك إقبال على برامج محو الأمية في سجون السعودية – أكبر من سجون المغرب وبوجه عام الإقبال من الذكور أكبر من النساء بفروق دالة.

. بالنسبة لآراء النزلاء في البرامج التعليمية داخل السجون كانت أراء الذكور بوجه عام إيجابية في عينة الذكور السعودية والمغربية بينما كانت الفائدة أقل من وجهة نظر الإناث خاصة في السعودية.

توصيات الدراسة :

. ضرورة إعطاء اهتمام أكبر بالبرامج التعليمية والتأهيلية داخل السجون لتفعيل عملية استفادة النزلاء من تلك البرامج.

9. دراسة غانم (1998) بعنوان " **أثر السجن في سلوك النزيل، هدفت الدراسة** إلى معرفة الخصائص الديمجرافية والاجتماعية والاقتصادية للنزلاء، وتأثير التهذيب الأخلاقي في السجن على سلوكهم، وتأثير ثقافة السجن على سلوك النزيل، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال المسح الاجتماعي بالعينة التي شملت ثلاث دول عربية هي مصر وتونس والأردن وبلغ الحجم الإجمالي للعينة (٣٤٣) نزيلاً شملت الجنسين.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

. أن نحو(٣٤%) من النزلاء لا يتلقون أي تعليم ديني داخل السجون.

. لا يوجد ارتباط دال بين العمر وتأثير التعليم على النزلاء بوجه عام.

. عدم وجود حوافز أو نظام للمكافآة للنزلاء داخل السجون.

توصيات الدراسة :

. ضرورة دراسة التهذيب الديني والأخلاقي في السجون العربية.

. توفير العدد الملائم من الوعاظ ورجال الدين ليتناسب وعدد النزلاء.

10-دراسة العتوم والفرح (1995) : بعنوان: " أثر بعض التغيرات الديموغرافية في فهم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر بعض المتغيرات الديموغرافية في فهم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، استخدم منهج الوصفي التحليلي وحجم العينة من (178) نزيلاً اختيروا عشوائيا من مراكز الإصلاح والتأهيل.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

. أنه فيما يتعلق بالعلاقة الكلية على مقياس مفهوم الذات أن للمستوى التعليمي للنزيل أكبر الأثر في مفهومه لذاته حيث عمل هذا المتغير بخلاف المتغيرات الأخرى على وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط العلاقة الكلية لمفهوم الذات، وذلك بين فئات الجامعيين للنزلاء من جهة؛ والنزلاء الأميين وذوي التعليم الثانوي والمتوسط من جهه أخر.

توصيات الدراسة :

. توجيه المزيد الاهتمام بالبرامج التعليمية والتثقيفية في مراكز الإصلاح والتأهيل لما تنطوي عليه من أثر هام في تحسين مفهوم الذات وفي صورة النزيل عن نفسه.

. الاهتمام بدور العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل والعمل على الاستفادة من خبرات المختصين في مجالات الإرشاد النفسي وعلم النفس الاجتماعي، والخدمة الاجتماعية لتحسين الخدمات النفسية والاجتماعية التي تقدم للنزلاء.

11- دراسة العزوي(1988) : بعنوان:" أداء النزلاء في حالتهم الجرمية ورعايتهم في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، هدف هذا البحث إلى تفسير أداء النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن وتحريها حول مدى الخدمات المقدمة في المراكز وتقييم النزلاء من حيث احترامهم أو عدم احترامهم للقانون حاضرا أو مستقبلا والوقوف على معرفة العلاقات الاجتماعية بين النزلاء وعلاقتهم مع أسرهم وأصدقائهم، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت العينة على (386) نزيلاً من مجموع النزلاء، واستخدم الباحث الإستبانة في دراسته.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

. وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين أراء النزلاء نحو الأبعاد الأربعة معا، والمتمثلة في الخدمات والجريمة والعلاقات بين النزلاء بعضهم البعض وبين النزلاء وأسرهم وأصدقائهم تعزى إلى كل من الجنس والعمر والمهنة والمستوى التعليمي ومراكز الإصلاح .

. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء النزلاء في هذه الأبعاد ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من الدين ومكان الإقامة ومدتها داخل المركز وتكرار الجريمة والحالة الاجتماعية ومستوى الدخل.

توصيات الدراسة :

الاستفادة من المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس بصفتهم أعضاء ومستشارين في مراكز الإصلاح بشكل عام ومشاركتهم بشكل خاص في برامج تصنيف النزلاء باعتباره الأسلوب العلمي لتقرير المعاملة العقابية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1. دراسة أبيودن **Abiodun** (2008) تقييم توفير الخدمات المكتبية للسجناء في نيجيريا

An appraisal of library services provision to prison inmates in Nigeria.

هدف الدراسة إلى تقييم مدى فعالية توفير الخدمات المكتبية لنزلاء السجن المتعلمين في نيجيريا، **تكونت** عينة الدراسة مجموعة من السجون المعروفة في نيجيريا في أربعة مدن وهي أبدان وايو وجيبو وايليشا، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ثم تبنى استبانة لجمع البيانات وتحليلها، وتوصل الباحث:

أشارت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن لدى السجناء احتياجات معرفية كبيرة.

– أن الخدمات المكتبية والمعرفية في السجون غير كافية وغير مرتبة بشكل كاف.

– أن الخدمات المعرفية يتم ترتيبها من قبل طاقم غير مدرب على إدارة المكتبات وإدارتها.

– ليس هناك أي اهتمام من قبل الحكومة ولا المجتمع في ما يتعلق بالمكتبات الخاصة بالسجون.

توصيات الدراسة :

. حملة لترويج أهمية القراءة.

. زيارات مكتبية منظمة من قبل مؤسسات تختص بالمكتبات.

. توفير خدمات كبيرة للسجناء من قبل المكتبات العامة القريبة من السجون.

2. دراسة فومدوز (2008) حق نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في إعادة تأهيلهم في جنوب أفريقيا

Offenders' rights with regard to rehabilitation in South Africa

هدفت الدراسة إلى تعرف حقوق النزلاء في عملية إعادة تأهيلهم داخل السجون في جنوب أفريقيا، وتكونت عينة الدراسة من النزلاء من كلا الجنسين الذكور والإناث وهم من المستهدفين من برامج تعديل السلوك الموجودة في المراكز، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، اشتملت عينة الدراسة النزلاء الذكور والإناث في برامج تعديل السلوك الموجودة في السجون، تم جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الميدانية من خلال استبانة طبقت على عينة من النزلاء.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- هناك تجاهل لبعض حقوق النزلاء حيث جاءت بدرجة متوسطة.
- نجاح برامج التأهيل إذا ما تلقي النزلاء حقوقهم؛ ينعكس ذلك بالإيجاب على سلوكهم.

توصيات الدراسة:

- تطوير مرافق تراعي احتياجات النزلاء والمخالفين.
- ضمان المشاركة الإجبارية في برامج التأهيل.
- تطوير طريقة ما للمتابعة والإرشاد ما بعد برامج التأهيل.

3. جاكوبوس (2007- jacobus bruyns) تأثير إعادة التأهيل على كثافة نزلاء سجون سوازيلاند، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم التكلفة المادية لإعادة التأهيل، وتحديد أثر البرامج الإصلاحية على سلوكيات الجاني، وتقييم نقدي لممارسة الدولة في تقديم الخدمات الإصلاحية للنزلاء، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة (3083) نزيلاً أخذ منها عينة (570) نزيلاً للاستبانة.

- **وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:**

. تطبيق استراتيجيات من خلال البرامج تسهم في الحد من الجريمة .

. أن واقع برامج تأهيل النزلاء التعليمية والمهنية والعلاجية من قبل الخدمات الإصلاحية في مدينة سوازيلاند كان بدرجة متوسطة .

. مبادئ تقييم الجناة جيدة لكي يتم توزيعهم على البرامج وهذا يؤدى إلى نتائج ناجحة .

. البرامج تقوم على دمج الجناة في المجتمع ويعودوا مواطنين ملتزمين بالقانون.

توصلت الدراسة:

- تطبيق وتطوير الخطط الإستراتيجية .
- تنفيذ برامج إصلاحية للنزلاء .
- تطوير مشاريع تلبي حاجات الجناة وتذلل المصاعب التي تعيق طريقهم إلى التوبة.

4. دراسة شوما مارجريت (2006) فعالية برنامج الإرشاد والاستشارة في تعديل سلوك نزلاء السجون في ناكارو – كينيا.

Effectiveness of guidance and counseling programme in behavior modification of prison

هدفت الدراسة إلى تقييم مدى فعالية الإرشاد والاستشارة في برنامج تعديل سلوك نزلاء السجون في ناكارو – كينيا، اشتملت عينة الدراسة على (2200) نزيلاً و4 إداريين و3 استشاريين، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات عن طريق توزيع استبيان علي عينة الدراسة ومن ثم تم تحليل البيانات احصائيا.

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

. إن الاستشاريين الذين يعملون في السجون ينقصهم الخبرة والمعرفة في كيفية التعامل مع السجناء وتطبيق برامجهم.

. إن السجون ينقصها برامج التوجيه والإرشاد النفسي.

. إن إدارة السجون والموظفين يدعمون وجود برامج التوجيه والإرشاد.

. لدى النزلاء رغبة في برامج التوجيه والإرشاد على الرغم من عدم نجاعتها في تعديل السلوك.

توصيات الدراسة:

. هناك حاجة لتحسين مستوى التدريب المهني في التوجيه والإرشاد لدي استشاري الرعاية الاجتماعية من أجل تعزيز برنامج التوجيه والإرشاد في السجون.

. هناك حاجة لتقديم التوجيه والإرشاد في برنامج السجون مع الموارد المادية والبشرية الكافية.

. هناك حاجة لزيادة مرافق البنية التحتية للسجن، خاصة الإقامة، وذلك لتتناسب مع عدد متزايد من السجناء.

التعقيب على الدراسات :

من خلال الدراسات السابقة يتضح أن هناك جهوداً علمية بذلت من قبل الباحثين لدراسة واقع المراكز الإصلاحية وتأهيل النزلاء، ومن خلال استعراض هذه الدراسات تبين أن هناك أوجه اتفاق وأوجه اختلاف قام الباحث بعرض أوجه الاتفاق والاختلاف وأوجه الاستفادة من هذه الدراسات، وما تميز هذه الدراسة عنها.

أولا / أوجه الاتفاق :

. اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في مجتمع الدراسة المستهدف وهو النزلاء في مراكز الإصلاح كدراسة الرشيدي (2011) ودراسة الحربي (2010) ودراسة السرحاني(2010) ودراسة عبد اللطيف(2010) ودراسة العربي (2009) ودراسة العنزي (2005) ودراسة الزهراني(2004) ودراسة الضحيان(2000) ودراسة غانم (1998) ودراسة العتوم وفرح (1995) ودراسة العزوي (1988) ودراسة أبيودن(2008) ودراسة فومدوز (2008) ودراسة جاكو بوس(2007).

. كما اتفقت هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة في استخدام الإستبانه كأداة للدراسة.

. اتفقت هذه دراسة مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم كدراسة الرشيدي (2011) ودراسة الحربي (2010) ودراسة السرحاني(2010) ودراسة العربي (2009) ودراسة غانم (1998) ودراسة العتوم وفرح (1995) ودراسة العزوي (1988) ودراسة أبيودن(2008) ودراسة فومدوز (2008) ودراسة جاكو بوس(2007) ودراسة شوما مارجريت(2006) حيث استخدمت جميعها المنهج الوصفي التحليلي.

. اتفقت هذه الدراسة مع جميع الدراسات السابقة في الهدف وهو معرفة واقع تأهيل النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل.

أوجه الاختلاف :

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة وجد الباحث أن هناك بعض الاختلاف في الدراسات فيما بينها تمثل فيما يلي:

ـ تختلف الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في عينة الدراسة كدراسة ودراسة شوما مارجريت(2006) التي شملت عينة الدراسة بعض الإداريين والاستشاريين.

. تختلف هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المستخدم كدراسة عبد اللطيف(2010) ودراسة العنزي (2005) ودراسة الزهراني(2004) ودراسة الضحيان(2000) حيث استخدمت منهج المسح الاجتماعي لكل المجتمع.

ـ اختلفت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في حدها الزمني حيث تم إجراؤها في الفصل الثاني من العام الدراسي 2012-2013.

ـ اختلفت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في حدها المكاني حيث الدراسة الحالية طبقت في محافظات غزة.

الاستفادة من هذه الدراسات :

1. الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري .
2. التعرف إلى بعض المتغيرات والأساليب الإحصائية .
3. اختيار المنهج الملائم لدراسة الباحث.
4. تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في كيفية بناء أداة الدراسة.
5. التعرف إلى نتائج الدراسات السابقة والاستفادة منها عند تحليل نتائج الدراسة الحالية.

- **تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بما يلي:**

1- أن مجتمع الدراسة من البيئة الفلسطينية .
2- تقدم مجموعة من سبل التطوير للتأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.
3- تعتبر هذه الدراسة على حد علم الباحث من الدراسات الأولى بمحافظات غزة .
4- أن هذه الدراسة استخدمت المقابلة كأداة ثانية للتعرف إلى سبل تطوير واقع التأهيل التربوي بمراكز الإصلاح والتأهيل.
5- تميزت الدراسة بتناولها متغيرات جديدة وهى (مدة الاعتقال والعمر والمنطقة والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية) .
6- تميزت الدراسة عن غيرها بأن العينة جميعها من الذكور البالغين .

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أداتا الدراسة
- صدق الاستبانة
- ثبات الاستبانة
- المعالجات الاحصائية المستخدمة في الدراسة

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك وصفاً لمنهج الدراسة، والأفراد مجتمع الدراسة وعينتها، وكذلك أداة الدراسة المستخدمة وطرق إعدادها، وصدقها وثباتها، كما يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات التي قام بها الباحث في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيرا المعالجات الإحصائية التي اعتمد الباحث عليها في تحليل الدراسة، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهجية الدراسة :

وهي الطريقة البحثية التي يختارها الباحث لتساعده في الحصول على معلومات تمكنه من إجابة أسئلة البحث من مصادرها (الأغا والأستاذ، 82:2003).

وحيث أن الباحث يعرف مسبقاً جوانب وأبعاد الظاهرة موضع الدراسة من خلال اطلاعه على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، **ويسعى الباحث لتعرف على واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره**، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة (ملحم، 324:2000).

لذا فإن الباحث سيعتمد على هذا المنهج للوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية حول مشكلة البحث، ولتحقيق تصور أفضل وأدق للظاهرة موضع الدراسة، كما أنه استخدم أسلوب العينة العشوائية الطبقية في اختياره لعينة الدراسة، واستخدم الاستبانة في جمع البيانات الأولية.

طرق جمع البيانات:

اعتمد الباحث على نوعين من البيانات:

1. البيانات الأولية.

وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات البحث وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع البحث، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج SPSS (Statistical Package for Social Science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة .

2. البيانات الثانوية:

وتمت مراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بدراسة **واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره**، وأية مراجع قد يرى الباحث أنها تسهم في إثراء الدراسة بشكل علمي، وينوي الباحث من خلال اللجوء للمصادر الثانوية في الدراسة، التعرف على الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسة، وكذلك أخذ تصور عام عن آخر المستجدات التي حدثت وتحدث في مجال الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النزلاء في مراكز التأهيل والاصلاح في محافظات غزة وهي مركز محافظة (الشمال، غزة، الوسطى، خان يونس) حيث يبلغ عدد النزلاء في تلك المراكز وفق الكشوف الرسمية لوزارة الداخلية (1440) نزيل والجدول رقم (4/1) يوضح مجتمع الدراسة حسب المنطقة:

جدول رقم (4/1)

يوضح مجتمع الدراسة حسب والمنطقة

المنطقة	عدد النزلاء
الشمال	260
غزة	600
الوسطى	320
خان يونس	260
المجموع	1440

عينة الدراسة:

1. العينة الاستطلاعية

تكونت العينة الاستطلاعية من (34) فرداً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال حساب الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد تم استبعادهم من عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها.

2.العينة الميدانية للدراسة:

تم أخذ عينة عشوائية من النزلاء في مراكز التأهيل والاصلاح المنتشرة في محافظات غزة حيث بلغت تلك العينة (450) مفردة (استبانة) وبعد تفحص الاستبانات تم استبعاد (13) استبانة لعدم تطابقها مع الشروط المطلوبة للإجابة، وبالتالي فإن نسبة الاستبانات المستردة هي (97.1%)، فيكون عدد الاستبانات الصالحة (437) استبانة بنسبة (30.34%) والجداول التالية تبين خصائص وسمات عينة الدراسة كما يلي:

وصف الخصائص والبيانات الشخصية :

1. المؤهل العلمي:

يبين جدول رقم (4/2) أن ما نسبته (41.0%) من عينة الدراسة هم من الذين مؤهلاتهم العلمية أقل من الثانوية العامة، وما نسبته (41.4%) من الذين مؤهلاتهم العلمية الثانوية العامة، وما نسبته (17.6%) من الذين مؤهلاتهم العلمية درجة البكالوريوس ويعزو الباحث ذلك إلى أن التعليم وسيلة مساعدة لإصلاح المجتمع ، فكلما ارتقي الفرد في الدرجة العلمية كلما كان أكثر التزاماً بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية .

جدول رقم (4/2):

توزيع عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
أقل من الثانوية	179	41.0
الثانوية	181	41.4
البكالوريوس	77	17.6
المجموع	**437**	**100**

2. مدة الاعتقال :

يبين جدول رقم (4/3) أن ما نسبته (58.4%) من عينة الدراسة هم من الذين مدة اعتقالهم أقل من سنة، وما نسبته (26.3%) هم من الذين مدة اعتقالهم من سنة إلى ثلاث سنوات، وما نسبته (15.3%) من الذين هم من الذين مدة اعتقالهم من ثلاث سنوات ويعزو الباحث إلى أن غالبية النزلاء دخلوا مراكز الإصلاح والتأهيل بسبب مخالفات بسيطة لا تتجاوز مدة الاعتقال فيها سنة .

جدول رقم (4/3):

توزيع عينة الدراسة حسب متغير مدة الاعتقال

مدة الاعتقال	التكرار	النسبة المئوية
أقل من سنة	255	58.4
من سنة إلى ثلاث سنوات	115	26.3
أكثر من ثلاث سنوات	67	15.3
المجموع	**437**	**100.0**

3. العمر:

يبين جدول رقم (4/4) أن ما نسبته (33.0%) من عينة الدراسة هم من الذين أعمارهم أقل من 25 سنة، وما نسبته (51.3%) هم من الذين أعمارهم تتراوح ما بين 25- 40 سنة، وما نسبته (15.8%) من الذين هم من الذين أعمارهم أكثر من 40 سنة ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذه المرحلة (25 -40) سنة تزيد فيها المسؤوليات والواجبات التي يكلف بها الفرد ، فمن لا يستطيع القيام بها بطرق مشروعة يلجأ إلى الطرق غير المشروعة .

جدول رقم (4/4):

توزيع عينة الدراسة حسب متغير درجة العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	144	33.0
من 25 سنة إلى 40 سنة	224	51.3
أكثر من 40 سنة	69	15.8
المجموع	**437**	**100.0**

4. مكان المركز الاصلاحي :

يبين جدول رقم (4/5) أن ما نسبته (16.7%) من عينة الدراسة هم من الذين مراكز تأهليهم تقع في محافظة الشمال، وما نسبته (38.0%) هم من الذين مراكز تأهليهم تقع في محافظة غزة، وما نسبته (25.6%) هم من الذين مراكز تأهليهم تقع في محافظة الوسطى، وما نسبته (19.7%) هم من الذين مراكز تأهليهم تقع في محافظة خان يونس ويعزو الباحث ذلك إلى أن مركز الإصلاح والتأهيل في غزة يخدم منطقة غزة ذات الكثافة السكانية الأعلى .

جدول رقم (4/5):

توزيع عينة الدراسة حسب متغير مكان المركز الاصلاحي

مكان المركز الاصلاحي	التكرار	النسبة المئوية
الشمال	73	16.7
غزة	166	38.0
الوسطى	112	25.6
خان يونس	86	19.7
المجموع	**437**	**100.0**

5. الحالة الاجتماعية:

يبين جدول رقم (4/6) أن ما نسبته (60.4%) من عينة الدراسة هم من المتزوجين، وما نسبته (36.8%) هم من غير المتزوجين، وما نسبته (2.7%) هم من الذين غير ذلك أما أن يكونوا مطلقين أو أرامل ويعزو الباحث إلى أن فئة المتزوجين هم أكثر مسؤولية ومتطلبات لأسرهم وهذا يدفعهم لارتكاب المخالفات .

جدول رقم (6 /4):

توزيع عينة الدراسة حسب متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	264	60.4
أعزب	161	36.8
غير ذلك	12	2.7
المجموع	**437**	**100.0**

أداتا الدراسة :

- **الأداة الأولى: الاستبانة:**

قام الباحث باستخدام استبانة في هذه الدراسة تتكون من قسمين:

1. القسم الاول: البيانات الشخصية ويتكون من (المؤهل العلمي، مدة الاعتقال، العمر، مكان مركز الاصلاح والتأهيل، الحالة الاجتماعية).

2.القسم الثاني: ويتكون من محاور الدراسة الرئيسية وهي:

- الجانب الديني ويتكون من 13 فقرات.
- الجانب التعليمي ويتكون من 12 فقرات.
- الجانب المهني ويتكون من 9 فقرات.
- الجانب الاجتماعي ويتكون من 11 فقرات.
- الجانب النفسي ويتكون من 10 فقرات.
- الجانب الثقافي والرياضي ويتكون من 10 فقرات.

ولقد تم بناء الاستبانة بإتباع الخطوات التالية:

بعد اطلاع الباحث على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الإدارة التربوية والتأهيل التربوي، واستطلاع آراء نخبة من المتخصصين في الإدارة التربوية والتأهيل التربوي عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، وبناء على التوجيهات المستمرة من قبل المشرف الأكاديمي، قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.
- صياغة فقرات كل مجال.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (66) فقرة، والملحق رقم (1) يوضح الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المشرف لاعتماد ما يراه مناسباً، وتعديل ما يراه غير مناسب.
- تعديل الاستبانة بناءً على توجيهات المشرف.
- عرض الاستبانة على (12) من المحكمين التربويين، المتخصصون في أصول التربية والإدارة التربوية والتأهيل التربوي، أغلبهم من أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الفلسطينية بغزة (الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى، جامعة القدس المفتوحة، وزارة التربية والتعليم)، والملحق رقم (2) بين أعضاء لجنة التحكيم وأماكن عملهم.
- بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، تم حذف (1) فقرة من فقرات الاستبانة، وكذلك تم تعديل صياغة بعض الفقرات، بناءً على توجيهات المشرف، وبذلك بلغ عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (65) فقرة موزعة على ستة مجالات، وقد أُعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم ليكرت خماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة ، بدرجة قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) والملحق رقم (3) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.

. صدق الاستبانة:

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995: 429)، كما يقصد بالصدق " شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (عبيدات وآخرون 2001، 179)، وقد قام الباحث بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدق أداة الدراسة، وقد تم التأكد من صدق فقرات الاستبيان بطريقتين:

ـ الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين):

قام الباحث بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (12) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وجامعة القدس المفتوحة، ووزارة التربية والتعليم، والمتخصصين في الإدارة التربوية والتأهيل التربوي بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة. ويوضح الملحق رقم (2) أسماء المحكمين الذين قاموا مشكورين بتحكيم أداة الدراسة. وقد طلب الباحث من المحكمين إبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى وضوح صياغة العبارات ومدى مناسبة كل عبارة للمجال الذي ينتمي إليه، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل مجال من مجال متغيرات الدراسة الأساسية هذا بالإضافة إلى اقتراح ما يرونه ضروريا من تعديل صياغة العبارات أو حذفها، أو إضافة عبارات جديدة لأداة الدراسة، وكذلك إبداء آرائهم فيما يتعلق بالبيانات الأولية (الخصائص الشخصية والوظيفية) المطلوبة من المبحوثين، إلى جانب مقياس ليكرت المستخدم في الاستبانة. وتركزت توجيهات المحكمين على انتقاد طول الاستبانة حيث كانت تحتوي على بعض العبارات المتكررة، كما أن بعض المحكمين نصحوا بضرورة تقليص بعض العبارات من بعض المجال وإضافة بعض العبارات إلى مجالات أخرى.

واستنادا إلى الملاحظات والتوجيهات التي أبداها المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث تم تعديل صياغة العبارات وحذف أو إضافة البعض الآخر منها. وعلى ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبانة (65) بدلاً (66).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدراسة الاستطلاعية البالغ حجمها (34) مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال التابعة له.

وجدول رقم (4/7) يبين معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والمعدل الكلي لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05 أو 0.01)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة اقل من (0.05)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (7 /4)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	تشجع إدارة المركز النزلاء على إقامة الشعائر الدينية (الصلاة والصيام).	0.628	*0.000
.2	يوجد مكان خاص مجهز للوضوء والاغتسال.	0.718	*0.000
.3	توفر الإدارة مرشداً دينياً يجيب عن استفسارات النزلاء.	0.634	*0.000
.4	تعقد إدارة المركز دورات في أحكام التلاوة والتجويد.	0.715	*0.000
.5	تشجع النزلاء على حفظ القرآن الكريم بالتنسيق مع مراكز التحفيظ .	0.827	*0.000
.6	توفر إدارة المركز كتباً دينية للنزلاء (فقه – تفسير – حديث شريف).	0.831	*0.000
.7	يرفع الأذان من خلال مكبرات الصوت داخل المركز.	0.780	*0.000
.8	تقام داخل المركز صلاة الجمعة والعيدين .	0.728	*0.000
.9	توفر الإدارة ندوات ودروساً دينية باستمرار.	0.684	*0.000
.10	الوقت المخصص لحفظ القرآن كافٍ.	0.809	*0.000
.11	يقدم المركز تحفيزاً مادياً ومعنوياً لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه .	0.828	*0.000
.12	تحرص إدارة المركز على إقامة المحاضرات الدينية وفق برنامج زمني واضح .	0.825	*0.000
.13	تحرص الإدارة على دعوة الدعاة إلى المركز بغية النصح والإرشاد.	0.774	*0.000

* الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة 0.05= α.

يوضح جدول رقم (4/8) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال نفسه، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (α=0.05)، حيث إن مستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (0.05) وبذلك تعتبر فقرات المجال الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4/8)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	تشجع إدارة المركز النزلاء على مواصلة التعليم .	0.827	*0.000
.2	توفر الإدارة مكاناً مناسباً لتعليم النزلاء.	0.921	*0.000
.3	توفر مدرسين أكفاء لعملية التعليم.	0.915	*0.000
.4	يتوافر مناهج دراسية جيدة للتعليم معتمدة من وزارة التربية والتعليم .	0.783	*0.000
.5	يوجد مكتبة داخل مراكز الإصلاح.	0.791	*0.000

.6	تقدم إدارة المركز حوافز تشجيعية للراغبين في التعليم مثل (تخفيف المدة ، حوافز مادية، ....).	0.887	*0.000
.7	تهتم الإدارة بتقديم برامج محو الأمية للنزلاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.	0.913	*0.000
.8	يتوافر داخل المركز مختبر للحاسوب لتعليم النزلاء .	0.687	*0.000
.9	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لتعليم وتعلم جميع النزلاء .	0.797	*0.000
.10	يحصل النزلاء على شهادات معتمدة من وزارة التربية والتعليم العالي .	0.716	*0.000
.11	تسمح الإدارة بتعليم جميع المراحل الدراسية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم .	0.789	*0.000
.12	تشجع إدارة المركز النزلاء الراغبين في إكمال الدارسة الجامعية .	0.583	*0.000

يوضح جدول رقم (4/9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية للمجال نفسه، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (α=0.05) حيث إن مستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (0.05) وبذلك تعتبر فقرات المجال الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4/9)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	يوجد داخل المركز ورش لتعلم مهن معينة .	0.896	*0.000
.2	تشجع إدارة المركز النزلاء على تعلم مهنة مناسبة.	0.968	*0.000
.3	توفر الأدوات اللازمة للورش والتدريب المهني.	0.951	*0.000
.4	تعزز لدى النزيل مفهوم الكسب الحلال من خلال تعلم مهنة معينة .	0.770	*0.000
.5	تمنح الإدارة المتدربين مكافآت مجزية (تخفيف حكم، مالية)	0.861	*0.000
.6	تمنح الإدارة المتدربين من النزلاء شهادة معتمدة من وزارة العمل .	0.968	*0.000
.7	يتم الإشراف على ورش التدريب المهني من خلال لجان مختصة.	0.968	*0.000
.8	تحرص إدارة المركز على تشغيل النزلاء بالتعاون مع مؤسسات خيرية مقابل أجر.	0.896	*0.000
.9	تهتم إدارة المركز بالمنتجات التي يصنعها النزلاء وتحرص على تسويقها.	0.770	*0.000

يوضح جدول رقم (4/10) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع والدرجة الكلية للمجال نفسه، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (α=0.05)، حيث إن مستوى المعنوية لكل فقرة أقل من(0.05) وبذلك تعتبر فقرات المجال الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4/10)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	تسعى إدارة المركز لتعزيز العلاقة بين النزلاء وبين الناس خارج المركز .	0.702	*0.000
.2	تسمح الإدارة بزيارة الأقارب والأهل داخل المركز باستمرار.	0.690	*0.000
.3	تخصص الإدارة مكاناً مناسبا للالتقاء بالأهل والأقارب داخل المركز.	0.675	*0.000
.4	تعزز الإدارة لدى النزلاء القيم الاجتماعية الأصيلة (التعاون والتكافل وخدمة المجتمع)	0.846	*0.000
.5	تقوم إدارة المركز بتوعية النزلاء بدورهم وقدرتهم على الاندماج في المجتمع .	0.851	*0.000
.6	تهتم إدارة المركز بتوزيع نشرات للتثقيف الاجتماعي على النزلاء.	0.738	*0.000
.7	تستخدم إدارة المركز لوائح ومجلات حائط لتعزيز الجانب الاجتماعي لدى النزلاء.	0.783	*0.000
.8	تقدم الإدارة مساعدات عينية لأسر النزلاء بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية.	0.810	*0.000
.9	تستضيف إدارة المركز قنوات تلفزيونية وإذاعية لتوضيح المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها النزلاء.	0.696	*0.000
.10	تمكن الإدارة النزلاء من التواصل مع الأهل من خلال الهاتف.	0.802	*0.000
.11	تهتم إدارة المركز بمشاركة النزلاء أفراحهم وأحزانهم من خلال التهنئة والمواساة	0.849	*0.000

يوضح جدول رقم (4/11) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الخامس والدرجة الكلية للمجال نفسه، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (α=0.05) حيث إن مستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (0.05) وبذلك تعتبر فقرات المجال الخامس صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4/11)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الخامس والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	تهيئ الإدارة الجو النفسي الملائم لجميع النزلاء .	0.704	*0.000
.2	توفر إدارة المركز أخصائيا نفسيا لدراسة الحالات النفسية وعلاجها .	0.890	*0.000
.3	تراعى الإدارة الفروق الفردية بين النزلاء.	0.643	*0.000
.4	تبين إدارة المركز محبتها للنزلاء الذين يظهر عليهم أثر الصلاح .	0.809	*0.000
.5	تشجع الإدارة النزلاء الذين يشعرون بالندم على ما فعلوه.	0.898	*0.000
.6	تعزز الجانب النفسي لدى النزلاء للتخلص من الأمراض النفسية.	0.901	*0.000

.7	تحرص الإدارة على معرفة المشكلة النفسية التي أدت إلى مخالفة النزيل.	0.891	*0.000
.8	تهتم الإدارة بعلاج الحالات النفسية الصعبة خارج المركز	0.733	*0.000
.9	تحرص إدارة المركز على توفير الأدوية اللازمة للنزلاء الذين يعانون من أمراض نفسية بالتعاون مع وزارة الصحة.	0.870	*0.000
.10	توفر إدارة المركز برامج للإرشاد النفسي تساعد النزلاء لما بعد الخروج من المركز .	0.871	*0.000

يوضح جدول رقم (4/12) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال السادس والدرجة الكلية للمجال نفسه، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية (α=0.05)، حيث إن مستوى المعنوية لكل فقرة أقل من (0.05) وبذلك تعتبر فقرات المجال السادس صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4/12)

يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال السادس والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
.1	تهتم إدارة المركز بتنمية الوعي الثقافي لدى النزلاء .	0.752	*0.000
.2	توفر الإدارة الكتب والمجلات الثقافية للنزلاء.	0.775	*0.000
.3	تعقد ندوات ومحاضرات ثقافية للنزلاء.	0.847	*0.000
.4	تنظم مسابقات ثقافية بين النزلاء وتكافئ الفائزين منهم .	0.855	*0.000
.5	تقدم الإدارة أنشطة ثقافية تتناسب مع ميول النزلاء وحاجاتهم.	0.821	*0.000
.6	توفر إدارة المركز أماكن لممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية (ملاعب– حدائق)	0.908	*0.000
.7	تهتم الإدارة بتنويع الأنشطة الرياضية لتتناسب مع ميول النزلاء.	0.920	*0.000
.8	تنظم إدارة المركز مباريات متنوعة بين النزلاء داخل المركز.	0.909	*0.000
.9	تشارك إدارة المركز النزلاء بالأنشطة الرياضية والثقافية تشجيعاً لهم.	0.923	*0.000
.10	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية (ملابس – كرة – أحذية رياضية).	0.884	*0.000

ثالثاً: صدق الاتساق البنائي لمجالات الدراسة:

جدول رقم (4/13) يبين معاملات الارتباط بين معدل كل مجال من مجالات الدراسة مع المعدل الكلي لفقرات الاستبانة والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05)، حيث إن مستوى الدلالة لكل فقرة أقل من (0.05)، وبذلك تعتبر مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

جدول رقم (4/13):

مصفوفة معاملات كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة.

الاستبانة	المجال	محتوى المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
واقع التأهيل التربوي في مراكز الاصلاح والتأهيل	الأول	الجانب الديني	0.731	0.000
	الثاني	الجانب التعليمي	0.712	0.000
	الثالث	الجانب المهني	0.672	0.000
	الرابع	الجانب الاجتماعي	0.800	0.000
	الخامس	الجانب النفسي	0797	0.000
	السادس	الجانب الثقافي والرياضي	0.883	0.000

* قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.05

ثبات فقرات الاستبانة:

أما ثبات أداة الدراسة فيعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريبا لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات (العساف، 1995: 430). وقد أجرى الباحث خطوات الثبات على العينة الاستطلاعية نفسها بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية الرتبة ومعدل الأسئلة الزوجية الرتبة لكل بعد وقد تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتصحيح (Spearman-Brown Coefficient) حسب المعادلة التالية:

معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط وقد بين جدول رقم (4/14) يبين أن هناك معامل ثبات كبير نسبيا لفقرات الاستبيان.

جدول رقم (4/14):

معامل الثبات (طريقة التجزئة النصفية) لاستبانة.

الاستبانة	المجال	محتوى المجال	التجزئة النصفية			
			عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى المعنوية
واقع التأهيل التربوي في مراكز الاصلاح والتأهيل	الأول	الجانب الديني	13	0.822	0.902	0.000
	الثاني	الجانب التعليمي	12	0.800	0.889	0.000
	الثالث	الجانب المهني	9	0.951	0.975	0.000
	الرابع	الجانب الاجتماعي	11	0.832	0.908	0.000
	الخامس	الجانب النفسي	10	0.879	0.936	0.000
	السادس	الجانب الثقافي والرياضي	10	0.779	0.876	0.000
	جميع المجالات		65	0.591	0.743	0.000

* قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة 0.05

2. طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات وقد يبين جدول رقم (4/15) أن معاملات الثبات مرتفعة.

جدول رقم (4/15):

معامل الثبات (طريقة ألفا كرونباخ) لاستبانة الاجتماعات المدرسية.

الاستبانة	المجال	محتوى المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
واقع التأهيل التربوي في مراكز الاصلاح والتأهيل	الأول	الجانب الديني	13	0.936
	الثاني	الجانب التعليمي	12	0.950
	الثالث	الجانب المهني	9	0.962
	الرابع	الجانب الاجتماعي	11	0.930
	الخامس	الجانب النفسي	10	0.947
	السادس	الجانب الثقافي والرياضي	10	0.966
جميع المجالات			65	0.973

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات تتراوح ما بين (0.930- 0.966) ومعامل الثبات الكلي تساوي (0.879) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

الأداة الثانية: المقابلة:

قام الباحث بإعداد مقابلة لمجموعة من مديري مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة للتعرف إلى سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة، حيث تم عرض نموذج المقابلة على مجموعة من المحكمين الذين قاموا بتحكيم الاستبانة ملحق رقم (2) يبين أسماء السادة المحكمين، فتمت الموافقة عليها بعد أن أجرى الباحث بعض التعديلات التي أشار إليها المحكمون وملحق رقم (4) يبن نموذج المقابلة.

. تضمنت بطاقة المقابلة الأسئلة التالية:

ـ ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في الجانب الديني من وجهة نظرك؟

ـ ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في الجانب التعليمي من وجهة نظرك؟

ـ ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في الجانب الاجتماعي من وجهة نظرك؟

ـ ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في الجانب النفسي من وجهة نظرك؟

ـ ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في الجانب المهني من وجهة نظرك؟

ــ ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في الجانب الثقافي والرياضي من وجهة نظرك؟

وملحق رقم (4) يبين نموذج عن وثيقة المقابلة التي أعدها الباحث لهذا الغرض.

. قام الباحث بإجراء المقابلات مع السادة:

1. مدير مركز إصلاح وتأهيل محافظة الشمال.
2. مدير مركز إصلاح وتأهيل محافظة غزة.
3. مدير مركز إصلاح وتأهيل محافظة الوسطى.
4. مدير مركز إصلاح وتأهيل محافظة خان يونس.
5. مدير جهاز التوجيه السياسي والمعنوي الوسطى.

والملحق رقم (5) يبين أسماء السادة الذين أجريت معهم المقابلات.

حيث قام جميعهم بالإجابة عن أسئلة الباحث مما أسهم في الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث.

- **المعالجات الاحصائية المستخدمة في الدراسة:**

قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1-استخدام المعالجات الإحصائية ألفا كرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون للتأكد من ثبات الاستبانة.

✓ معامل ارتباط بيرسون: لقياس درجة الارتباط ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين واستخدامه لحساب الاتساق الداخلي والصدق البنائي للاستبانة.

2-استخدام المعالجات الإحصائية التالية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

✓ النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: لمجالات الاستبانة ولكل فقرة من فقرات هذه المجالات.

✓ اختبار: اختبار التباين الأحادي **(One Way ANOVA)** في حالة ثلاث عينات لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، العمر، مدة الاعتقال، مكان المركز الإصلاحي، الحالة الاجتماعية).

الفصـــل الخـــامـــس

نتائج الدراسة الميدانية

"إجابة التساؤلات ومناقشتها"

- المقـــــــدمـــــــــة.
- المحك المعتمد في الدراسة.
- اختبـار التوزيــع الطبيعـي.
- أسئلـــــــة الدراســـــــة.
- التوصيـــــــــــــات.
- المقترحـــــــــــــات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

المقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى **واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره.**

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكارت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (5-1=4) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (5/4=0.80) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي (التميمي، 2004: 42):

جدول (5/16)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% -36%	قليلة جدا
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% - 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%- 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%- 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 - 5	أكبر من 84 %-100%	كبيرة جدا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

اختبار التوزيع الطبيعي:

اختبار كولمجروف- سمرنوف (1- Sample K-S)

عرض الباحث اختبار كولمجروف- سمرنوف لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لان معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعيا. ويوضح الجدول رقم **(5/17)** نتائج الاختبار حيث إن القيمة الاحتمالية لكل مجال أكبر من 0.05 ($sig. > 0.05$) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعلمية.

جدول رقم (5/17):

اختبار التوزيع الطبيعي

(1-Sample Kolmogorov-Smirnov)

المجال	محتوى المجال	عدد الفقرات	قيمة Z	القيمة الاحتمالية
واقع التأهيل التربوي في مراكز الاصلاح والتأهيل				
الأول	الجانب الديني	13	0.564	0.784
الثاني	الجانب التعليمي	10	0.785	0.453
الثالث	الجانب المهني	9	1.021	0.078
الرابع	الجانب الاجتماعي	11	0.879	0.499
الخامس	الجانب النفسي	10	1.142	0.070
السادس	الجانب الثقافي والرياضي	10	1.001	0.095
الدرجة الكلية		65	0.987	0.322

نتائج الدراسة وتفسيراتها :-

بعد إستخدام برنامج الرزم الإحصائية (spss) والمعالجات الإحصائية للبيانات فقد تم التوصل الى النتاج التالية من خلال الإجابة عن اسئلة الدراسة :-

أولاً: إجابة السؤال الأول والذي ينص على : ما واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة؟

النتائج تحليل مجالات الاستبانة :-

وللإجابة عن واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم **(5/18)** والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في مجالات الدراسة مرتبة تنازليا حسب الوزن النسبي لكل مجال ويتبين أن المتوسط الحسابي لجميع المجالات يساوي (2.28)، والوزن النسبي يساوي (45.60%) وهي أقل من الوزن النسبي المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة تساوي (16.25-) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.69-) والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يدل على أن واقع التأهيل التربوي داخل مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة من قبل نزلاء تلك المراكز جاءت قليلة ويعزو الباحث ذلك للأسباب التالية:

. الإمكانيات المادية التي تمتلكها وزارة الداخلية غير قادرة على تحقيق ما تسعى إليه في هذه الناحية.

. الاعتداءات المستمرة للاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة واستهداف المقرات الأمنية.

. قلة مساهمات الوزارات الأخرى مع وزارة الداخلية لتطوير مراكز الإصلاح والتأهيل، وإمدادها بالكوادر الفنية المدربة كلٌ في مجال تخصصه.

. الخبرة التي يمتلكها مديري مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة غير كافية للقيام بمهمات تسهم في تطوير مراكزهم.

. الحصار الغاشم المفروض على محافظات غزة منذ سنوات أثر بشكل سلبي على قدرة الحكومة على تهيئة البيئة المناسبة للنزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل، كما أثر في إمكانية الاستفادة من الخبرات الخارجية في المجال.

. حالة الانقسام التي شهدتها محافظات غزة والتي أدت إلى استنكاف مجموعة من ذوي الخبرة في مجال مراكز الإصلاح والتأهيل.

جدول رقم (5/18):

تحليل مجالات استبانة.

رقم المجال	العنوان	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	الجانب الديني	3.05	61.00	1.08	0.279	1
2	الجانب التعليمي	1.96	39.20	−20.33	0.000	4
3	الجانب المهني	1.51	30.20	-32.72	0.000	6
4	الجانب الاجتماعي	2.63	52.60	-6.47	0.000	2
5	الجانب النفسي	2.47	49.40	-9.15	0.000	3
6	الجانب الثقافي والرياضي	1.79	35.80	-25.10	0.000	5
جميع المجالات		**2.28**	**45.60**	**−16.25**	**0.000**	

قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "574" تساوي 1.96

ويتضح من خلال الجدول رقم **(5/18)** أن جميع متوسطات الجوانب المختلفة كانت متقاربة من حيث أوزانها النسبية، أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل فقد حصلت على وزن نسبي قدره (45.60%) بدرجة قليلة مما يدلل على ضعف الموافقة.

أما ترتيب المجالات حسب أوزانها النسبية فقد كانت كالتالي:

1. الجانب الديني: فقد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (61.00%) بدرجة تقدير متوسطة على الرغم من أن هذه الدرجة غير مرضية إلا أن الباحث يعزو ذلك إلى:

. اهتمام إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل بتوفير الأجواء الدينية المناسبة للنزلاء بقدر محدود.

. حرص الإدارة على تعزيز الجانب الديني لدى النزلاء مما يمنعهم من العودة إلى ارتكاب الجرائم والمخالفات.

. أن طبيعة المجتمع الفلسطيني محافظ ويقدس التعاليم الدينية وينشدها في شتى مجالات حياته، ومن الطبيعي أن يكون هذا المجال في مقدمة المجالات الأخرى لأهميته بالنسبة لإدارة المركز والنزلاء معاً.

. توجد دائرة التوجيه السياسي والمعنوي وتتبع وزارة الداخلية ومن مهامها توعية النزلاء وتوجيههم بالأمور الدينية بالتعاون مع وزارة الأوقاف.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة غانم (1998) أن مستوى التعليم الديني داخل السجون كان بدرجة قليلة جداً، ولكن تتفق مع دراسة الحربى(2010) بمدى الإهتمام بالجانب الدينى.

2. الجانب الاجتماعي: فقد حصل هذا المجال على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (52.60%) أي بدرجة تقدير متوسطة وهي دون المستوى المطلوب، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. حرص إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل إلى توثيق الروابط الاجتماعية بينهم وبين النزلاء وبين النزلاء أنفسهم؛ ليسود الهدوء والنظام داخل المراكز.

. تعزيز الجانب الاجتماعي لدى النزلاء يصلح الخلل الذي أحدثته المخالفة، ويحقق السلم الاجتماعي في بيئة النزلاء الاجتماعية خارج المراكز.

وتختلف هذه النتيجة التي حصل عليها مع دراسة العنزي (2005) التي أشارت إلى أن (96.32%) من عينة الدراسة (النزلاء) أفادوا أن خدمات الرعاية الاجتماعية في المركز بسيطة وتتغير إلى حد ما، كم تختلف مع دراسة العربي (2009) حيث أشارت إلى أن مستوى ممارسة البرامج الاجتماعية في السجن (75%) بدرجة كبيرة ، بينما تتفق مع دراسة عبداللطيف (2010) وكذلك دراسة العنزي (2005) .

3. الجانب النفسي: فقد حصل هذا المجال على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (49.40%) أي بدرجة تقدير قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. الوضع النفسي الذي يعيشه النزلاء وقد سلبت حريتهم بسبب الجرم الذي ارتكبوه، انعكس سلباً على استجاباتهم.

. أن معاملة النزلاء من الناحية النفسية من قبل الإدارة لم تكن بالقدر الكافي الذي يرضى عنه النزلاء.

. أن الخبرة لدى إدارة المركز في المجال النفسي الذي يتضمن مراعاة الفروق الفردية بين النزلاء، ومراعاة حاجاتهم وميولهم، ليس الدرجة المطلوبة.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة شوما مارجريت (2006) التي أشارت إلى أن هناك نقصاً في جانب الإرشاد النفسي للنزلاء .

4. الجانب التعليمي: فقد حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (39.20%) أي بدرجة تقدير قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن أكثر النزلاء مدة اعتقالهم أقل من سنة، وهذه المدة غير كافية لإعداد النزلاء في هذا الجانب.

. أن الإمكانيات التي تمتلكها مراكز الإصلاح والتأهيل محدودة.

. ضعف العلاقة بين وزارة الداخلية ووزارة التربية والتعليم لإعداد برامج تعليمية تستهدف نزلاء المراكز.

تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جاكوبوس (2007) التي أشارت إلى أن واقع برامج تأهيل النزلاء التعليمية من قبل الخدمات الإصلاحية في مدينة سوازيلاند كان بدرجة متوسطة .

5. الجانب الثقافي والرياضي: فقد حصل هذا المجال على المرتبة الخامسة بوزن نسبي قدره (35.80%) أي بدرجة تقدير قليلة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. الإمكانيات المحدودة لا تسمح بتوفير مكتبات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، أو توفير الصحف اليومية أو المجلات الثقافية.

. المساحات التي تمنح لإقامة المراكز عليها قليلة ولا تكفي لإنشاء ملاعب أو أماكن لممارسة الأنشطة الرياضية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الزهراني(2004) والتي أشارت إلى أهمية الأنشطة الثقافية والرياضية بدرجة كبيرة، وكذلك تختلف مع دراسة العربي(2009) التي أشارت إلى أن المجال الثقافي جاء بوزن نسبي(59%) بدرجة متوسطة، كذلك البرامج الرياضية بنسبة (66.1%) أي بدرجة متوسطة.

6. الجانب المهني: فقد حصل هذا المجال على المرتبة السادسة بوزن نسبي قدره (30.20%) أي بدرجة تقدير قليلة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن الإمكانيات المحدودة لا تسمح بتوفير الأدوات والوسائل اللازمة لإنشاء الورش المهنية لتدريب النزلاء.

. أن الورش تحتاج إلى أماكن واسعة، والأماكن التي توفرها وزارة الداخلية للمراكز محدودة.

. كذلك الحصار المفروض على محافظات غزة يحد من أي إصلاحات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل.

. تعرض مراكز الإصلاح والتأهيل للاعتداءات الإسرائيلية، وقصف للمقرات يحد من أي عمليات تطويرية لتلك المراكز.

. تعدد مراكز الإصلاح والتأهيل قي محافظات غزة يقلل من إمكانية قيام مثل هذه الورش والمختبرات.

. أن مدة التوقيف داخل هذه المراكز لدى معظم النزلاء أقل من سنة وهذا لا يمكّن النزلاء من تعلّم مهنة جديدة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السرحاني(2010) والتي أشارت إلى وجود معوقات تحول دون فاعلية التدريب المهني بالمؤسسات الإصلاحية.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جاكوبوس (2007) التي أشارت إلى أن واقع برامج تأهيل النزلاء المهنية من قبل الخدمات الإصلاحية في مدينة سوازيلاند كان بدرجة متوسطة.

أما بالنسبة لتحليل فقرات الإستبانة حسب كل مجال فكانت على النحو التالى :-

1. تحليل فقرات الجانب الديني :-

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم (**5/19**) والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات الجانب الديني.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الأول تساوي (3.05)، والوزن النسبي يساوي(61.00%) وهي لا تختلف عن الوزن النسبي المحايد (60%)، وقيمة t المحسوبة تساوي (1.08) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96)، والقيمة الاحتمالية تساوي (0.279) وهي أكبر من مستودى الدلالة (0.05) مما يدل على أن الجانب الديني جاءت درجة الاستجابة له بدرجة (متوسطة) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

جدول رقم (5/19):

تحليل الفقرات المجال الأول(الجانب الديني)

مسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	تشجع إدارة المركز النزلاء على إقامة الشعائر الدينية (الصلاة والصيام).	3.98	79.60	15.88	0.000	1
2	يوجد مكان خاص مجهز للوضوء والاغتسال.	3.48	69.60	7.07	0.000	2
3	توفر الإدارة مرشداً دينياً يجيب عن استفسارات النزلاء.	3.23	64.60	3.42	0.001	3
4	تعقد إدارة المركز دورات في أحكام التلاوة والتجويد.	2.78	55.60	−2.88	0.004	10
5	تشجع النزلاء على حفظ القرآن الكريم بالتنسيق مع مراكز التحفيظ .	3.01	60.20	0.152	0.879	7
6	توفر إدارة المركز كتباً دينية للنزلاء (فقه – تفسير – حديث شريف).	3.15	63.00	2.06	0.039	4
7	يرفع الأذان من خلال مكبرات الصوت داخل المركز.	2.75	55.00	−3.30	0.001	12
8	تقام داخل المركز صلاة الجمعة والعيدين .	3.15	63.00	2.02	0.044	4
9	توفر الإدارة ندوات ودروساً دينية باستمرار.	2.91	58.20	−1.20	0.227	8
10	الوقت المخصص لحفظ القرآن كافٍ.	2.78	55.60	−2.92	0.004	9
11	يقدم المركز تحفيزاً مادياً ومعنوياً لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه .	2.77	55.40	−3.04	0.002	11
12	تحرص إدارة المركز على إقامة المحاضرات الدينية وفق برنامج زمني واضح .	2.61	52.20	−5.67	0.000	13
13	تحرص الإدارة على دعوة الدعاة إلى المركز بغية النصح والإرشاد.	3.11	62.20	1.65	0.100	6
جميع الفقرات		3.05	61.00	1.08	0.279	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "436" تساوي 1.96

يتضح من الجدول رقم (5/19) ما يلي:

. أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت الفقرة رقم (1) والتي نصت على " **تشجع إدارة المركز النزلاء على إقامة الشعائر الدينية (الصلاة والصيام)**" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي يساوي (79.60%) بدرجة كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن الإشراف على مراكز الإصلاح والتأهيل يتبع وزارة الداخلية بغزة ذات التوجه الإسلامي فمن الطبيعي أن يكون لديها اهتمام كبير بالجانب الديني.

. أن التزام النزلاء بالشعائر الدينية هو هدف تسعى إليه الإدارة للحد من ارتكاب الجرائم وعدم عودة النزيل إلى المركز مرة أخرى.

. كما أن المجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ بكل أطيافه وفي غالبه يلتزم بأداء العبادات.

وتتطابق هذه النتيجة مع دراسة الرشيدي(2011) التي أشارت إلى حرص إدارة المركز على تحسين الخدمات والواجبات التي تقدم للنزلاء خلال شهر رمضان تشجيعاً لهم على الصلاة والصيام.

. وجاءت الفقرة رقم (2) والتي نصت على "**يوجد مكان خاص مجهز للوضوء والاغتسال**" حيث جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي (69.60%) بدرجة كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

. الحاجة الماسة التي تتطلبها إقامة الصلاة ليكون النزيل على وضوء وطهارة.

. اهتمام إدارة المركز بالناحية الدينية للنزلاء يتطلب توفير كل ما يلزمهم لتعزيز هذا الجانب.

. توجيه الإسلام للإنسان المسلم بأن يكون نظيفاً طاهراً على جميع أحواله حيث يقول ﷺ حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة فيغسل رأسه وجسده" (مسلم، 1374هـ : 849)

كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:

. الفقرة رقم (12) والتي نصت على "**تحرص إدارة المركز على إقامة المحاضرات الدينية وفق برنامج زمني واضح**" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (52.20%) وبدرجة قليلة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. تكتفي إدارة المركز بخطبة الجمعة كوسيلة لتوصيل المعلومات الدينية والحث عليها.

. إرسال الدعاة إلى مراكز الإصلاح والتأهيل من قبل وزارة الأوقاف يكون في المناسبات الدينية فقط وبشكل محدود.

. وجاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على "**يرفع الأذان من خلال مكبرات الصوت داخل المركز** " في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (55.00%) وبدرجة قليلة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

ـ أن بعض مراكز الإصلاح والتأهيل قريبة من المساجد، ويسمع النزلاء صوت الأذان بوضوح داخل المركز فلا تحتاج إلى مكبرات الصوت.

. كذلك فإن بعض مراكز الإصلاح والتأهيل مساحاتها صغيرة فيرفع فيها الأذان دون استخدام مكبرات الصوت.

2. تحليل فقرات الجانب التعليمي:

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم (5/20) والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات الجانب التعليمي.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الثاني تساوي (1.96)، والوزن النسبي يساوي (39.20%) وهي أقل من الوزن النسبي المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة تساوي (20.33-) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96-) والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى (0.05) مما يدل على أن الجانب التعليمي جاءت درجة الموافقة له بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

جدول رقم (5/20):

تحليل الفقرات المجال الثاني (الجانب التعليمي)

مسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	تشجع إدارة المركز النزلاء على مواصلة التعليم	2.46	49.20	−7.39	0.000	2
2	توفر الإدارة مكاناً مناسباً لتعليم النزلاء.	2.06	41.20	−14.25	0.000	3
3	توفر مدرسين أكفاء لعملية التعليم.	1.75	35.00	−21.46	0.000	9
4	يتوافر مناهج دراسية جيدة للتعليم معتمدة من وزارة التربية والتعليم .	1.85	37.00	−18.69	0.000	8
5	يوجد مكتبة داخل مراكز الإصلاح.	2.71	54.20	−3.93	0.000	1
6	تقدم إدارة المركز حوافز تشجيعية للراغبين في التعليم مثل (تخفيف المدة ، حوافز مادية، ...).	2.02	40.40	−14.48	0.000	5
7	تهتم الإدارة بتقديم برامج محو الأمية للنزلاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.	1.75	35.00	−20.23	0.000	10
8	يتوافر داخل المركز مختبر للحاسوب لتعليم النزلاء	1.37	27.40	−33.03	0.000	12
9	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لتعليم وتعلم جميع النزلاء .	1.51	30.20	−28.43	0.000	11
10	يحصل النزلاء على شهادات معتمدة من وزارة	1.99	39.80	−14.47	0.000	6

	التربية والتعليم العالي .					
11	تسمح الإدارة بتعليم جميع المراحل الدراسية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم .	2.03	40.60	-13.96	0.000	4
12	تشجع إدارة المركز النزلاء الراغبين في إكمال الدارسة الجامعية .	1.98	39.60	-14.89	0.000	7
جميع الفقرات		1.96	39.20	-20.33	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "436" تساوي 1.96

يتضح من الجدول رقم (5/20) ما يلي:

. أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت الفقرة رقم (5) والتي نصت على "**يوجد مكتبة داخل مراكز الإصلاح**" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي يساوي (54.20%) بدرجة متوسطة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. الميزانيات التي تخصص لإدارة السجون لا تشمل شراء كتب أو توفير مكتبات.

. أن استهداف المراكز الأمنية والشرطية المستمر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي يقلل من دافعية المسؤولين من توفير الأشياء التي قد يحتاجها النزلاء كالكتب والأثاث وغير ذلك.

. التحذيرات المتكررة لضرورة إخلاء المراكز الأمنية ومن بينها مراكز الإصلاح والتأهيل والذي قد يتطلب إخلاء النزلاء إلى مكان آمن وترك الأثاث والأشياء الأخرى.

. أن الكتب المتوفرة داخل المراكز قليلة وهي وجدت بمجهودات شخصية من داخل المراكز.

. وجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "**تشجع إدارة المركز النزلاء على مواصلة التعليم**" في المرتبة الثانية بوزن نسبي (49.20%) بدرجة قليلة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن أي تشجيع للإدارة يتطلب توفير الأدوات والوسائل اللازمة لذلك، وهو ما لا تملكه الإدارة؛ فإنها تكتفي بالتشجيع المعنوي فقط.

. أن بعض المراكز تجد فرصة لتوفير قسط بسيط من التعليم لأصحاب مدة الاعتقال الكبيرة.

. ضعف مساهمات وزارة التربية والتعليم في إعداد برامج تعليمية للنزلاء في المراكز.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الرشيدي(2011) التي أشارت إلى حرص الإدارة على حث النزلاء للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة بدرجة كبيرة.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين ما يلي:

. الفقرة رقم (8) والتي تنص على" **يتوافر داخل المركز مختبر للحاسوب لتعليم النزلاء**" حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (27.40%) بدرجة قليلة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن الإمكانات المادية لا تسمح بإقامة مختبرات للحاسوب.

. أي تجهيز أو إعداد لمثل هذه المختبرات غير ممكن بسبب العدوان المتكرر على المقرات الأمنية.

. وجاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على" **توفر الإدارة الأدوات اللازمة لتعليم وتعلم جميع النزلاء**" في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (30.20%) بدرجة قليلة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. عملية تعليم النزلاء تتطلب وجود معلمين أكفاء مما قد يزيد العبء المادي على الإدارة، إضافة إلى عجزها عن توفير المتطلبات الأساسية الأخرى للعملية التعليمية داخل المراكز.

وهي تتفق مع دراسة عبد اللطيف (2010)التي أكدت على ضعف خدمات مواد التدريب والتعليم.

3. تحليل فقرات الجانب المهني:

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم (5/21) والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات الجانب المهني.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الثالث تساوي (1.51)، والوزن النسبي يساوي (30.20%) وهي أقل من الوزن النسبي المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة تساوي (-) 32.72 وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96-)،والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من (0.05) مما يدل على أن الجانب المهني جاءت درجة الموافقة له بدرجة (متوسطة) عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$).

جدول رقم (5/21):

تحليل الفقرات المجال الثالث(الجانب المهني)

مسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	يوجد داخل المركز ورش لتعلم مهن معينة.	1.39	27.80	-32.19	0.000	9
2	تشجع إدارة المركز النزلاء على تعلم مهنة مناسبة.	1.48	29.60	-28.89	0.000	4
3	توفر الأدوات اللازمة للورش والتدريب المهني.	1.41	28.20	-31.96	0.000	8
4	تعزز لدى النزيل مفهوم الكسب الحلال من خلال تعلم مهنة معينة.	1.86	37.20	-17.33	0.000	1
5	تمنح الإدارة المتدربين مكافآت مجزية (تخفيف حكم، مالية)	1.59	31.80	-25.56	0.000	2
6	تمنح الإدارة المتدربين من النزلاء شهادة معتمدة من وزارة العمل .	1.43	28.60	-32.47	0.000	7
7	يتم الإشراف على ورش التدريب المهني من خلال لجان مختصة.	1.44	28.80	-31.08	0.000	6
8	تحرص إدارة المركز على تشغيل النزلاء بالتعاون مع مؤسسات خيرية مقابل أجر.	1.57	31.40	-25.82	0.000	3
9	تهتم إدارة المركز بالمنتجات التي يصنعها النزلاء وتحرص على تسويقها.	1.45	29.00	-30.49	0.000	5
جميع الفقرات		1.51	30.20	-32.72	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "574" تساوي 1.96

يتضح من الجدول رقم (5/21) ما يلي:

. أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت الفقرة رقم (4) والتي نصت على " **تعزز لدى النزيل مفهوم الكسب الحلال من خلال تعلم مهنة معينة**" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي يساوي (37.20%) بدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن معظم النزلاء هم من أصحاب المهن والحرف المختلفة ولا يحتاجون لتعلم مهنة جديدة.

. أن تعلم مهنة معينة يتطلب توفير الورش والأدوات والمدربين وهذا ما لا تستطيعه الإدارة.

. قلة الأماكن التي يمكن إنشاء الورش والمعامل عليها.

. وجاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على"**تمنح الإدارة المتدربين مكافآت مجزية (تخفيف حكم، مالية)**" في المرتبة الثانية بوزن نسبي (31.80%) بدرجة قليلة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تخلو من وجود أماكن للتدريب المهني.

. أن المكافآت المالية والإجازات المشروطة التي تعطى للنزلاء تكون مقابل الاستفادة من خبراته المهنية في إصلاح المراكز أو المقرات الأمنية.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين ما يلي:

ـ الفقرة رقم (1) والتي تنص على" **يوجد داخل المركز ورش لتعلم مهن معينة** " حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (27.80%) بدرجة قليلة جداً ويعزو الباحث ذلك:

. أن هذه نتيجة طبيعية لأن المراكز تقتصر على الحرف اليدوية البسيطة، ولا يوجد ورش مهنية داخل المراكز.

. ضعف التنسيق مع وزارة العمل لتوفير الكوادر المدربة للقيام بواجبهم اتجاه هؤلاء النزلاء.

ـ وجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على " **توفر الأدوات اللازمة للورش والتدريب المهني**" بوزن نسبي (28.20%) بدرجة قليلة جداً ويعزو الباحث ذلك إلى:

ـ افتقار مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة لوجود الورش المهنية، وبالتالي عدم وجود الأدوات من باب أولى.

. الإمكانيات المادية لا تسمح بتوفير هذه الأدوات أو حتى إقامة ورش مهنية.

وهي تتفق مع دراسة عبد اللطيف (2010) التي أشارت إلى ضعف خدمات مواد التدريب والتعليم وتدني حالة المرافق والصيانة.

4. تحليل فقرات الجانب الاجتماعي:

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم (5/22) والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات الجانب الاجتماعي.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الرابع تساوي (2.63)، والوزن النسبي يساوي(52.60%) وهي أقل من الوزن النسبي المحايد (60%)، وقيمة t المحسوبة تساوي (6.47-) وهي أكبر من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96−)، والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي اقل من (0.05) مما يدل على أن الجانب الاجتماعي جاءت درجة الموافقة له بدرجة متوسطة عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$.

جدول رقم (5/22):

تحليل الفقرات المجال الرابع(الجانب الاجتماعي)

مسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	تسعى إدارة المركز لتعزيز العلاقة بين النزلاء وبين الناس خارج المركز .	2.24	44.80	-10.93	0.000	10
2	تسمح الإدارة بزيارة الأقارب والأهل داخل المركز باستمرار.	3.34	66.80	5.08	0.000	1
3	تخصص الإدارة مكاناً مناسبا للالتقاء بالأهل والأقارب داخل المركز.	3.32	66.40	3.97	0.000	2
4	تعزز الإدارة لدى النزلاء القيم الاجتماعية الأصيلة (التعاون والتكافل وخدمة المجتمع.).	2.63	52.60	-5.16	0.000	4
5	تقوم إدارة المركز بتوعية النزلاء بدورهم وقدرتهم على الاندماج في المجتمع .	2.54	50.80	-6.26	0.000	6
6	تهتم إدارة المركز بتوزيع نشرات للتثقيف الاجتماعي على النزلاء.	2.25	45.0	-10.88	0.000	9
7	تستخدم إدارة المركز لوائح ومجلات حائط لتعزيز الجانب الاجتماعي لدى النزلاء.	2.27	45.40	-11.08	0.000	8
8	تقدم الإدارة مساعدات عينية لأسر النزلاء بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية.	2.60	52.00	-5.59	0.000	5
9	تستضيف إدارة المركز قنوات تلفزيونية وإذاعية لتوضيح المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها النزلاء.	2.18	43.60	-11.82	0.000	11
10	تمكن الإدارة النزلاء من التواصل مع الأهل من خلال الهاتف.	3.09	61.80	1.37	0.170	3
11	تهتم إدارة المركز بمشاركة النزلاء أفراحهم وأحزانهم من خلال التهنئة والمواساة .	2.43	48.60	-7.65	0.000	7
جميع الفقرات		2.63	52.60	-6.47	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "436" تساوي 1.96

يتضح من الجدول رقم (5/22) أن أعلى فقرتين ما يلي:

. كانت الفقرة رقم (2) والتي تنص على "**تسمح الإدارة بزيارة الأقارب والأهل داخل المركز باستمرار**" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي يساوي (66.80%) بدرجة متوسطة ويعزو الباحث ذلك إلى:

ـ أن اللـوائح والقـوانين التـي تضـعها إدارة المركـز تحـدد أوقـات الزيـارة ضـمن برنـامج معـين يتناسـب وظروف العمل.

. اللوائح والقوانين تحدد مدة الزيارة بحيث لا يمكن تجاوزها بسب ضيق المكان المخصص لذلك، وكثرة أعداد الزائرين في نفس الوقت.

. بعض النزلاء يمنع من الزيارة لأسباب تتعلق بمخالفات انضباطية داخل المركز.

. كما جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على" **تخصص الإدارة مكاناً مناسباً للالتقاء بالأهل والأقارب داخل المركز**" بوزن نسبي (66.40%) بدرجة متوسطة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. بعض مراكز الإصلاح والتأهيل تمتلك مساحات واسعة تسمح بإعداد مكان خاص للزيارة، في حين أن البعض الأخر من المراكز مكان الزيارة فيه غير مخصص لذلك.

ـ المساحات الممنوحة لمراكز الإصلاح والتأهيل لا تكفي في بعض المراكز لتخصيص أماكن واسعة ومناسبة للزيارة.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين ما يلي:

. الفقرة رقم (9) والتي تنص على "**تستضيف إدارة المركز قنوات تلفزيونية وإذاعية لتوضيح المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها النزلاء**" حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (43.60%) بدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

ـ إن إدارات المراكز تحرص على سمعة النزلاء وعدم التشهير بهم، وتكتفي بعرض مشكلاتهم على مؤسسات أخرى يمكن أن تقدم لهم المساندة الاجتماعية.

ـ أن المجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ وإذا توفرت قناة تلفزيونية أو إذاعية قد لا يوافق النزيل على الظهور خشية منه على سمعة عائلته.

. أن القنوات التلفزيونية والإذاعية تتجنب الحرج الذي قد تقع فيه بسبب امتناع النزلاء عن المشاركة في تلك البرامج.

ـ أن مركز الإصلاح والتأهيل تفتقر إلى مركز إعلامي يسهم في توضيح مشكلات النزلاء، وجمع التبرعات التي قد تسهم في تحسين حالهم وتطويرها.

ـ كما جاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على"**تسعى إدارة المركز لتعزيز العلاقة بين النزلاء وبين الناس خارج المركز**" بوزن نسبي (44.80%) بدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن إدارات المراكز تكتفي بتحسين العلاقات بينها وبين النزلاء، وبين النزلاء أنفسهم داخل المراكز.

ـ العزلة الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على النزلاء بسبب مخالفتهم للأنظمة والقوانين تحد من إمكانية تواصل العلاقات بين النزلاء والمجتمع.

. تردد بعض النزلاء في تعزيز علاقته بالناس خارج مركز الإصلاح والتأهيل.

5. تحليل فقرات الجانب النفسي:

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم **(5/23)** والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات الجانب النفسي:

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال الخامس تساوي (2.47)، والوزن النسبي يساوي (49.20%) وهي أقل من الوزن النسبي المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة تساوي (-9.15) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (-1.96) والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى (0.05) بدرجة قليلة

جدول رقم (5/23):

تحليل الفقرات المجال الخامس (الجانب النفسي)

مسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	تهيئ الإدارة الجو النفسي الملائم لجميع النزلاء.	2.21	44.20	-11.84	0.000	9
2	توفر إدارة المركز أخصائيا نفسيا لدراسة الحالات النفسية وعلاجها .	2.55	51.00	-6.65	0.000	4
3	تراعى الإدارة الفروق الفردية بين النزلاء.	2.36	47.20	-9.79	0.000	7
4	تبين إدارة المركز محبتها للنزلاء الذين يظهر عليهم أثر الصلاح .	2.75	55.00	-3.48	0.001	1
5	تشجع الإدارة النزلاء الذين يشعرون بالندم على ما فعلوه.	2.72	54.40	-3.91	0.000	2
6	تعزز الجانب النفسي لدى النزلاء للتخلص من الأمراض النفسية.	2.53	50.60	-6.77	0.000	5
7	تحرص الإدارة على معرفة المشكلة النفسية التي أدت إلى مخالفة النزيل.	2.33	46.60	-9.33	0.000	8
8	تهتم الإدارة بعلاج الحالات النفسية الصعبة خارج المركز	2.41	48.20	-8.36	0.000	6
9	تحرص إدارة المركز على توفير الأدوية اللازمة للنزلاء الذين يعانون من أمراض نفسية بالتعاون	2.66	53.20	-4.82	0.000	3

	مع وزارة الصحة.					
10	توفر إدارة المركز برامج للإرشاد النفسي تساعد النزلاء لما بعد الخروج من المركز .	2.16	43.20	−12.62	0.000	10
	جميع الفقرات	2.47	49.20	−9.15	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "436" تساوي 1.96

يتضح من الجدول رقم (5/23) أن أعلى فقرتين ما يلي:

. الفقرة رقم (4) والتي تنص على" **تبين إدارة المركز محبتها للنزلاء الذين يظهر عليهم أثر الصلاح**" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (55.00%) وبدرجة متوسطة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن بعض النزلاء يتصورون أن إدارة المركز جهة عدائية تسلب حريتهم.

. قلة الخبرة لدى الإدارة في التعامل مع النزلاء تعطيهم فكرة غير صحيحة.

. أن الصلاح يظهر على النزلاء بشكل فعلي بعد خروجهم من المركز وهذا يصعب قياسه أحياناً.

. وجاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على " **تشجع الإدارة النزلاء الذين يشعرون بالندم على ما فعلوه**" في المرتبة الثانية بوزن نسبي (54.40%) وبدرجة متوسطة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن بعض النزلاء يجد أحيان حسن المعاملة مقابل إظهار الندم على مخالفته.

. تقدم الإدارة أحياناً بعض التسهيلات للنزلاء الذين تتأكد من شعورهم بالندم على مخالفتهم، كالخروج لفترات قصيرة ليوم أو يومين.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين ما يلي:

. الفقرة رقم (10) التي تنص على "**توفر إدارة المركز برامج للإرشاد النفسي تساعد النزلاء لما بعد الخروج من المركز**" وجاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (43.20%) وبدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن أي برنامج للإرشاد النفسي يحتاج لفترة زمنية معقولة ليؤتي ثماره، ومعظم النزلاء مدة توقيفهم أقل من سنة.

. أن بعض العاملين داخل المراكز يفتقرون إلى مهارات الدعم النفسي الذي يحتاجه النزلاء، وبالتالي لا يقدّرون حاجتهم للأخصائي النفسي أو برامج الإرشاد النفسي.

. اهتمام الإدارة بالنزلاء ينصب على الرعاية الجسدية والصحية طيلة فترة وجوده داخل المركز.

وتتطابق هذه النتيجة مع دراسة شوما مارجريت (2006) التي أكدت على أن مراكز الإصلاح والتأهيل ينقصها برامج الإرشاد والتوجيه.

ـ وجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على" **تهيئ الإدارة الجو النفسي الملائم لجميع النزلاء**" في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (44.20%) وبدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

ـ سلب حرية النزيل يضعه في حالة نفسية سيئة ومهما حاولت الإدارة توفير الجو المناسب إلا أن النزيل يبقى مستشعر الخوف من عقوبة المخالفة، وكذلك مستقبل ما بعد الخروج من المركز.

. نظرة المجتمع السلبية للنزلاء يكوّن لديهم باستمرار هاجس الخوف من الخروج من المركز.

. قلة الخبرة في التعامل مع النزلاء لدى بعض مديري المراكز يقلل من إمكانية توفير الجو المناسب لهم.

وهي تختلف مع دراسة الرشيدي(2011) التي أكدت على حرص إدارة المركز على تهيئة البيئة النفسية للنزلاء بدرجة كبيرة من خلال نقل النزلاء الذين يعانون من مشاكل نفسية إلى المستشفيات المختصة.

3. تحليل فقرات المجال السادس (الجانب الثقافي والرياضي):

تم استخدام اختبار t للعينة الواحدة والنتائج مبينة في جدول رقم (5/24) والذي يبين آراء أفراد عينة الدراسة في فقرات الجانب الثقافي والرياضي.

وبصفة عامة يتبين أن المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال السادس تساوي (1.79)، والوزن النسبي يساوي (35.80%) وهي أقل من الوزن النسبي المحايد (60%) وقيمة t المحسوبة تساوي (25.10-) وهي أقل من قيمة t الجدولية والتي تساوي (1.96-)، والقيمة الاحتمالية تساوي (0.000) وهي اقل من (0.05).

جدول رقم (5/24):

تحليل الفقرات المجال السادس(الجانب الثقافي والرياضي)

مسلسل	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة t	القيمة الاحتمالية	الترتيب
1	تهتم إدارة المركز بتنمية الوعي الثقافي لدى النزلاء .	2.06	41.20	-14.48	0.000	3
2	توفر الإدارة الكتب والمجلات الثقافية للنزلاء.	2.16	43.20	-13.34	0.000	1
3	تعقد ندوات ومحاضرات ثقافية للنزلاء.	2.13	42.60	-13.67	0.000	2
4	تنظم مسابقات ثقافية بين النزلاء وتكافئ الفائزين منهم .	2.02	40.40	-15.65	0.000	4
5	تقدم الإدارة أنشطة ثقافية تتناسب مع ميول النزلاء وحاجاتهم.	1.81	36.20	-20.68	0.000	5
6	توفر إدارة المركز أماكن لممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية (ملاعب – حدائق).	1.58	31.60	-26.80	0.000	8

7	تهتم الإدارة بتنويع الأنشطة الرياضية لتتناسب مع ميول النزلاء.	1.59	31.80	-26.83	0.000	6
8	تنظم إدارة المركز مباريات متنوعة بين النزلاء داخل المركز.	1.58	31.60	-26.91	0.000	7
9	تشارك إدارة المركز النزلاء بالأنشطة الرياضية والثقافية تشجيعاً لهم.	1.57	31.40	-26.98	0.000	9
10	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية (ملابس – كرة – أحذية)	1.43	28.60	-31.80	0.000	10
جميع الفقرات		1.79	35.80	-25.10	0.000	

* قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة0.05 ودرجة حرية "436" تساوي 1.96

يتضح من الجدول رقم (5/24) أن أعلى فقرتين ما يلي:

ـ الفقرة رقم (4) والتي تنص على" توفر الإدارة الكتب والمجلات الثقافية للنزلاء" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (43.20%) وبدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

. الإمكانيات المادية المحدودة تقف حائلاً أمام الإدارة من تحقيق حاجات النزلاء الثقافية وغيرها.

. تعدد مراكز الإصلاح والتأهيل يزيد من العبء الملقى على عاتق وزارة الداخلية مما يؤثر سلبا على تقديم خدماتها لكافة النزلاء.

. ضعف الإقبال من النزلاء على المطالعة يقلل من اهتمام الإدارة من توفير الكتب والمجلات.

. تتفق هذه النتيجة مع دراسة أبيودن Abiodun (2008) التي أشارت إلى أن الخدمات المكتبية والمعرفية في السجون غير كافية وغير مرتبة بشكل كاف، كما أنه ليس هناك أي اهتمام من قبل الحكومة ولا المجتمع في ما يتعلق بالمكتبات الخاصة بالسجون.

وجاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على " **تعقد ندوات ومحاضرات ثقافية للنزلاء**" حيث جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي بوزن نسبي (42.60%) وبدرجة قليلة ويعزو الباحث ذلك إلى:

ـ أن إدارة المركز تكتفي بالاجتماع بالنزلاء لتوضيح اللوائح والقوانين التي تضبط تصرفاتهم داخل المركز.

. افتقار المراكز إلى قاعة للاجتماعات تتسع لجميع النزلاء.

. الندوات والمحاضرات تحتاج إلى تعيين مؤهلين والإمكانيات المادية للمراكز لا تسمح بذلك.

. اهتمام إدارة المركز بالتوعية في الجانب الديني أكثر من الجانب الثقافي.

وتبين النتائج من خلال الجدول أن أدنى فقرتين ما يلي:

. الفقرة رقم (10) والتي تنص على "**توفر الإدارة الأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية(ملابس – كرة – أحذية رياضية**" حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (28.60%) وبدرجة قليلة جداً ويعزو الباحث ذلك إلى:

. ضيق مساحة المركز لا يسمح للإدارة بإعداد الملاعب وتجهيزها بالأدوات اللازمة لذلك.

. تكتفي إدارة المركز بالأنشطة البسيطة كالتمارين الصباحية أو غير ذلك.

. قلة التنسيق بين وزارة الشباب والرياضة ووزارة الداخلية في هذا المجال.

. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزهراني (2004) التي أشارت إلى أن للأنشطة الثقافية والرياضية دور عالي في تأهيل الأحداث وهي متوفرة بدرجة متوسطة.

ـ وجاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على" **تشارك إدارة المركز النزلاء بالأنشطة الرياضية والثقافية تشجيعاً لهم**" في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (31.40%) وبدرجة قليلة جداً ويعزو الباحث ذلك إلى:

. انشغال الإدارة بالمسؤوليات المتعلقة بإدارة المركز أو بالنزلاء.

. الأنشطة الرياضية داخل المراكز مقتصرة على التمارين الصباحية البسيطة، والأنشطة الثقافية محدودة.

. عدد الإداريين داخل المراكز قليل ولا يكفي لممارسة كثير من الأعمال التي تتضمن هذا الجانب.

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة الزهراني (2004) التي أشارت إلى مشاركة الإدارة للنزلاء في الأنشطة الثقافية والرياضية بدرجة أعلى من المتوسط.

ثانيا: إجابة السؤال الثانى والذى ينص على :-

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى للمتغيرات الشخصية(المؤهل العلمي، مدة الاعتقال، العمر، مكان مركز الإصلاح والتأهيل، الحالة الاجتماعية) .

وللإجابة عن هذا السؤال تحقق الباحث من خمس فرضيات وهي كما يلي:

الفرض الأول من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ 0.05) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير المؤهل العلمي (أقل من ثانوية، الثانوية، بكالوريوس).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير المؤهل العلمي**، والنتائج مبينة في جدول رقم (5/25):

جدول رقم (5/25):

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره يعزى لمتغير المؤهل العلمي

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	بين المجموعات	8.172	2	4.086	3.209	0.041 دالة
	داخل المجموعات	552.625	434	1.273		
	المجموع	560.797	436			
الجانب التعليمي	بين المجموعات	3.899	2	1.950	1.716	0.181 غير دالة
	داخل المجموعات	493.090	434	1.136		
	المجموع	496.019	436			
الجانب المهني	بين المجموعات	4.114	2	2.057	2.308	0.101 غير دالة
	داخل المجموعات	386.904	434	0.891		
	المجموع	391.019	436			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	7.210	2	3.605	2.576	0.077 غير دالة
	داخل المجموعات	607.401	434	1.400		
	المجموع	614.611	436			
الجانب النفسي	بين المجموعات	8.470	2	4.235	2.955	0.053 غير دالة
	داخل المجموعات	622.046	434	1.433		
	المجموع	630.517	436			
الجانب الثقافي والرياضي	بين المجموعات	2.094	2	1.047	1.045	0.353 غير دالة
	داخل المجموعات	434.904	434	1.002		
	المجموع	436.904	436			
الدرجة الكلية	ب ين المجموعات	4.111	2	2.055	2.459	0.087 غير دالة
	داخل المجموعات	362.724	434	0.836		
	المجموع	366.835	436			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 434" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.00

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي (0.087) وهي أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (2.459) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير المؤهل العلمي في جميع المجالات باستثناء ما يتعلق بالجانب الديني، وبعزو الباحث ذلك إلى:**

. أن الظروف الاجتماعية والنفسية والتعليمية والثقافية والرياضية والمهنية التي يعيشها المعتقلين داخل المركز كلها واحدة بغض النظر عن المؤهل العلمي الذي يحمله النزيل باعتبار أن ما تقوم بها إدارة المركز قلما تلبي حاجات النزلاء في هذه الجوانب.

. كما تبين في الجانب الديني أن القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة f أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير المؤهل العلمي** وتبين من خلال اختبار شفيه للفروق أن الفروق لصالح النزلاء الذين مؤهلات العلمية أقل من الثانوية مقارنة بالنسبة للحاصلين على البكالوريوس، ويعزو الباحث ذلك للأسباب التالية:

. أن هذه الفئة تتأثر بالمواعظ الدينية التي تقدمها إدارة المركز أو من ينوب عنهم أكثر من غيرهم بسبب أنهم لم يتلقوا مثل هذه المواعظ خارج المركز قبل ذلك.

. كما أن هذه الفئة أيضاً تتطلع دائما إلى الاستفادة من النصائح والمواعظ الدينية خاصة وأنهم يفتقرون إليها لعدم التعلم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العزوي(1988) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

جدول (5/26)

يوضح نتائج الفروق باستخدام شفيه.

الاستبانة	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	أقل من الثانوية	الثانوية	0.202	0.235
		بكالوريوس	0.367	0.043
	الثانوية	البكالوريوس	0.164	0.564

. الفرض الثاني من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال (أقل من سنة، سنة إلى ثلاث سنوات، أكثر من ثلاث سنوات).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال** ، والنتائج مبينة في جدول رقم (5/27).

جدول رقم (5/27):

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	بين المجموعات	20.687	2	10.344	8.311	0.000
	داخل المجموعات	540.110	434	1.244		
	المجموع	560.797	436			
الجانب التعليمي	بين المجموعات	8.668	2	4.334	3.852	0.022
	داخل المجموعات	488.322	434	1.125		
	المجموع	496.990	436			
الجانب المهني	بين المجموعات	1.289	2	0.644	0.718	0.488
	داخل المجموعات	389.730	434	0.898		
	المجموع	391.019	436			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	12.984	2	6.492	4.683	0.010
	داخل المجموعات	601.628	434	1.386		
	المجموع	614.611	436			
الجانب النفسي	بين المجموعات	13.086	2	6.543	4.599	0.011
	داخل المجموعات	617.431	434	1.423		
	المجموع	630.517	436			
الجانب الثقافي والرياضي	بين المجموعات	2.971	2	1.485	1.485	0.228
	داخل المجموعات	434.027	434	1.000		
	المجموع	436.998	436			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	6.635	2	3.318	3.997	0.019
	داخل المجموعات	360.200	434	0.830		
	المجموع	366.835	436			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 434" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.00

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي (0.019) وهي أقل من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (3.997) وهي أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال** وبالتالي فإن جميع الجوانب التأهيلية يوجد فيها فروق إحصائية تعزى لمتغير مدة الاعتقال

لكل منها على حده حيث كانت الفروق في المجال الديني والتعليمي لصالح الذين مدة اعتقالهم أكثر من ثلاث سنوات ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أنها فترة كافية للاستفادة في تعزيز الجانب الديني لدى النزلاء، بالإضافة إلى أن الخبرات التي يتلقها النزلاء خلال فترة الاعتقال كافية لزيادة المعرفة والوعي لديهم.

. كما أظهر الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الجانب الاجتماعي والنفسي والفروق كانت لصالح الذين مدة اعتقالهم من سنة إلى ثلاث سنوات ويعزو الباحث ذلك إلى:

. توجد فروق في المجال النفسي والاجتماعي للذين مدة اعتقالهم من سنة إلى ثلاث سنوات أن الناحية النفسية لدى هذه الفئة مستقرة بسبب معرفتهم بمدة الحكم، وعلى الصعيد الاجتماعي فإن الزيارات التي تنالها هذه الفئة متتالية وبالتالي يشعرون بالاستقرار الاجتماعي.

. كانت القيمة الاحتمالية للجانب المهني والجانب الثقافي والرياضي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة f المحسوبة أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مدة الاعتقال ويعزو الباحث ذلك إلى الأسباب التالية:**

. لا توجد فروق في الجانب المهني والجانب الثقافي والرياضي وهذا يبين أن جميع النزلاء يعيشون نفس الظروف فيما يتعلق بالجانب المهني فالورش والمعامل غير موجودة وكذلك الملاعب والأدوات الرياضية أيضاً غير موجودة.

تختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العزوي(1988) في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مدة الاعتقال.

جدول (5/28)

يوضح نتائج الفروق باستخدام شفيه.

الاستبانة	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	أقل من سنة	من سنة إلى ثلاث سنوات	-0.431	0.012
		أكثر من ثلاث سنوات	-0.457	0.003
	من سنة إلى ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات	-0.026	0.988
الجانب التعليمي	أقل من سنة	من سنة إلى ثلاث سنوات	0.221	0.180
		أكثر من ثلاث سنوات	-0.359	0.049
	من سنة إلى ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات	-0.138	0.699
الجانب الاجتماعي	أقل من سنة	من سنة إلى ثلاث سنوات	-0.404	0.010
		أكثر من ثلاث سنوات	-0.098	0.830
	من سنة إلى ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات	0.305	0.242
الجانب النفسي	أقل من سنة	من سنة إلى ثلاث سنوات	-0.406	0.011
		أكثر من ثلاث سنوات	-0.138	0.700
	من سنة إلى ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات	0.267	0.345
الدرجة الكلية	أقل من سنة	من سنة إلى ثلاث سنوات	-0.275	0.028
		أكثر من ثلاث سنوات	-0.191	0.310
	من سنة إلى ثلاث سنوات	أكثر من ثلاث سنوات	0.083	0.837

الفرض الثالث من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر(أقل من 25 سنة، من 25 وحتى 40 سنة، أكثر من 40 سنة)

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر**، والنتائج مبينة في جدول رقم (5/29):

جدول رقم (5/29):

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	بين المجموعات	12.099	2	10.344	4.785	0.009
	داخل المجموعات	548.699	434	1.244		
	المجموع	560.797	436			
الجانب التعليمي	بين المجموعات	3.822	2	4.334	1.682	0.187
	داخل المجموعات	493.168	434	1.125		
	المجموع	496.990	436			
الجانب المهني	بين المجموعات	1.924	2	0.644	1.073	0.343
	داخل المجموعات	389.095	434	0.898		
	المجموع	391.019	436			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	3.151	2	6.492	1.118	0.328
	داخل المجموعات	611.460	434	1.386		
	المجموع	614.611	436			
الجانب النفسي	بين المجموعات	1.015	2	6.543	0.350	0.705
	داخل المجموعات	629.502	434	1.423		
	المجموع	630.517	436			
الجانب الثقافي والرياضي	بين المجموعات	0.473	2	1.485	0.235	0.791
	داخل المجموعات	436.525	434	1.000		
	المجموع	436.998	436			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.270	2	3.318	0.754	0.471
	داخل المجموعات	365.65	434	0.830		
	المجموع	366.835	436			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 434" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.00

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي (0.471) وهي أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (0.754) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر باستثناء ما يتعلق بالجانب الديني ويعزو الباحث ذلك إلى:**

. بالنسبة للمجالات التعليمي والاجتماعي والنفسي والمهني والثقافي والرياضي فإن تأثير هذه المجالات بمستوى واحد عند جميع النزلاء بغض النظر عن العمر.

. كما تبين في الجانب الديني أن القيمة الاحتمالية أقل من مستوى الدلالة (0.05) وقيمة f أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير العمر** حيث تبين من خلال اختبار شفيه للفروق أن الفروق لصالح النزلاء الذين أعمارهم أكثر من 40 سنة ويعزو الباحث ذلك للأسباب التالية:

. أن هذه الفئة أكثر وعي في الجانب الديني ويتأثرون بالمواعظ الدينية أكثر من غيرهم وهذا ما أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف:15).

وهذه النتيجة تختلف مع دراسة الحربي(2010) التي أشارت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر في نظرة النزلاء لدور برنامج حفظ القرآن الكريم في تقوية الوازع الديني.

تتفق هذه الدراسة مع دراسة العزوي(1988) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر.

جدول (5/30)

يوضح نتائج الفروق باستخدام شفيه.

الاستبانة	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	أقل من 25 سنة	من 25– 40 سنة	-0.287	0.058
		أكثر من 40 سنة	-0.463	0.020
	من 25– 40 سنة	أكثر من 40 سنة	-0.176	0.523

الفرض الرابع من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مكان مركز التأهيل (الشمال، غزة، الوسطى، خان يونس)

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة تعزى لمتغير مكان التأهيل،** والنتائج مبينة في جدول رقم **(5/31)**

جدول رقم (5/31):

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مكان مركز التأهيل

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	بين المجموعات	16.251	2	5.417	4.307	0.005
	داخل المجموعات	544.546	434	1.258		
	المجموع	560.797	436			
الجانب التعليمي	بين المجموعات	4.134	2	1.378	1.211	0.305
	داخل المجموعات	492.855	434	1.138		
	المجموع	496.990	436			
الجانب المهني	بين المجموعات	10.442	2	3.481	3.960	0.008
	داخل المجموعات	380.577	434	0.879		
	المجموع	391.019	436			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	14.463	2	4.821	4.478	0.016
	داخل المجموعات	600.149	434	1.386		
	المجموع	614.611	436			
الجانب النفسي	بين المجموعات	12.033	2	4.011	2.808	0.055
	داخل المجموعات	618.483	434	1.428		
	المجموع	630.517	436			
الجانب الثقافي والرياضي	بين المجموعات	4.263	2	1.421	1.422	0.236
	داخل المجموعات	432.734	434	0.999		
	المجموع	436.998	436			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.241	2	1.080	1.287	0.278
	داخل المجموعات	363.594	434	0.840		
	المجموع	366.835	436			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 434" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.00

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي (0.278) وهي أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (1.287) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات

إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مكان مركز التأهيل** وبالتالي فإن جميع الجوانب التأهيلية لا يوجد فيها فروق إحصائية تعزي لمتغير مكان مركز التأهيل باستثناء الجانب الديني والمهني والاجتماعي ويعزو الباحث ذلك إلى:

. بالنسبة للمجالات النفسي والتعليمي والثقافي والرياضي لم تتأثر بمكان مركز الاصلاح والتأهيل لأن الخدمات التي تقدمها تلك المراكز في هذه الجوانب واحدة.

. توجد فروق في المجال الديني والمهني والاجتماعي حيث كانت القيمة الاحتمالية لتلك الجوانب أقل من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي أكبر من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير مكان التأهيل** حيث كانت الفروق في الجانب الديني بناء على نتيجة اختبار شفيه لصالح نزلاء مركز مدينة خان يونس، ويعزو الباحث ذلك إلى:

. أن وزارة الاوقاف ودائرة التوجيه السياسي والمعنوي في تلك المحافظة تبذل جهد أكبر، بالإضافة إلى أن محافظة خان يونس يكثر فيها المراكز الدينية التي تعتني بالشباب .

. أما في الجانب المهني والاجتماعي فكانت الفروق لصالح نزلاء مركز إصلاح الوسطى ويعزو الباحث ذلك إلى الأسباب التالية:

. وبالنسبة للمجال المهني والاجتماعي لصالح محافظة الوسطى لأن محافظة الوسطى تقدمت خطوة للأمام عن المحافظات الأخرى في أنها وفرت للنزلاء تعلم بعض الحرف والأشغال اليدوية البسيطة بالإضافة إلى تشغيل بعض النزلاء ضمن برامج تشغيل داخل المؤسسات الحكومية.

. بالنسبة للمجال الاجتماعي لصالح الوسطى لأن محافظة الوسطى عبارة عن مجموعة المخيمات التي تلتصق ببعضها البعض مما زاد في الترابط والتواصل الاجتماعي وهذا انعكس على النزلاء في معرفتهم ببعضهم البعض والعلاقات الاجتماعية التي تربطهم. كما أن مركز إصلاح الوسطى يتمتع بمساحة تسمح بزيارة الأهل والأقارب .

جدول (5/32)

يوضح نتائج الفروق باستخدام شفيه.

الاستبانة	المتوسط (i)	المتوسط (j)	الفرق	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	الشمال	خان يونس	-0.551	0.024
	غزة	خان يونس	-0.465	0.022
الجانب المهني	الوسطى	غزة	0.356	0.023
		خان يونس	0.380	0.049
الجانب الاجتماعي	الوسطى	غزة	0.425	0.034

الفرض الخامس من فروض الدراسة الذي ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية(متزوج، أعزب، غير ذلك)

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في آراء عينة الدراسة في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية،** والنتائج مبينة في جدول رقم (5/33).

جدول رقم (5/33):

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الفرضية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "F"	القيمة الاحتمالية
الجانب الديني	بين المجموعات	0.917	2	0.458	0.355	0.701
	داخل المجموعات	559.881	434	1.290		
	المجموع	560.797	436			
الجانب التعليمي	بين المجموعات	0.231	2	0.115	0.101	0.904
	داخل المجموعات	496.759	434	1.145		
	المجموع	496.990	436			
الجانب المهني	بين المجموعات	1.809	2	0.905	1.009	0.365
	داخل المجموعات	389.209	434	0.897		

	المجموع	391.019	436			
الجانب الاجتماعي	بين المجموعات	1.450	2	0.725	0.513	0.599
	داخل المجموعات	613.162	434	1.413		
	المجموع	614.611	436			
الجانب النفسي	بين المجموعات	0.314	2	0.157	0.108	0.898
	داخل المجموعات	630.203	434	1.452		
	المجموع	630.517	436			
الجانب الثقافي والرياضي	بين المجموعات	2.571	2	1.286	1.284	0.278
	داخل المجموعات	434.426	434	1.001		
	المجموع	436.998	436			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.416	2	0.208	0.246	0.782
	داخل المجموعات	366.420	434	0.844		
	المجموع	366.835	436			

قيمة F الجدولية عند درجة حرية "2، 434" ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.00

ويتبين من الجدول أن القيمة الاحتمالية لجميع المجالات تساوي (0.782) وهي أكبر من (0.05) وقيمة f المحسوبة تساوي (0.246) وهي أقل من قيمة f الجدولية والتي تساوي (3.00) مما يدل على

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسطات تقديرات إجابات المبحوثين **حول واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية ويعزو الباحث ذلك إلى الأسباب التالية:**

. أن جميع النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل يعيشون نفس الظروف الاجتماعية والنفسية والتعليمية والدينية والمهنية والثقافية والرياضية بغض النظر عن الحالة الاجتماعية، قلا يوجد تمييز بين النزلاء بناء على الحالة الاجتماعية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة العزوي(1988) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

ثالثاً : إجابة السؤال الثالث والذي ينص على :

ما سبل تطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة؟

قام الباحث بالإجابة عن هذا السؤال من خلال الاستئناس بالإطار النظري للدراسة والنتائج التي تم التوصل إليها والدراسات السابقة، وإجراء بعض المقابلات مع مديري مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة ومدير دائرة التوجيه السياسي والمعنوي في وزارة الداخلية وملحق رقم (5) يوضح أسماءهم، وكذلك ملحق رقم (4) يبيّن وثيقة المقابلة التي أعدّها

الباحث للإجابة عن هذا السؤال، حيث استطاع الباحث جمع إجابات السادة الذين أُجريت معهم المقابلات فكانت على النحو التالي:

أولا :الجانب الديني:

1- تخصيص مصلى داخل كل مركز من مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

2- إعداد برامج منظمة لدروس دينية يقوم بها دعاة وفقهاء من وزارة الأوقاف.

3- عمل دورات دينية في أحكام التلاوة والتجويد والفقه والسيرة.

4- إعداد مسابقات دينية بين النزلاء في السيرة النبوي والفقه والثقافة الإسلامية .

5- التنسيق بين وزارة الأوقاف ووزارة الداخلية بإمداد المراكز بالكتب والمجلات الدينية.

ثانيا :الجانب التعليمي :

1- التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الداخلية لمتابعة الراغبين في إكمال دراسة من النزلاء.

2- التواصل مع الجامعات وخاصة من تتبنى التعليم عن بعد والتنسيق معها لتبني فكرة التعليم داخل مراكز الإصلاح والتأهيل.

3- إنشاء مكتبة داخل كل مركز من مراكز الإصلاح والتأهيل تتضمن مجموعة من الكتب والصحف والمجلات العلمية .

4- إعداد برامج لمحو الأمية وتعليم القراءة والكتابة للنزلاء الذين يحتاجون لذلك.

5- إعطاء دورات متخصصة في الحاسوب، والإدارة، واللغة الإنجليزية.

ثالثا "الجانب المهني :

1- إعداد ورش متخصصة في مراكز الإصلاح والتأهيل لتدريب النزلاء بحرفة معينة.

2- تعليم النزلاء بعض الحرف الالكترونية البسيطة مثل تصليح جوالات، كمبيوتر، ساعات، تلفزيونات، مسجلات وغيرها .

3- التنسيق مع بعض المؤسسات لاستيعاب عدد من النزلاء وتدريبهم.

4- تكليف مدربين من ذوي الخبرة لتدريب هؤلاء النزلاء داخل المراكز.

5- التنسيق مع وزارة العمل لتشغيل النزلاء بعد الخروج من المركز في مهن أتقنوها ضمن برامج التشغيل تشجيعاً لهم.

رابعا : الجانب النفسي :

1- التواصل مع المراكز النفسية والتربوية لإعداد برامج تتعلق بالنزلاء .

2- لا بد من وجود مركز إرشاد نفسي متخصص وبه أخصائيون يقومون بالإشراف على النزلاء.

3- إقامة ندوات ومحاضرات تهتم بالتكيف النفسي للنزلاء داخل المركز وخارجه.

4- توفير العلاجات نفسية والمهدئة لعلاج الحالات التي تحتاج لذلك.

5- دعم الصلة بين النزيل والعالم الخارجي من خلال الزيارات لأهله وذويه وتبادل الرسائل بينهم .

6- رعاية أسر النزلاء يوفر لهم الاستقرار النفسي والطمأنينة.

خامسا :الجانب الاجتماعي :

1- توفير أخصائي اجتماعي في كل مركز من المراكز يدرس كل حالة من الحالات .

2- إعداد ملف لكل نزيل يوضح فيه الحالة الاجتماعية له.

3- العمل على حل الإشكاليات البسيطة المتعلقة بالنزيل .

4- توثيق العلاقات الاجتماعية بين النزلاء وإدارة المركز وبين النزلاء أنفسهم.

5- إعداد النزيل اجتماعياً لما بعد الخروج من المركز.

6- التنسيق مع وزارة الشئون الاجتماعية للقيام بدورها في الاهتمام بالنزيل وأسرته.

سادساً: الجانب الرياضي والثقافي :

1- عقد مسابقات ثقافية بين النزلاء داخل المراكز والمراكز الأخرى.

2- إعطاء محاضرات ثقافية مستمرة في شتى المجالات التي تهم النزلاء.

3- توفير ساحة تتسع لممارسة بعض الأنشطة الرياضة .

4- توفير وسائل وأدوات رياضية مختلفة (مثل طاولة تنس كرة يد ألعاب قوى وغيرها).

5- التنسيق مع وزارة الشباب والرياضة للمساهمة في هذا الجانب.

توصيات ومقترحات الدراسة:-

أولاً: التوصيات:

وبناءً على نتائج الدراسة وكذلك المقابلات التي أجراها الباحث مع المتخصصين فقد توصل إلى التوصيات التالية:

1- ضرورة العمل مع كافة الوزارات والمؤسسات لتطوير واقع مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

2. دمج مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة في مركز رئيس واحد، وإمداده بالإمكانيات اللازمة لتنمية وتطوير النزلاء في شتى الجوانب الاجتماعية والنفسية والتعليمية والدينية وغيرها ضمن برامج معينة.

3. أن يكون تكليف مديري مراكز الإصلاح والتأهيل من ذوي الخبرة في التعامل مع النزلاء، وتلبية احتياجاتهم المختلفة.

4. التعاون المشترك مع مراكز التدريب المهني لتدريب النزلاء على المهن المختلفة التي قد تساعدهم بعد الخروج من المركز.

5. الدعم المادي لمراكز الإصلاح والتأهيل من خلال جمعيات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني.

6. استصدار ضمانات من خلال المؤسسات الدولية ومجلس الأمن بتجنيب هذه المراكز والمقرات الأمنية أي اعتداءات صهيونية لتدميرها.

7- استقطاب مدربين من أصحاب الكفاءة العالية للقيام على تنفيذ برامج التدريب المهني وغيرها من البرامج الأخرى.

8. تشجيع النزلاء على الالتحاق بالبرامج التي تقدمها إدارة المراكز من خلال تخفيض العقوبة، أو منحهم شهادات للبرامج معتمدة من الجهات المختصة.

9- توفير مصلى فى كل مركز إصلاح يرفع فيه الأذان من خلال مكبرات الصوت .

10- التحفيز المادى والمعنوي لمن يقوم بحفظ القران الكريم أو أجزاء منه .

11- توفير ما يلزم لتعليم النزلاء من مستلزمات الدراسة .

12. استضافة بعض القنوات التلفزيونية المحلية لمعالجة مشكلات لدى النزلاء .

13. العمل على توفير أخصائيين نفسيين لمراكز الاصلاح .

14. إعداد قاعات واسعة لإقامة مسابقات ثقافية وترفيهية .

ثانياً: مقترحات للدراسة:-

من خلال دراسة الباحث لواقع تأهيل نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة فإن الباحث يتطلع على دراسة بعض الجوانب الأخرى ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي تتمثل فيما يلي:

1. معوقات العملية التعليمية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل الحد منها.
2. معاملة نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل ما بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية.
3. دور مؤسسات المجتمع المحلي في تطوير مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره.
4. تصور مقترح لتفعيل التدريب المهني داخل مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.
5. دور الوزارات الحكومية في تأهيل نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة.

قائمة المصادر والمراجع :-

القرآن الكريم

أولاً: <u>المراجع العربية:</u>

1. إبن تيمية (1386هـ) ، " **مجموعة الفتاوي** " ، جزء 35 ، دار الجبل ، بيروت.
2. إبن فارس ، (1419هـ) ، " **المعجم الوسيط** " ، جزء 1 ، المكتبة الإسلامية ، إسطمبول .
3. أبو داود (1389هـ) **سنن أبو داود تحقيق** : عزت عبيد الدعاس، دا ر الكتب العلمية – بيروت
4. ـــــــــــــ (1389هـ) ، " **سنن أبي داوود**" ، دار الكتب العلمية بيروت.
5. ابو غدة ، حسن (1987م) " **احكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام** " الطبعة الأولي ، مكتبة المنار ، الكومي ، مصر .
6. الأحمرى حسن محمد (1419هـ) ، " فاعلية برامج السجون فى تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم" **رسالة ماجستير** غير منشورة جامعة الملك سعود قسم الدراسات الاجتماعية ، الرياض .
7. الأغا، إحسان (1997) ، " **البحث التربوي عناصره منهاجه أدواته** " مطبعة الرنتيسي : غزة .
8. الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2003) ، " **تصميم البحث التربوي**"، فلسطين، غزة.
9. الألباني، محمد ناصر (1408) صحيح سنن الترمذي، تحقيق زهير الشاويش، مكتب التربية العربي لدول الخليج.
10. البخاري ، محمد بن اسماعيل (1400هـ) صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب المكتبة السلفية – القاهرة.
11. بواقنة، تهاني راشد مصطفى، (2009) ، " تأهيل السجين وفقاً لقانون مراكز التأهيل والإصلاح الفلسطيني" ، رقم(6) ، لسنة 1998، **رسالة ماجستير**، كلية القانون، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.
12. البوصيري، أحمد بن أبي بكر (1420هـ) **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، تحقيق :دار المشكاة للبحث العلمي، دار الوطن . الرياض.
13. البيهقي ، احمد بن الحسين (1420هـ) **المدخل إلى السنن الكبرى**، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، أضواء السلف – الرياض .
14. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة(د.ت) سنن الترمذي، تحقيق أحمد بن محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

15. الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر(1968) البيان والتبيين تحقيق : المحامي فوزي عطوي، دار صعب بيروت.

16. حافظ، نجوى عبد الوهاب (2003) ، " **رعاية الجمعيات الأهلية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية** " ، الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض – السعودية .

17. الحربى، محمد بادى (2010) ، " دور برنامج حفظ القرآن الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الإصلاحية **رسالة ماجستير** الرياض "

18. خضر عبد الفتاح، (1984) تطور مفهوم السجن ووظيفته، **المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب** ، مكتبة جامعة القاهرة ، الطبعة 2 ، الرياض – السعودية .

19. خضر، عبدالباسط متولى،(2000)" فاعيلة الإرشاد النفسى والدينى والتدريب على المهارات الإجتماعية والدمج بينهما في حفظ حدة الغضب لعينة من المراهقين "، كلية التربية، **مجلة جامعة الزقازيق**، مصر .

20. الخليفي ، عبد الرحمن بن سليمان (1416هـ) ، " الدعوة الى الله في القاهرة السجون في ضوء الكتاب والسنة " ، **رسالة دكتوراه** – السعودية .

21. خليل، زكينة عبد القادر (2005) ، " **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المتسولين والمسجونين والمفرج عنهم**" ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة – مصر.

22. دليل القواعد الدنيا لمعاملة السجناء(1997) ، " **إصدارات المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي**".

23. الديب ، محمد نجيب توفيق حسن (1997) ، " **الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر .

24. الرشيدى ، على بن عبيد (2011) ، " دور إدارة السجون في تأهيل السجناء في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر العاملين " ، **رسالة ماجستير** ، الرياض ، السعودية .

25. رفاعي ، هالة ، نواف يوسف ، (2008) السجون في مصر في العصر المملوكى (648-923هـ / 1250- 1517 م) **رسالة ماجستير** ، الجامعة الأردنية ، الأردن .

26. الريفي ، حمدي صالح حسن (2002) ، " **مراكز الإصلاح (السجون) في فلسطين واقعاً وقانوناً في ظل القواعد والمعايير الدولية** " ، غزة – فلسطين .

27. زهران ، حامد عبد السلام (1984م) **علم النفس الإجتماعي** ، ط 5، عالم الكتب ، القاهرة.

28. ـــــــــــــ ،(1995) ،" **الصحة النفسية والإرشاد النفسي**"، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .

29. ـــــــــــــ ،(1980) **التوجيه والإرشاد النفسي** ، عالم الكتب،القاهرة .

30. الزهرانى ، طارق بن محمد زياد (2004) ، " دور الأنشطة الثقافية والرياضية في تأهيل الحداث في الإصلاحيات " ، **رسالة ماجستير** ، الرياض ، السعودية .

31. السراج ،عبود،(2004) **علم الإجرام والعقاب**، دار الشروق للطباعة والنشر ، دمشق .

32. السرحاني ، صلاح بن دحام (2010) ، " واقع التدريب المهني ومعوقاته في المؤسسات الإصلاحية ، **رسالة ماجستير** ، الرياض – السعودية .

33. سلامة ، محمد خلف وآغا، خلدون ، ضيف الله (2011) ، " حبس المدين فى الفقه الإسلامي والقانون الأردني "، **مجلة الشريعة والقانون** العدد 47 ، الأردن .

34. السمالوطى ، نبيل (1983) " **علم اجتماع العقاب** " الجزء الثاني ، دار الشروق ، جده

35. الشويعر ، عبد السلام بن محمد (2009) ، " السجن ومعاملة السجناء في الإسلام في ضوء المرويات عن عمر عبد العزيز" **مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية** . العدد الثامن والأربعون، المجلد 24 ربيع الآخر ، ص ص 123.

36. صادق ، نبيل محمد ، (1405 هـ) ، " التدريب المهنى مدخل للحد من الجريمة ، **المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب** .

37. الضحيان ، سعود ، (2001) " البرامج التعليمية والتأهيلية في المؤسسات الإصلاحية " ، **مركز الدرايات والبحوث** ، اكاديمة نايف ، الطبعة الأولى ، الرياض .

38. ـــــــــــــ (1995) ، " تجربة التعليم الديني في المملكة العربية السعودية مدخل لتقويم نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الدول العربية " ، **الندوة العلمية حول التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية** ، السعودية ، ص 132- 157 .

39. طالب ، حسن مبارك (2000) " **العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاحية** " الطبعة الأولى ، مطبعة أكاديمية نايف للعلوم الأمنية ، الرياض – السعودية .

40. عبد الستار ، فوزية (1985) ، " **مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب** " بيروت دار النهضة العربية.

41. عبد القادر ، بوراس (2008) ، " الضمانات المستجدة لتعزيز حقوق المساجين في التشريع الجزائري (دراسة في قانون تنظيم السجون الجزائري الجديد رقم 04/05) ، **مجلة مصر المعاصرة** ، مجلد 10 ، جزء 29 ، مصر ، ص469- 517 .

42. عبد اللطيف ، حاتم عبد المنعم أحمد ،(2010) ، " عزوف نزلاء السجون عن الالتحاق بالمدارس " ، دراسة من المنظور البيئى الشامل لمعوقات التعليم والتدريب ، **رسالة ماجستير** ، السعودية .

43. عبد الملك، أنيس ،(1974) " **خدمة الجماعة ودورها فى المجتمع المعاصر**" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .

44. عبيدات ، ذوقان ، واخرون ، (2001) " **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه**" ، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، عمان .

45. العبيدي ، الأسعد (1995) ، " دور الخصائص النفسية الاجتماعية لنزلاء المؤسسات الإصلاحية وخصائصها في تشكيل وتوجيه العملية التعليمية والتربوية بها " ، **الندوة العلمية حول التعليم داخل المؤسسات الاصلاحية** ، السعودية ص 84-129 .

46. العتوم ، عدنان والفرح ، عدنان (1995)، "اثر بعض المتغيرات الديمغرافية فى مفهوم الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل فى الأردن" ، **مجلة أبحاث اليرموك** المجلد 11 العدد 2 جامعة اليرموك ص (53-78) .

47. العربي ، أميرة عبد العزيز احمد إبراهيم ، (2009) " تقييم فاعلية برامج العمل مع الجماعات لنزلاء السجون كأحد آليات الحد من العودة للجريمة". **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية** – مصر ، ع 27، ج 5 ص ، 2261 – 2300.

48. العزوي ، فهمي (1988) " آراء النزلاء في حالتهم الجرمية ورعايتهم في مراكز الاصلاح والتأهيل في الأردن " .**مجلة جامعة دمشق فى العلوم الإنسانية** -سوريا مجلد4 ، عدد 14 ص79-120 .

49. العساف، صالح (1995) ، " **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**"، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

50. علي ، جمال شعبان حسين (2012) ، " **معاملة المجرمين وأساليب رعايتهم في ضوء التكامل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوصفي** (دراسة مقارنة) دار الفكر الجامعي ، الطبعة الأولى ، الاسكندرية – مصر .

51. العمادى ، احمد غلوم (2006) ، " الاتجاهات نحو النشاط الرياضي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى نزلاء السجون في ضوء المقومات الحديثة للإدارة " ، **بمجلة اسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية** ، مجلد ،27 جزء 3 ، مصر ، ص166-195 .

52. العنزى ، عبد الله حمود ، (2005) ، دور الإخصائيين الاجتماعيين فى التعامل مع المشكلات للمسجونين فى سجون مدينتى الرياض وجدة **رسالة ماجستير** منشورة فى جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

53. عويس، عفاف(2008) ، " **التأهيل النفسي التربوي لذوي الإعاقات بناء على نظرية الذكاءات المتعددة**، منشورات جامعة القاهرة " .

54. غانم، عبد الله عبد الغنى ، (1998م) **تأثير السجن على سلوك النزيل** " ، ط 1، الرياض .

55. ـــــــــــــ ، (2009م) " **مشكلات اسر السجناء ومحددات برامج علاجها** " ، مكتبة الملك فهد الرياض.

56. ـــــــــــــ ، (1999) ، " **التأهيل والسياسة العقابية** ، القيادة العامة لشرطة الشارقة، مركز البحوث والدراسات ، الشارقة .

57. فايق، طلعت عبد الحميد(2002) ،" تعليم الكبار ومحو الأمية في المؤسسات الإصلاحية "، **مجلة تعليم الجماهير** مجلد 9، تونس ، ص ص73-102.

58. الكساسبة ، فهد يوسف (2010) ، " **وظيفة العقوبة ودورها في الإصلاح والتأهيل** " الطبعة الأولى دار وائل للنشر ، عمان – الأردن .

59. متولي، مصطفي (1995)، " نموذج مقترح لبرامج تعليمية تربوية داخل المؤسسات الإصلاحية والعقابية في الدول العربية "، **الندوة العلمية حول التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية** السعودية ، ص 160- 202 .

60. المجالي، عبد الهادي (1987) ، " **دور العقوبة وأثرها فى إصلاح الفرد** " محاضرة ألقيت فى المركز الثقافي الإسلامي بمدينة إربد 1987/6/17م .

61.مسلم، الحجاج القشيري النيسابوري (1374) صحيح مسلم، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية ، بيروت .

62.المعجم الوجيز (1994م) ، " **مجمع اللغة العربية الكويت** " ، مؤسسة دار الكويت .

63.ملحم، سامي (2000) ، " **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**" ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

64.مليجى ، أحمد عصام الدين ، (2000) ، " تقييم المعاملة في المؤسسات العقابية "، **المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية** ، مصر .

65.موسى ، مصطفى محمد ، (2007) " **إعادة تأهيل نزلاء المؤسسات العقابية في القضايا الجنائية والإرهابية** "، دار الكتب القانونية ، المحلة الكبرى ، مصر

66.نجيب ، عامر (2005) ، " السجون والتعذيب في مصر زمن دولة المماليك (656-930هـ) 1258- 31517 "، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات** مجلد 9 ، فلسطين ، ص ص197- 235 .

67.هارون، نعمت احمد حافظ (2011) ، " تعليم السجناء في مصر في ضوء المحددات الفلسفية والنشر" ، **مجلة كلية التربية فى الفيوم** ، مصر، ص 40- 162 .

68.الوادعي، سعيد (2004) " **فقه السجن والسجناء** " الطبعة الأولى – الرياض – السعودية .

69.الوريكات، عابد(2006)، "العلاقة بين عقوبة السجن وإعادة التنشئة الاجتماعية للنزلاء دراسة اجتماعية على مركز الإصلاح والتأهيل في سواقة" ، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية** ، مجلد 11 ، جزء3 ، الأردن ، ص107- 136 .

70.اليوسف، عبد الله عبد العزيز (1999) ، " **واقع المؤسسات العقابية والإصلاحية وأساليب تحديث نظمها الإدارية في الدول العربية** " مركز الدراسات والبحوث ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، النظم الحديثة في إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية ، الرياض – السعودية.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Jacobus bruyns , handrik (2007**)"** the impact of prison reform on the inmate population of Swaziland, **doctor of literature and philosophy degree**, south Africa university.
2. margaret ,chuma (2006**)**"effectiveness of guidance and counseling programme in behavior modification of prison inmates in nakuru district ,keneya" **master of degree** ,Egerton university ,Kenya.
3. muthaphuli,phumudizo(2008)"offenders right with regard to rehabilitation in south Africa "**degree magister**, tehnologiae,university of south africa.
4. Omagbemi,clement. O Odeunewu,Abiodun(2008)"An appraisal of library services provision to prison inmates in Nigieria"**Infromation, Socity and Justice** Volume 1No, 2, June, pp 245 – 254.

الملاحق

ملحق رقم (1)

الاستبانة في صورتها الأولية

الجـامعـة الإسـلاميـة – غـزة
عـمـادة الدراســات العليــا
كـــــليـــــة الـــتـربـيـــة
قسم أصول التربية . تربية إسلامية

==========

السيد الدكتور/..... حفظه الله،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / تحكيم استبانه

يقوم الباحث بدراسة بعنوان "**واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره** "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وقد أعد الباحث هذه الاستبانة التي تتكون من قسمين، القسم الأول البيانات الشخصية والقسم الثاني مكون من (66) فقرة موزعة على ستة مجالات : المجال الديني والمجال المهني والمجال الاجتماعي والمجال النفسي والمجال الثقافي والرياضي.

لذا يرجى التكرم بإبداء رأيكم بفقرات الاستبانة، ومدى ملائمتها للمجالات المذكورة ومدى السلامة اللغوية لهذه الفقرات وإجراء التعديل الذي ترونه مناسباً

ملاحظة :- سوف يتم تطبيق الاستبانة على عينة من نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل فى محافظات غزة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث: فؤاد علي أبوبطيحان

البيانات الشخصية:

1- المؤهل العلمي: □ أقل من ثانوية عامة □ ثانوية عامة □ بكالوريوس

2- مدة الاعتقال : □ أقل من سنة □ من سنة إلى ثلاث سنوات □ أكثر من ثلاث سنوات

3- العمر: □ أقل من 25 سنة □ من 25 - 40 سنة □ أكثر من 40 سنة

4- مكان مركز الإصلاح والتأهيل: □ الشمال □ غزة □ الوسطى □ خان يونس

5- الحالة الاجتماعية: □ متزوج □ أعزب □غير ذلك

م	الفقرات	وضوح الفقرة		الانتماء للمجال		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	ايجابي	سلبي
المجال الأول : الجانب الديني:							
.1	تحرص إدارة المركز للنزلاء بإقامة الشعائر الدينية (الصلاة والصيام).						
.2	يوجد مكان خاص مجهز للوضوء والاغتسال.						
.3	توفر إدارة المركز مرشداً دينياً يجيب عن استفسارات النزلاء.						
.4	تعقد إدارة المركز دورات في أحكام التلاوة والتجويد.						
.5	تشجع النزلاء على حفظ القرآن الكريم بالتنسيق مع مراكز التحفيظ						
.6	توفر إدارة المركز كتباً دينية للنزلاء (فقه – تفسير – حديث شريف).						
.7	يوجد مصلى داخل المركز تقام فيها صلاة الجماعة.						
.8	يرفع الأذان من خلال مكبرات الصوت داخل المركز.						
.9	تقام داخل المركز صلاة الجمعة والعيدين .						
10	توفر الإدارة ندوات ودروساً دينية باستمرار.						
11	الوقت المخصص لحفظ القرآن كافٍ.						
12	يقدم المركز تحفيزاً مادياً ومعنوياً لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه						
13	تحرص إدارة المركز على إقامة المحاضرات الدينية وفق برنامج زمني واضح .						
14	تحرص الإدارة على دعوة الدعاة إلى المركز بغية النصح والإرشاد .						
المجال الثاني : الجانب التعليمي:							
1	تشجع إدارة المركز النزلاء على مواصلة التعليم .						
2	توفر الإدارة مكاناً مناسباً لتعليم النزلاء.						
3	توفر مدرسون أكفاء لعملية التعليم.						
4	يتوافر مناهج دراسية جيدة للتعليم معتمدة من وزارة التربية والتعليم .						
5	يوجد مكتبة داخل مراكز الإصلاح.						
6	تقدم إدارة المركز حوافز تشجيعية للراغبين في التعليم مثل (تخفيف المدة ، حوافز مادية، ....).						
7	تهتم الإدارة بتقديم برامج محو الأمية للنزلاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.						
8	يتوافر داخل المركز مختبر للحاسوب لتعليم النزلاء .						
9	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لتعليم وتعلم جميع النزلاء .						
10	يحصل النزلاء على شهادات معتمدة من وزارة التربية والتعليم العالي .						

11	تسمح الإدارة بتعليم جميع المراحل الدراسية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم .						
12	تشجع إدارة المركز النزلاء الراغبين في إكمال الدارسة الجامعية .						

الرقم	الفقــرة	وضوح الفقرة		الانتماء للمجال		مقياس الفقرة	
		واضحة	غير واضحة	منتمية	غير منتمية	ايجابي	سلبي
المجال الثالث: الجانب المهني:							
1	يوجد داخل المركز ورش لتعلم مهن معينة .						
2	تشجع إدارة المركز النزلاء على تعلم مهنة مناسبة						
3	توفر الأدوات اللازمة للورش والتدريب المهني						
4	تعزز لدى النزيل مفهوم الكسب الحلال من خلال تعلم مهنة معينة .						
5	تمنح الإدارة المتدربين مكافآت مجزية (تخفيف حكم، جائزة مالية..)						
6	تمنح الإدارة المتدربين من النزلاء شهادة معتمدة من وزارة العمل .						
7	يتم الإشراف على ورش التدريب المهني من خلال لجان مختصة.						
8	تحرص إدارة المركز على تشغيل النزلاء بالتعاون مع مؤسسات خيرية مقابل أجر.						
9	تهتم إدارة المركز بالمنتجات التي يصنعها النزلاء وتحرص على تسويقها .						
المجال الرابع: الجانب الاجتماعي:							
1	تسعى إدارة المركز لتعزيز العلاقة بين النزلاء وبين الناس خارج المركز .						
2	تسمح الإدارة بزيارة الأقارب والأهل داخل المركز باستمرار.						
3	تخصص الإدارة مكاناً مناسبا للالتقاء بالأهل والأقارب داخل المركز						
4	تعزز الإدارة لدى النزلاء القيم الاجتماعية الأصيلة التعاون والتكافل وخدمة المجتمع						
5	تقوم إدارة المركز بتوعية النزلاء بدورهم وقدرتهم على الاندماج في المجتمع .						
6	تهتم إدارة المركز بتوزيع نشرات للتثقيف الاجتماعي على النزلاء.						
7	تستخدم إدارة المركز لوائح ومجلات حائط لتعزيز الجانب						

	الاجتماعي لدى النزلاء.						
8	تقدم الإدارة مساعدات عينية لأسر النزلاء بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية.						
9	تستضيف إدارة المركز قنوات تلفزيونية وإذاعية لتوضيح المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها النزلاء.						
10	تمكن الإدارة النزلاء من التواصل مع الأهل من خلال الهاتف.						
11	تهتم إدارة المركز بمشاركة النزلاء أفراحهم وأحزانهم من خلال التهنئة والمواساة .						
المجال الخامس: الجانب النفسي:							
1	تهيئ الإدارة الجو النفسي الملائم لجميع النزلاء .						
2	توفر إدارة المركز أخصائيا نفسيا لدراسة الحالات النفسية وعلاجها .						
3	تراعى الإدارة الفروق الفردية بين النزلاء.						
4	تبين إدارة المركز محبتها للنزلاء الذين يظهر عليهم أثر الصلاح .						
5	تشجع الإدارة النزلاء الذين يشعرون بالندم على ما فعلوه.						
6	تعزز الجانب النفسي لدى النزلاء للتخلص من الأمراض النفسية.						
7	تحرص الإدارة على معرفة المشكلة النفسية التي أدت إلى مخالفة النزيل.						
8	تهتم الإدارة بعلاج الحالات النفسية الصعبة خارج المركز						
9	تحرص إدارة المركز على توفير الأدوية اللازمة للنزلاء الذين يعانون من أمراض نفسية بالتعاون مع وزارة الصحة .						
10	توفر إدارة المركز برامج للإرشاد النفسي تساعد النزلاء لما بعد الخروج من المركز .						
المجال السادس: الجانب الثقافي والرياضي:							
1	تهتم إدارة المركز بتنمية الوعي الثقافي لدى النزلاء .						
2	توفر الإدارة الكتب والمجلات الثقافية للنزلاء.						
3	تعقد ندوات ومحاضرات ثقافية للنزلاء.						
4	تنظم مسابقات ثقافية بين النزلاء وتكافئ الفائزين منهم .						
5	تقدم الإدارة أنشطة ثقافية تتناسب مع ميول النزلاء وحاجاتهم.						
6	توفر إدارة المركز أماكن لممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية (ملاعب – حدائق).						
7	تهتم الإدارة بتنويع الأنشطة الرياضية لتتناسب مع ميول النزلاء.						

8	تنظم إدارة المركز مباريات متنوعة بين النزلاء داخل المركز.						
9	تشارك إدارة المركز النزلاء بالأنشطة الرياضية والثقافية تشجيعاً لهم						
10	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية(ملابس – كرة – أحذية رياضية).						

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء المحكمين		
م	الاسم	مكان العمل
1.	أ.د / فؤاد علي العاجز	الجامعة الإسلامية
2.	أ.د/ محمود خليل أبو دف	الجامعة الإسلامية
3.	د / خليل عبدالفتاح حماد	وزارة التربية والتعليم
4.	د / حمدان عبدالله الصوفي	الجامعة الإسلامية
5.	د / فرج إبراهيم أبو شمالة	وكالة الغوث
6.	د / داوود درويش حلس	الجامعة الإسلامية
7.	د / محمد ابراهيم سلمان	جامعة الأقصى
8.	د / إياد علي الدجني	الجامعة الإسلامية
9.	د / عبد الفتاح عبدالغنى الهمص	الجامعة الإسلامية
10.	د / ختام إسماعيل السحار	الجامعة الإسلامية
11.	د / علي عبد ربه خليفة	وزارة التربية والتعليم
12.	د / سليمان حسين المزين	الجامعة الإسلامية

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها النهائية

الجـامعـة الإسـلاميـة – غـزة
عـمـادة الدراســات العليــا
كـــــليـــــة الـــتـربـيـــة
قسم أصـول التربية . تربية إسلامية

==========

الأخ النزيل.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / تعبئة استبانه

يقوم الباحث بدراسة بعنوان" **واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره** "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وقد أعد الباحث هذه الاستبانة التي تتكون من قسمين، القسم الأول البيانات الشخصية والقسم الثاني مكون من (65) فقرة موزعة على ستة مجالات : المجال الديني والمجال المهني والمجال الاجتماعي والمجال النفسي والمجال الثقافي والرياضي.

ونظراً للمسئولية الملقاة على عاتقكم إلا أن النجاح في هذا الجهد يعتمد على تفضلكم بالموافقة على تعبئة الاستبانة .

وأحيطكم علماً بأن جميع البيانات الواردة في هذه الاستبانة ستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

الباحث: فؤاد علي أبوبطيحان

البيانات الشخصية:

1- المؤهل العلمي: □ أقل من ثانوية عامة □ ثانوية عامة □ بكالوريوس

2- مدة الاعتقال : □ أقل من سنة □ من سنة إلى ثلاث سنوات □ أكثر من ثلاث سنوات

3- العمر: □ أقل من 25 سنة □ من 25 - 40 سنة □ أكثر من 40 سنة

4- مكان مركز الإصلاح والتأهيل: □ الشمال □ غزة □ الوسطى □ خان يونس

5- الحالة الاجتماعية: □ متزوج □ أعزب □غير ذلك

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
المجال الأول : الجانب الديني:						
1	تشجع إدارة المركز النزلاء على إقامة الشعائر الدينية (الصلاة والصيام).					
2	يوجد مكان خاص مجهز للوضوء والاغتسال.					
3	توفر الإدارة مرشداً دينياً يجيب عن استفسارات النزلاء.					
4	تعقد إدارة المركز دورات في أحكام التلاوة والتجويد.					
5	تشجع النزلاء على حفظ القرآن الكريم بالتنسيق مع مراكز التحفيظ .					
6	توفر إدارة المركز كتباً دينية للنزلاء (فقه – تفسير – حديث شريف).					
7	يرفع الأذان من خلال مكبرات الصوت داخل المركز.					
8	تقام داخل المركز صلاة الجمعة والعيدين .					
9	توفر الإدارة ندوات ودروساً دينية باستمرار.					
10	الوقت المخصص لحفظ القرآن كافٍ.					
11	يقدم المركز تحفيزاً مادياً ومعنوياً لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه .					
12	تحرص إدارة المركز على إقامة المحاضرات الدينية وفق برنامج زمني واضح .					
13	تحرص الإدارة على دعوة الدعاة إلى المركز بغية النصح والإرشاد.					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
المجال الثاني : الجانب التعليمي:						
1	تشجع إدارة المركز النزلاء على مواصلة التعليم .					
2	توفر الإدارة مكاناً مناسباً لتعليم النزلاء.					
3	توفر مدرسين أكفاء لعملية التعليم.					
4	يتوافر مناهج دراسية جيدة للتعليم معتمدة من وزارة التربية والتعليم .					
5	يوجد مكتبة داخل مراكز الإصلاح.					
6	تقدم إدارة المركز حوافز تشجيعية للراغبين في التعليم مثل (تخفيف المدة ، حوافز مادية، ....).					

7	تهتم الإدارة بتقديم برامج محو الأمية للنزلاء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.					
8	يتوافر داخل المركز مختبر للحاسوب لتعليم النزلاء .					
9	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لتعليم وتعلم جميع النزلاء .					
10	يحصل النزلاء على شهادات معتمدة من وزارة التربية والتعليم العالي					
11	تسمح الإدارة بتعليم جميع المراحل الدراسية بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم .					
12	تشجع إدارة المركز النزلاء الراغبين في إكمال الدارسة الجامعية .					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
المجال الثالث : الجانب المهني:						
1	يوجد داخل المركز ورش لتعلم مهن معينة .					
2	تشجع إدارة المركز النزلاء على تعلم مهنة مناسبة.					
3	توفر الأدوات اللازمة للورش والتدريب المهني.					
4	تعزز لدى النزيل مفهوم الكسب الحلال من خلال تعلم مهنة معينة .					
5	تمنح الإدارة المتدربين مكافآت مجزية (تخفيف حكم، مالية)					
6	تمنح الإدارة المتدربين من النزلاء شهادة معتمدة من وزارة العمل .					
7	يتم الإشراف على ورش التدريب المهني من خلال لجان مختصة.					
8	تحرص إدارة المركز على تشغيل النزلاء بالتعاون مع مؤسسات خيرية مقابل أجر.					
9	تهتم إدارة المركز بالمنتجات التي يصنعها النزلاء وتحرص على تسويقها.					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
المجال الرابع : الجانب الاجتماعي:						
1	تسعى إدارة المركز لتعزيز العلاقة بين النزلاء وبين الناس خارج المركز .					
2	تسمح الإدارة بزيارة الأقارب والأهل داخل المركز باستمرار.					
3	تخصص الإدارة مكاناً مناسبا للالتقاء بالأهل والأقارب					

	داخل المركز.					
4	تعزز الإدارة لدى النزلاء القيم الاجتماعية الأصيلة (التعاون والتكافل وخدمة المجتمع ..).					
5	تقوم إدارة المركز بتوعية النزلاء بدورهم وقدرتهم على الاندماج في المجتمع .					
6	تهتم إدارة المركز بتوزيع نشرات للتثقيف الاجتماعي على النزلاء.					
7	تستخدم إدارة المركز لوائح ومجلات حائط لتعزيز الجانب الاجتماعي لدى النزلاء.					
8	تقدم الإدارة مساعدات عينية لأسر النزلاء بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية.					
9	تستضيف إدارة المركز قنوات تلفزيونية وإذاعية لتوضيح المشكلات الاجتماعية التي يعانى منها النزلاء.					
10	تمكن الإدارة النزلاء من التواصل مع الأهل من خلال الهاتف.					
11	تهتم إدارة المركز بمشاركة النزلاء أفراحهم وأحزانهم من خلال التهنئة والمواساة .					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
المجال الخامس : الجانب النفسي:						
1	تهيئ الإدارة الجو النفسي الملائم لجميع النزلاء .					
2	توفر إدارة المركز أخصائيا نفسيا لدراسة الحالات النفسية وعلاجها .					
3	تراعى الإدارة الفروق الفردية بين النزلاء.					
4	تبين إدارة المركز محبتها للنزلاء الذين يظهر عليهم أثر الصلاح .					
5	تشجع الإدارة النزلاء الذين يشعرون بالندم على ما فعلوه.					
6	تعزز الجانب النفسي لدى النزلاء للتخلص من الأمراض النفسية.					
7	تحرص الإدارة على معرفة المشكلة النفسية التي أدت إلى مخالفة النزيل.					
8	تهتم الإدارة بعلاج الحالات النفسية الصعبة خارج المركز					
9	تحرص إدارة المركز على توفير الأدوية اللازمة للنزلاء الذين يعانون من أمراض نفسية بالتعاون مع وزارة الصحة.					
10	توفر إدارة المركز برامج للإرشاد النفسي تساعد النزلاء لما بعد الخروج من المركز .					

الرقم	الفقرة	درجة الموافقة				
		بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة	بدرجة قليلة جداً
المجال السادس : الجانب الثقافي والرياضي:						
1	تهتم إدارة المركز بتنمية الوعي الثقافي لدى النزلاء .					
2	توفر الإدارة الكتب والمجلات الثقافية للنزلاء.					
3	تعقد ندوات ومحاضرات ثقافية للنزلاء.					
4	تنظم مسابقات ثقافية بين النزلاء وتكافئ الفائزين منهم .					
5	تقدم الإدارة أنشطة ثقافية تتناسب مع ميول النزلاء وحاجاتهم.					
6	توفر إدارة المركز أماكن لممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية (ملاعب – حدائق).					
7	تهتم الإدارة بتنويع الأنشطة الرياضية لتتناسب مع ميول النزلاء.					
8	تنظم إدارة المركز مباريات متنوعة بين النزلاء داخل المركز.					
9	تشارك إدارة المركز النزلاء بالأنشطة الرياضية والثقافية تشجيعاً لهم.					
10	توفر الإدارة الأدوات اللازمة لممارسة الأنشطة الرياضية (ملابس – كرة – أحذية رياضية).					

ملحق رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج المقابلة

الجـامعـة الإسـلاميـة – غـزة
عـمـادة الدراســات العليـا
كـــلـيـــة الـتـربـيـــة
قسم أصول التربية . تربية إسلامية

==========

الأخ الكريم.... حفظه الله تعالى،،،

يقوم الباحث بدراسة بعنوان " **واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره.**" وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، وقد اقتضت الدراسة إجراء مقابلات مع المسؤولين وأصحاب القرار في مراكز الإصلاح والتأهيل للتعرف إلى سبل تطوير واقع تلك المراكز وهو السؤال الثالث من أسئلة الدراسة الذي يتضمن الأسئلة التالية:

1. ما سبل تطوير الجانب الديني للنزلاء؟

.....

.....

2. ما سبل تطوير الجانب التعليمي للنزلاء؟

.....

.....

3. ما سبل تطوير الجانب المهني للنزلاء؟

.....

.....

4. ما سبل تطوير الجانب النفسي للنزلاء؟

.....

.....

5. ما سبل تطوير الجانب الاجتماعي للنزلاء؟

.....

.....

6. ما سبل تطوير الجانب الثقافي والرياضي للنزلاء؟

.....

.....

ملحق رقم (5)

	الاسم	مكان العمل
1.	بسام أحمد أبو الريش	مدير التوجيه السياسي والمعنوي في الوسطى
2.	سامح محمد حمدان	مدير مركز الإصلاح و التأهيل في غزة
3.	إياد عبد الكريم سلمان	مدير مركز الإصلاح والتأهيل في الوسطى
4.	عبد الكريم حامد الشريف	مدير مركز الإصلاح والتأهيل في الشمال
5.	باسم يوسف الفالوجي	مدير مركز الإصلاح والتأهيل في خان يونس

ملحق رقم (6)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza
عمادة الدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

ج س غ/35/
الرقم..... 2013/04/21م..... Ref
التاريخ..... Date

الأخ الفاضل – عقيد حقوقي / عطية منصور حفظه الله،
مدير عام مراكز الإصلاح والتأهيل بقطاع غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **فؤاد علي سليمان أبوبطيحان**، برقم جامعي **120110718** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية – التربية الإسلامية**، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراسته للماجستير والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان

واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره

والله ولي التوفيق،،،

عميـــد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps